الصحافة الإلكترونية

إعداد

علي عبد الفتاح كنعان



الصحافة الإلكترونية

الصحافة الإلكترونية

علي عبد الفتاح

المحتويات

الثقافة والصحافة

إن مناهل العلم تتكاثر مع اطراد المدنية، ومشاربه في هذا العصر أوفر مما كانت عليه قبلاً، فقد تعددت المدارس والمعاهد والمكتبات وكلها تنشر الأدب والعلم وتأتي على الجهل والأمية، غير أن كلاً من هذه الموارد التي ذكرنا يختص بعدد من الطلاب هم وإن كثروا ليسوا سوى جزء من الشعب وتبقى أكثريته - لولا الصحافة - خلوا مما ينشر بينها الثقافة وينمي مداركها ويقفها على أحوال عصرها وحوادث زمانها، فالصحافة تسد من هذه الجهة ثلماً كبيراً فإنها تصل إلى يد التاجر والعالم والأديب والبستاني والمزارع والأجير، وكلهم يطلع على ما احتوت من سياسة وأدب وعلم فإن كان حقاً وقيماً ازداد الشعب رقياً وسمواً وإن كان باطلاً جنى الصحافي على الأمة جناية كبرى هي تسميم العقول وقتل الأرواح وختل الجماعة.

لذلك كان للصحافي في هذا العصر أكبر الأثر على الجمهور فإنها - كما يقول الأستاذ المفضال السيد حبيب العبيدي - ترجمان بليغ بين الشعب والحكومة، وهي - كما أرى - ضرورة من ضرورات النظام الديمقراطي لأن من خصائص هذا النظام تعاون الشعب والحكومة على تسيير دفة الدولة في آمن الطرق بين استبداد الفرد وفوضى الجماعات، فالصحف تبصر الأمة وتأخذ بيدها لأنه ليس للجماعة من البصر بذاتها وأمورها ما يميز لها الزائف من الصحيح والحق من الباطل وهي لا تملك ذلك الحافز الذي يدفع الفرد إلى اجتناء النفع لنفسه ودفع المضرات عنه، فكان لا بد لها من هاد ودليل يقفها على أحوال الحكومة ويعرض لها ما تقوم به من أفعال يعود نفعها وضررها في النهاية على الأمة، وبذلك تكون الصحافة الحرة غلاً في عنق الحكومة - أشد وأنفع من المجالس النيابية - ويا حبذا هذا الغل الذي يهدي ولاة الأمور إلى سواء السبيل.

ولا يقتصر فضلها على الجمهور على هذه الناحية فقط، بل إن لها عليه يداً هي اكبر وانفع من هذا بكثير وذلك بما تعرضه عليه من ثمرات القرائح ومنتجات العقول، فتفتح من بصيرته وتهذب من روحه وتعبر له عما يختلج في فؤاده ويهجس في خاطره وعندي أن وظيفة الصحافة من هذه الناحية أجل واخطر من مهمتها السياسية لان هذه تبع للأولى وإني لا أكاد أتصور شعباً عاطلاً من مميزات العلوم والفنون ثم يهتم لحريته واستقلاله، وميزة الصحافة بمهمتها - السياسية والتعليمية - هي تثقيف الشعب وتنمية مداركه وتهذيب حواسه، لذلك يمكنها أن تبلغ ما لا يبلغه مورد آخر من موارد التثقيف لأن هذه خاصة وذلك عام كالفرق ما بين النهر الكبير يسقي المدن والقرى وما بين الساقية الصغيرة ولو كانت أعذب ماء

وأكثر صفاء. فيجب على الصحافة إذن أن تهتم في اختيار الأغذية الآسمة أن لا تدع للغش سبيلاً إلى عملها.

وكما أن للصحافة هذا الأثر في الجمهور كذلك يؤثر الجمهور في الصحافة أو قل هو يسيرها من حيث أن الصحافي لا يستطيع لأجل رواج جريدته أو مجلته وانتشارها إلا أن يراعي ذوق الشعب ويكتب له ما يطلبه، وإلا صدف عن قراءته فلم تستطع الجريدة إتمام خطوها وتقعد عن السعي والعمل، وبهذا الاعتبار تكون الصحافة مرآة للشعب وكل أمة تفوز بالصحف التي تستحقها، ولكن الصحافي ليس مصوراً فحسب بل هو معلم ومرب أيضاً، وبإمكانه - بحنكته وحكمته وفطنته - أن يرقى بالجماعة ويصعد بها في مدارج التطور والكمال. أما أن يسف الصحافي في كتاباته إلى مدارك جمهور قرائه - ومن قرائه العامي الذي لا يعلو عن الأمي إلا قليلاً - فلا يقدم لهم إلا ما يعرفونه وكل غث ضحل لا يغني فتيلاً، فانه يكون حينئذ كالببغاء أو أضل سبيلاً.

نعم ينبغي على الصحافي أن يبلغ رسالته إلى أكبر عدد من الأمة، ولأجل ذلك يلزمه أن يفهم شتى الطبقات، ويخاطب الناس على قدر عقولهم، لكن هذا شيء والتدني بالثقافة إلى مستوى العامة شيء آخر؛ وإلا فقد بطل التطور وأي حاجة للشعب في صحيفة لا تفيده شيئاً جديداً ولا تنمي عقليته وتربي ملكته، فأثر الجمهور على الصحيفة لا يجب أن يفهم منه إسفافها وانحطاطها وإنما سد حاجاته والإخلاص في قيادته ومعنى ذلك أن إقبال الشعب على الجريدة يكون بقدر إخلاصها في خدمته وتفانيها في نفعه.

فليس من العبث إذن أن تدعى الصحافة السلطة الرابعة للدولة وأن تلقب بصاحبة الجلالة، لكن الذي يكون عبثاً وهزلاً أن يتولاها غير أربابها فيسيئون استعمالها ويأخذونها على أنها تجارة صرفة قبل أن تكون مبدأ وجهاداً، فكما أن من الباعة من يغش بضاعته ويضلل زبائنه، وكما أن من اللصوص لصوص المال ولصوص العلم ولصوص الأدب، كذلك فان من الصحافيين من اتخذ الغش واللصوصية مهنة وشعاراً، والفرق بين هؤلاء وهؤلاء أن اللصوص الصحافيين أو الغشاشين الصحافيين أعظم خطباً وأكبر سوءة وأفظع جريمة، وكان ذلك لما ذكرناه من مقام الصحافة وقيامها كدليل وهاد للأمة تزيل عنها ما غشيها من لبس وإبهام وتفتح عينيها على الحق والهداية.

الصحافة الإلكترونية

جاءت شبكة الانترنت كمتنفس ورافد إلكتروني لجميع شعوب العالم دون استثناء وأصبحت أداة للتواصل الفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وغدت أرشيفا لذاكرة الشعوب وأسرارها بما تمثله من شفافية وحرية بلا حدود وسرعة لنقل البيانات وتخزينها مما جعلها أشهر من نار على علم،وأحد عوامل نجاح العقل البشري التي أغرت وجذبت الكثير من الأفراد والمؤسسات وبيوت الصحافة إلى إنشاء مواقع إلكترونية إعلامية بمختلف اتجاهاتها ومشاربها الفكرية إلى جانب صحفها الورقية أو بديلة عن الصحافة الورقية ذات التكلفة العالية من حيث الاحتياجات الورقية ولوازم الطباعة والعمالة وأجور النقل وتوصيل الاشتراكات وساعد أيضا على إنشاء تلك المواقع سرعة انتشارها وإيصال المعلومات خلال دقائق إلى كافة أرجاء المعمورة طالما وجدت الشبكة العنكبوتية بغض النظر عن محتوى المادة وحلاوتها أو مرارتها فذلك راجع إلى القارئ والمتابع وحاسة الاستشعار الثقافية لديه للتمييز بين الغث والسمين، وفي ظل هذا التطور التقني العالي قفز الغرب إلى العلياء وصار التعامل عبر الشبكة العنكبوتية في معظم نواحي الحياة وصارت الصحافة الورقية من حيث التواجد كإرث وعرف في عالم الصحافة للمؤسسات الإعلامية الرائدة، وصارت الصحافة الإلكترونية هي الغاية في شبح الكثير في العالم العربي واليمن إلى السير في هذا النهج تدرجا ووفق الإمكانيات وبكل طموح وأمل وصرنا نشعر ونقتنع بأن مستقبل الصحافة الإلكترونية هو الأكثر حضوراً في الحياة العملية وأن الصحافة الورقية ستختفي يوما ما بتطور التعليم وإدخال التقنية في مناهج التعليم وتمدد الشبكة العنكبوتية إلى المدن والقرى طالما وجد الأمن والاستقرار وارتفاع معدلات التنمية ووجدت الإدارة القوية المؤهلة المتخصصة وأن استقراء الواقع يبشر بأن ال عصر هو عصر المعلومة،عصر الصحافة الالكترونية التي هزت دولاً وأسقطت حكاماً وقولبت الرأي العام العالمي وعبرت الحدود والحواجز الدولية دون رقيب وبعيدا عن مقصات الرقيب الأمني وغير الأمني الذي انتهى مفعوله في ظل السماوات المفتوحة التي تتيح لأي كان أداء رسالته الإعلامية وغير الإعلامية بعيدا عن العوائق وهمزات الشياطين.

الصحافة الإلكترونية :نوع من الصحافة تستعمل الوسائط الإلكترونية في نشر مادتها الصحفية. أغلبها ظهر نتيجة لاعتماد الصحافة الكلاسيكية تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة رغبة في تحسين أدائها أولا ثم فتح مجال أوسع للانتشار.

إدخال الحاسوب لإنقاذ صناعة الصحف

لجأت مؤسسات صحفية خاصة الأمريكية إلى استخدام الحاسوب لتطوير العملية الصحفية ويرجع هذا إلى الستينات من القرن 20 لمواجهة عقبات وسلبيات النشر الصحفي التي تتمثل في:

1. زيادة أسعار الورق ونفقات التوزيع.
2. ارتفاع نفقات الإنتاج والأجور.

جوانب الاستفادة من الثورة التكنولوجية في الصحافة

تم استغلال الثورة التكنولوجية في مجال الصحافة في التسعينات من القرن الماضي وقد أدى إلى ظهور الصحافة الإلكترونية ومن جوانب الاستفادة منها ما يلى-:

1. وظيفة الإنتاج أي جمع المادة الصحفية الإلكترونية عن طريق الكمبيوتر – الإنترنت – الأقمار الصناعية – التصوير الإلكتروني.
2. معالجة المعلومات الصحفية رقميا ومن وسائلها الكمبيوتر والنشر الإلكتروني.
3. تخزين واسترجاع المعلومات الصحفية عن طريق الميكروفيلم والميكروفيش والأقراص المدمجة كما بالبنوك.
4. عملية نقل الصحيفة وتبادلها ونشرها عن طريق الوسيط الورقي أو وسائط أخرى بديلة.

مما أدى إلى-:

1. توفير الوقت والكميات المناسبة من النسخ وسرعة توصيل الأخبار لأى مكان.
2. تزايد الاستفادة الصحفية من الإنترنت كأداه مساعدة للتغطية الإخبارية من خلال المواقع الإخبارية للجرائد والمجلات العربية والعالمية.

علاقة صحافة العالم العربي بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات

لحقت الصحافة المصرية بنهج التطور وخاصة الإنترنت حيث أفادت البيانات أن 12 صحيفة لها موقع على الإنترنت أولها مؤسسة دار التحرير للطباعه والنشر وكان الهدف الرئيسي من وضع الصحافة المصرية على الإنترنت هو التغطية الأخبارية للقارئ المصري خارج الوطن علاوة على ذلك تطوير مستوى الأداء الصحفي وتدعيم حرية الصحافة وتخليصها من دور التدخل التشريعي والسياسي.

ومن هذا يتضح أن استخدام التكنولوجيا الحديثة في مصر والعالم العربي عمل على زيادة حجم التغطية الإخبارية والاستقصائية.

العوامل المؤثرة في السياسة التحريرية للصحف

عوامل داخلية تشمل:

1. نمط الملكية الصحفية
2. مصادر تمويل الصحف
3. نمط الفكر الإداري والتنظيمي بالمؤسسة.

عوامل خارجية:

1. تشمل النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائد وعلاقته بالقوانين والنظم المنظمة للعمل الصحفي
2. وعلاقة الصحافة بمصادر الأخبار
3. حجم ونوعية التكنولوجيا المتاحة في المجتمع.

النشاة والمفهوم

الالكترونية كثمرة تعاون بين مؤسستي BBC الإخبارية وإندبندنت برودكاستينغ أوثوريتي IBAعام 1976 ضمن خدمة تلتكست، فالنظام الخاص بالمؤسسة الأولى ظهر تحت اسم سيفاكسCeefax بينما عرف نظام المؤسسة الثانية باسم أوراكلوفي عام 1979 ظهرت في بريطانيا خدمة ثانية أكثر تفاعلية عرفت باسم خدمة الفيديو تكست مع نظام بريستل Prestel قدمتها مؤسسة بريتش تلفون أوثوريتي وعلى الرغم من ان محاولات هذه المؤسسات لم تلق النجاح المطلوب الا أن الأمر تغير كليا مع بداية التسعينات الذي حمل معه تطورات هائلة على جميع المستويات، واذا كان نجاح خدمة Tele مرده الاعتماد على جهاز التلفزيون، فإن نجاح الصحيفة الالكترونية مرتبط مباشرة بتوفر أجهزة الكمبيوتر وتطور البرامج التي تسهّل الوصول الى الانترنت والتعامل معها .

وللصحافة الالكترونية والتي يطلق عليها في الدراسات الأدبية والكتابات العربية مسميات أخرى مثلالصحافةالفورية والنسخ الالكترونية ولصحافةالرقمية والجريدة الالكترونية، تعريفات عديدة منها : "هي منشور الكتروني دوري يحتوي على الإحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة او بموضوعات ذات

طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كومبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنت، والصحيفة الالكترونية أحيانا تكون مرتبطة بصيغ مطبوعة بينما يعرفها البعض: "بانها الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ او إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، او كجرائد ومجلات الكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق وتتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية حيث يشير تعبيرjournalism onlineتحديدا في معظم الكتابات الأجنبية الى تلك الصحف والمجلات الالكترونية المستقلة اي التي ليست لها علاقة بشكل او بأخر بصحف ورقية مطبوعة.

ورغم عدم القدرة على التحديد الدقيق لتاريخ نشوء اول صحيفة الكترونية فانه يمكن القول ان صحيفة (هيلزنبورج داجبلاد) السويدية هي الصحيفة الاولى في العالم والتي نشرت الكترونيا بالكامل على شبكة الانترنت في عام 1992 أنشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة الكترونية على شبكة أميركا أونلاين وبحسب كاواموتو فإن موقعلصحافةالالكترونية الأول على الانترنت أنطلق عام 1993 في كلية الصحافةوالاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أونلاين Palo Altoوألحق به موقع آخر في 19 يناير 1994 هو ألتو بالو ويكلي لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بانتظام على الشبكةوتعد هذه الصحيفة أول النماذج التيدخلت صناعة الصحافةالالكترونية بطريقة كبيرة ومتزايدة بخاصة مع توفير خدمة الانترنت مجانا في الولايات المتحدة وبلاد العالم المتقدم بحيث أصبحت جزءا من تطور وتوزيع شبكة الانترنت. "وبدأت غالبية الصحف الأميركية تتجه إلى النشر عبر الانترنت خلال عامي 1994-1995 وزاد عدد الصحف اليومية الأميركية التي أنشأت مواقع الكترونية من 60 صحيفة نهاية عام 1994 إلى 115 صحيفة عام 1995 ثم إلى 368 في منتصف عام 1996.

وتعد صحيفة "الواشنطن بوست" أول صحيفة أميركية تنفذ مشروعا كلف تنفيذه عشرات الملايين من الدولارات يتضمن نشرة تعدها الصحيفة يعاد صياغتها في كل مرة تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة، وأطلق على هذا المشروع أسم "(الحبر الورقي (والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف هي ((الصحفاالالكترونية)) التي تخلت للمرة الأولى في تاريخها عن الورق والأحبار والنظامالتقليدي للتحرير والقراءة لتستخدم جهاز الحاسوب وإمكانياته الواسعة في التوزيع عبرالقارات والدول بلا حواجز أو قيودولم يكن هذا المشروع الرائد سوى استجابةللتطورات المتسارعة في ربط تقنية الحاسوب مع تقنيات المعلومات، وظهور نظم وسائطالإعلام المتعدد(Multi media) ، وما تحقق

من تنام لشبكة الانترنيت عمودياً وأفقياً واتساع حجم المستخدمين والمشتركين فيها داخل الولايات المتحدة ودول أخرىعديدة خصوصاً في الغرب، والبدء قبل ذلك بتأسيس مواقع خاصـــة للمعلومات، ومنهامعلومات إخبارية متخصصة مثل الرياضة والعلوم وغير ذلك
وفي شهر نيسان عام 1997 "تمكنت صحيفتا اللوموند والليبراسيون من الصدور بدون أن تتم عملية الطباعة الورقية بسبب إضراب عمال مطابع الصحف الباريسية، الصحيفتان صدرتا على مواقعها في الانترنت لأول مرة وتصرفت إدارتا التحرير بشكل طبيعي وكما هو الحال اليومي للإصدار الورقي، كما أشارت المحطات الإذاعية لما نشرته الصحيفتان كما تفعل كل يوم، كما مارس الصحفيون عملهم بشكل طبيعي إلا انهم شعروا بضرورة تقديم شيء جديد وإضافي وذلك لإحساسهم باختلاف العلاقة مع القارىء هذه المرة .

وحول موضوع تزايد عدد الصحف الالكترونية وانتشارها في العالميقول الدكتور عبدالستار فيكي: "لقد تزايد الاتجاه في الصحف على مستوى العالم الى التحول إلى النشر الالكتروني بسرعة كبيرة، ففي عام 1991 لم يكن هناك سوى 10 صحف فقط على الأنترنت ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ 1600 صحيفة عام 1996 وقد بلغ عدد الصحف عام 2000 على الانترنت 4000 صحيفة على مستوى العالم، كما أن حوالي 99% من الصحف الكبيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الأميركية قد وضعت صفحاتها على الانترنت

أما بناء المحتوى الإخباري لصحافة الانترنت فقد تطور حسب Pavlik عبر ثلاث مراحل؛ ففي المرحلة الأولى كانت صحيفة الأنترنت تعيد نشر معظم أو كل أو جزء من محتوى الصحيفة الأم وهذا النوع منالصحافةمازال سائدا. المرحلة الثانية يقوم الصحافيون بإعادة إنتاج بعض النصوص للتواءم مع مميزاتماينشر في الشبكة وذلك بتغذية النص بالروابط والإشارات المرجعية وما إلى ذلك، وهذا يمثل درجة متقدمة عن النوع الأول. أما المرحلة الثالثة فيقوم الصحافيون بإنتاج محتوى خاص بصحيفة الانترنت يستوعبوا فيه تنظيمات النشر الشبكي ويطبقوا فيه الإشكال الجديدة للتعبير عن الخبر.

أنواع الصحف الالكترونية

هناك نوعان من الصحف على شبكة الأنترنت:

1. الصحف الإلكترونية الكاملة NewspaperOn-Line وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل أسم الصحيفة الورقية. ويمتاز هذا النوع من الصحف الالكترونية أنه:
- تقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور وغيرها.

- تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لاتستطيع الصحيفة الورقية تقديمها، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الأنترنت وتكنولوجيا النص الفائقمثل خدمات البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب بالإضافة إلى خدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الرد الفوري والارشيف.
- تقديم خدمات الوسائط المتعددةMultimedia النصية والصوتية.

2. النسخ الالكترونية من الصحف الورقية ونعني بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتي تقصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الإعلانات والربط بالمواقع الأخرى.

ويقسم الباحث صالح زيد العنزي الصحف الإلكترونية تبعا "لمدى أستقلاليتها أو تبعيتها لمؤسسات إعلامية قائمة والتي أسماها (المواقع الإعلامية التكميلية) إلى-:

- ✓ النشر الصحفي الموازي :وفيه يكون النشر الإلكتروني موازيا للنشر المطبوع بحيث تكون الصحيفة الإلكترونية عبارة عن نسخة كاملة من الصحيفة المطبوعة بإستثناء المواد الإعلانية.
- ✓ النشر الصحفي الجزئي :وفيه تقوم الصحف المطبوعة بنشر أجزاء من موادها الصحفية عبر الشبكة الإلكترونية ويعمد إلى هذا النوع بعض الناشرين بهدف ترويج النسخ المطبوعة من إصداراتهم.

ويتصل بهذين النوعين من الصحف المواقع الإخبارية التي تملكها المؤسسات الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية كالفضائيات الإخبارية "العربية" و"الجزيرة" والـ"BBC"والـ .."CNN"ونحوها. وتتسم مثل هذه المواقع عادة بعدد من المواصفات منها الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها، وإعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه المؤسسة الأم بشكل آخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة. وغالبا فإن "هذا الشكل من الصحف لا ينتج أو ينشر مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية إلا في نطاق ضيق وغير رئيسي

.3النشر الصحفي الإلكتروني الخاص :وفي هذا النوع لا يكون للمادة الصحفية المنشورة الإلكترونية أصل مطبوع، حيث تظهر الصحيفة بشكل مباشر من خلال النشر عبر الإنترنت فقط، وهو ما يصدق على الصحف الإلكترونية التي تصدر مستقلة على الشبكة في إدارتها، وطرق تنفيذها، ومثال ذلك : صحف إيلاف، الجريدة وغيرها.

سمات الصحافة الإلكترونية

عندما تظهر وسيلة إعلامية جديدة يقوم روادها عادة بتقليد النمط الشائع في وسائل الإعلام التي سبقتهم قبل أن يقوموا بتطوير أنماطهم الخاصة التي يستغلون فيها القدرات الجديدة التي تضيفها لهم الوسيلة الإعلامية الجديدة.

حدث هذا عندما ظهر التلفزيون، فقد كانت أخباره في البداية تقليدا لأخبار الراديو الذي كان الوسيلة الإعلامية السابقة له، ولم يكن هناك فرق بين أن تستمع إلى الأخبار في الراديو أو التلفزيون سوى في أنك ترى المذيع وهو يقرأ، وبعد فترة بدأ رواد العمل التلفزيوني تدريجيا في الالتفات إلى أهمية تفعيل وتطوير الإمكانات الفريدة والمميزة للتلفزيون كوسيلة إعلام، فبدأ استخدام الصورة على نطاق واسع لتوصيل المعلومة ونقل المشاهد إلى جو الحدث، وتم تطوير تحرير الخبر ليناسب الكتابة للصورة المتحركة.

نفس الأمر حدث مع الصحافةالإلكترونية ولاسيما في العالم العربي، فقد كانت بواكيرها الأولى مجرد نسخ إلكترونية من الصحف الورقية، فهي تنشر في نفس وقت نشر الصحيفة الورقية، وتحرر بنفس صياغتها، وتتحكم فيها نفس السياسة التحريرية، وتهدف في الأغلب إلى مخاطبة ذات الجمهور.

و"مع مرور سنوات قليلة تطورت الصحافةالإلكترونية فأصبح:

- لها دورية صدور مختلفة في الأغلب عن الصحف الورقية .
- طورت جمهورها الخاص الذي يحمل بالضرورة أجندة مختلفة.
- طورت سياستها التحريرية تبعا لتغير الجمهور وطبيعته وعاداته.
- طورت تقنياتها الخاصة مستفيدة من إمكانات الكمبيوتر وشبكة الإنترنت التي تجمع بين مميزات الصحيفة والراديو والكتاب والتلفزيون المحلي والفضائيات".

وصارت الصحافةالإلكترونية بذلك تستخدم كل تقنيات وسائل الإعلام السابقة بشكل متكامل، وأضافت إلى ذلك كله ميزة "التفاعلية" التي تجعل القارئ شريكا إيجابيا في العملية الإعلامية إذ يمكنه دائما أن يعلق مباشرة على ما يقرأ "ليتحول الإعلام بحق إلى إعلام ذي اتجاهين (فالصحفي يعلم القارئ بالمعلومة وهو يعلمه برأيه "(كما بدأت بعض الصحف الأجنبية الشهيرة تجربة جديدة تتيح للقارئ أن" يعيد تحرير الخبر على طريقته وينشره عبر صفحات موقعها الإلكتروني ليقرأ الجمهور ذات الخبر بأكثر من صيغة".

ويوضح الدكتور عباس مصطفى ميزات الصحافةالعربية في شبكة الانترنت بإنها "حتى العام 2000 كانت قاصرة في استخدام أساليب وتكنولوجيات ومميزات النشر الالكتروني ولم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الالكترونية وأنها في الحقيقة تمثل بداية مشروع في أطواره الأولى To go online ، كما أن ذهنية النشر الورقي مازالت هي السائدة في معظم هذه الصحف وأن غالبية هذه الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة بل هي نسخة كاربونية للصحيفة الورقية، وتفتقر معظم الصحف الالكترونية العربية إلى خدمة البحث عن المعلومات ولا يوجد في الكثير منها أرشيف للمواد التي سبق نشرهاورغم العمر القصير للصحافة الإلكترونية مقارنة بالصحافةالتقليدية إلا أن هذا العمر القصير شهد الكثير من الدراسات العلميةوالملاحظات التي أبرزت سمات متعددة مرتبطة بهذا النوع
من الصحافة، ويقول الدكتور محمود علم الدين" إنالصحافةالإلكترونية تمتلك مجموعة من المميزات يأتي في مقدمتها التغطية الخبرية للأحداث، وإجراء المقابلات مع الشخصيات ذات الصلة بها. بجانب التغطية الآنية للأحداث بالصوت والصورة من موقع الحدث، وهناك مميزات أخرى غير موجودة بالصحافةالورقية مثل سرعة تحديث الأخبار، وغرف الدردشة، وساحات الحوار والمنتديات و يمكن إيجاز سمات الصحافةالإلكترونية بالآتي:

1. النقل الفوري للأخبار ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها مع قابلية تعديل النصوص في أي وقت، مما جعلها تنافس الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والتلفزيون بل أن الصحف الالكترونية باتت" تنافس هاتين الوسيلتين في عنصر الفورية الذي احتكرته، وبدأت تسبق حتى القنوات الفضائية التي تبث الإخبار في مواعيد ثابتة، فيما يجرينشر بعض الإخبار في الصحف الالكترونية بعد أقل من 30 ثانية من وقوع الحدث.
2. قدرة الصحف الالكترونية على اختراق الحدود والقاراتوالدول دون رقابة أو موانع أو رسوم، بل وبشكل فوري، ورخيص التكاليف، وذلك عبرالانترنيت، وبذلك فأنصحفاً ورقية مغمورة بات بمقدورها أن تنافس من خلال نسختها الالكترونيِ صحفاً دولية كبيرةأذا تمكنت من تقديم أشكال تقنية متقدمة ومهارات إرسال، ونوعية جيدة من المضامينوخدمات متميزة.و"لإن الإرسال عبر الانترنيت سيعني بالضرورة منح الصحفاالالكترونية صبغة عالمية بغض النظر عن إمكانياتها ولان المضامين هنا يجب أن تكونمتوافقة مع هذه الصبغة العالمية، فأن البعض بات يتساءل بجدية عما أذا كان يصح إطلاق صفة (الصحيفة المحلية) على الصحف التقليدية التي تصدر لها طبعات الكترونية.
3. التكاليف المالية البث الالكتروني للصحف عبر شبكة الانترنيت أقلبكثير مماهو مطلوب لإصدار صحيفة ورقية، فهي لاتحتاج إلى توفير

المبانيوالمطابع والورقومستلزمات الطباعة، ناهيك عن متطلباتالتوزيع والتسويق، والعدد الكبير من الموظفين والمحررين والعمال

4. لجوء معظم الصحف الإلكترونية إلى التمويل منخلال الإعلانات، وقدأصبح الإعلان المتكرر على كل صفحة في الصحيفة الالكترونية المسمى بإعلان اليافطة (Banner) هو مصدر الدخل الرئيسي لهذه الصحف "وكشف المختصون المشاركون في مؤتمر (أيفرا الشرق الأوسط) الثاني للنشر الصحفي الذي استضافته مؤسسة الإمارات للإعلام في أبوظبي، أن حصة الصحف من الإعلانات على مستوى العالم أكثر بأربعة أضعاف حصة التلفزيون والأنترنت.
5. توفر تقنية الصحافةالالكترونية أمكانيةالحصول على احصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الالكترونية، وتوفر للصحيفة مؤشرات عن إعداد قراءها وبعض المعلومات عنهم كما تمكنها من التواصل معهم بشكل مستمر.
6. منحتتقنيات الصحافةالالكترونية عملية رجعالصدى (Feed Back) إمكانيات حقيقية لم تكن متوفرة من قبل بوسائل الإعلام،وخصوصاً بالنسبة للصحافة،وبات الحديث ممكنا عن تفاعل بين الصحف والقراء بعد أن ظلتالعلاقة محدودة وهامشية طيلة عمرالورقية. ويمكن أن يجد متصفح مواقعالصحف الالكترونية حقول خاصة في شتى الصفحات تتضمن الطلب من القارئ أن يبدي رأياًحول الموضوع المنشور أو يكتب تعليقاً عليه وفي حالة قيام المستخدم بذلك سيظهرتعليقه فوراً على موقع الصحيفة حيث يصبح بإمكان المستخدمين في أي مكان الاطلاع عليه، وتشمل هذه الإمكانية بطبيعة الحال رسائل القراء التي تنشر فورياً على صفحاتالصحيفة الالكترونية.
7. توفر الصحافةالالكترونية فرصة حفظ أرشيفالكتروني سهل الاسترجاع غزير المادة، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن ينقب عنتفاصيل حدث ما أو يعود الى مقالات قديمة بسرعة قياسية بمجرد أن يذكر أسم الموضوعالذي يريد ليقوم باحث الكتروني بتزويده خلال ثواني بقائمة تتضمن كل مانشر حول هذاالموضوع في الموقع المعين، في فترة معينة.
8. فرضت الصحافةالالكترونية واقعاًمهنياً جديداً فيما يتعلق بالصحفيين إمكانياتهم وشروط عملهم، فقد أصبح المطلوب منالصحفي المعاصر أن يكون ملماً بالإمكانيات التقنية وبشروط الكتابة للانترنيتوللصحافة الالكترونية كوسيلة تجمع بين نمطالصحافةونمط التلفزيون المرئي ونمطالحاسوب، وأن يضع في اعتباره أيضا عالمية هذه الوسيلة وسعة انتشارها وما يرافق ذلك مناعتبارات تتجاوز المهني الى الأخلاقي في تحديد المضامين وطريقة عرضها .ويعتبر محمود سامي عطا الله ا ن الصحافةالإلكترونية وسيلة من وسائل الإعلام فهي

وسيلة نشر كالصحافةالمطبوعة، والعلاقة بينهما هي علاقة" تكامل وليست صراع، فتاريخ ظهور الوسائل الإعلامية المختلفة لا يشهد بظهور وسيلة تلغي الأخرى أو تقضي عليها ولكن توجد منافسة في أحيان أو تكامل في أحيان أخرى وتحاول كل وسيلة تطوير نفسها فتستطيع القول أنالصحافةالإلكترونية والورقية لا تطرد إحداهما الأخرى، ولكن يبقى المنافس الوحيد للصحافة الإلكترونية هو التلفزيون بمواده المختلفة".

النشر الإلكتروني

النشر الإلكتروني بالإنجليزية : Electronic Publishing أو publishing هو النشر الرقمي للكتب والمقالات الإلكترونية، وتطوير الكتالوجات والمكتبات الرقمية. ولقد أصبح النشر الإلكتروني شائعاً في مجال النشر العلمي، حيث وجد أن النشر العلمي هو في مرحلة استبدال مراجعة الدوريات العلمية من قبل الزملاء.

وعلى الرغم من أن التوزيع عن طريق الإنترنت عبر المواقع مرتبط جداً بمصطلح النشر الإلكتروني، إلا أنه يوجد الكثير من طرق النشر الإلكتروني عبر الشبكة، كالموسوعات التي تكون على قرص مضغوط، بالإضافة إلى المنشورات المرجعية والفنية التي يعتمد عليها المستخدمون المتجولون بدون اتصال عالي السرعة بالإنترنت.

بينما النشر التقليدي للمعلومات يتم من خلال طباعة الكتب والصحف والمجلات وتوفيرها للقراء، كما أنه يشمل طباعة المنشورات والإعلانات التجارية وغير التجارية وتوزيعها بشكل ورقي على المهتمين. وشركة النشر التي ترغب بالترويج لكتاب معين لا يمكنها الوصول إلى قطاع واسع من الناس إلا من خلال حملة إعلانية واسعة تشمل التلفاز والمذياع والصحف والمجلات، مما يترتب على ذلك كلفة باهظة تضاف إلى ثمن الكتاب.

التعريف

ثمة الكثير من التعاريف الدارجة للنشر الإلكتروني. يُعرِّفه الكاتب أحمد بدر في كتابه "علم المكتبات والمعلومات" بأنه «الاختزان الرقمي للمعلومات مع تطويعها وبثها وتوصيلها وعرضها إلكترونياً أو رقمياً عبر شبكات الاتصال، وهذه المعلومات قد تكون في شكل نصوص، أو صور، أو رسومات تتمُّ معالجتها آلياً". وكذلك يعرفه الباحث شريف كامل شاهين بأنه «عملية إصدار عمل مكتوب بالوسائل الإلكترونية، وخاصة الحاسب، سواء مباشرة أو من خلال شبكات الاتصال". ويورد أبو بكر محمود الهوش في كتابه "التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات" بأن النشر الإلكتروني هو «الاعتماد على التقنيات الحديثة وتقنيات الاتصالات بعيدة المدى في جميع الخطوات التي تنطوي عليها عمليات النشر. ويقسم الباحث عبد اللطيف صوفي النشر الإلكتروني إلى نوعين رئيسيَّين، هما: النشر الالكتروني الموازي (وفيه يكون النشر الإلكتروني مأخوذاً عن النصوص المطبوعة والمنشورة وموازياً لها، أي أنَّه يُنتَج نقلاً عنها ويوجد إلى جانبها) والنشر الإلكتروني الخالص (وفيه لا يكون النشر عن نصوصٍ مطبوعة، بل يكون إلكترونياً صرفاً، ولا يوجد إلا بالشكل الإلكتروني).

التطور

توالت التطورات في مجال تقنية المعلومات وتعددت الوسائل والطرق والوسائط المستخدمة في تخزين المعلومات واسترجاعها وتبادلها عبر شبكات الحاسب المحلية والإقليمية والدولية ، وكان من أهم نتائج تلك التطورات هذا النمو المضطرد في مجال النشر الإلكتروني ، فعلى سبيل المثال كشفت إحدى الدراسات التي أجريت بين عامي 1985م - 1994م أن عدد قواعد المعلومات المتاحة بالاتصال المباشر يزداد بنسبة 28% في العام ، وأن عدد قواعد المعلومات المخزنة على أقراص مدمجة ينمو بنسبة 100% في العام ، بينما لا تتجاوز نسبة النمو في المطبوعات التقليدية عن 12 - 15% في العام ، وهو الأمر الذي دعت اليه بعض المبررات التي من أهمها ما يلي:

- ان اللجوء الى مصادر المعلومات المحسبة قد يشكل حلا مثاليا للقضاء على مشكلة ضيق المكان المخصص لمصادر المعلومات التقليدية التي تعاني منها المكتبات نظرا لصغر حجم الوسائط المحسبة وعظم ما تحتويه من معلومات .

تتيح مصادر المعلومات المحسبة الفرصة لاستخدامها من قبل عدد كبير من الباحثين أينما كانوا دونما اعتبار لحدود المكان أو الزمان . سهولة التوزيع وسرعته علاوة على انتفاء مشكلة نفاد النسخ ، فهي تحت الطلب في أي مكان وزمان ، فنسخة واحدة من الكتاب كافية للوصول الى ملايين القراء في أنحاء العالم وفي الوقت ذاته .

- السهولة والمرونة في تحديث البيانات وإصدار الطبعات الجديدة على فترات مناسبة .
- تعتمد مصادر المعلومات المحسبة على نظم آلية متطورة في الكشف واسترجاع المعلومات تمكن الباحث من إجراء عمليات الربط بين الواصفات وتقييدها أو توسيع دائرة البحث وتضييقها بما يحقق نتائج مرضية . وهذا ملا يمكن تحقيقه باستخدام المصادر التقليدية.

الفرق بين النشر الإلكتروني وبين النشر المكتبي :

- النشر الإلكتروني: استخدام الأجهزة الالكترونية في مختلف مجالات الإنتاجوالإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات وتسخيرها للمتستفيدين , فيما عدا ان المواد المنشورة لا يتم إخراجها ورقياَ بل يتم توزيعها على وسائط الكترونية .

- النشر المكتبي: هو عبارة عن برمجيات خاصة مع حواسيب مايكروية وطابعات ليزرية غير مكلفه تنتج صفحات بطريقة منظمة ومعدة بصورة جذابة يمكن من خلالها الحصول على خطوط بأنواع وأشكال مختلفة .

ميزات النشر الالكتروني

توجد عدة أسباب للنشر الإلكتروني ومنها :

1. خفض نفقات التكلفة .
2. اختصار الوقت.
3. زادة الكفاءة والفعالية في استخدام المعلومات .
4. تماشيا مع تطور ايقاع الحياة في المجتمع .
5. قارب بين الناس فاختصر الزمان والمكان.
6. القضاء على مركزية وسائل الإعلام.
7. زوال الفروق التقليدية بين وسائل النشر المختلفة.
8. تكوين واقع جديد وهو الواقع الافتراض.

- مراحل تطور تقنية المعلومات وصولاً للنشر الإلكتروني:
- المرحلة الأولى : الطباعة التقليدية للكتب والدوريات .
- المرحلة الثانية : تحويل المعلومات من شكلهاالتقليدي إلى الشكل الاليكتروني.
- المرحلة الثالثة : نشر المعلومات اليكترونياً دون أن يكون لها أصل ورقي .

أسباب اللجوء للنشر الإلكتروني:

- اللاجماهيرية : إمكانية توجيه المنتج لفرد او جماعة - اللاتزامنية : امكانية استقبال المنتج المنشور في اي وقت . - القابلية للتحويل من وسيط لآخر - الشيوع والانتشار عبر نطاقات واسعه .

متطلبات صناعة النشر الإلكتروني

1. البنية التحتية اللازمة , اتصالات حواسيب معلومات ونظم التوزيع.
2. الموارد البشية من حيث التكوين ومن حيث التدريب .
3. التشريعات الضرورية لتنظيم عملية النشر الإلكتروني .
4. المناخ العام في المجتمع الفكري , الاجتماعي , الثقافي والسياسي .

أمثلة

صيغ إلكترونية من الوسائط التقليدية:

▪ **قرص مضغوط**

القرص المضغوط بالإنجليزية Compact disc :أو **ق م** (**CD** - هو قرص بصري يستخدم لتخزين البيانات، وتمت صناعته في الأصل لتخزين الصوت بإشارات رقمية .تطلى الجهة التي تخزن عليها المعلومات بطبقة رقيقة من الألمنيوم النقي وتستخدم أشعة الليزر في تسجيل البيانات كفجوات محفورة على مسارات حلزونية ضيقة جدا غير منظورة على سطحه، يبلغ عرض المسار 1و6 ميكرومتر واتساع الفجوة نحو 0و85 ميكرومتر 850 نانومتر.
تاريخ الظهور

في عام 1984 قامت شركتا فيلبس وهيتاشي بعرض خاص لجهاز تشغيل القرص الصوتي اقرأ ما في الذاكرة فقط CD-ROM وذلك بعد النجاح الذي صادفه القرص الصوتي CD ودخل الأسواق التجارية في النصف الأول من عام 1985 مع كافة المعايير والمواصفات الخاصة بالجهاز والقرص في مطبوع أطلقت عليه الشركتان المنتجتان اسم الكتاب الأصفر وهما فيلبس وسوني صاحبتا الامتياز لهذا القرص وأغلب الأقراص الرقمية وفي عام 1987 ظهر القرص المضغوط الذي أضيفت له المعلومات الصورية الثابتة والمتحركة ليكون شاملا لكافة أوعية المعلومات الصوتية والنصية والصورية الثابتة والمتحركة من قبل شركتي فيلبس وسوني وعرف بالقرص المتفاعل Compact Disc Interactive حيث أصبح بالإمكان الإطلاع والاستفادة من كافة المعلومات بأوعيتها المختلفة من خلال وعاء واحد وبأسلوب عرض تفاعلي لجميع المعلومات وسرعان ما تطورت هذه الأقراص وظهرت أنواع منها الأقراص Photo-CD الذي ظهر عن شركتي فيلبس وكوداك عام 1990 وله قابلية على اختزان الصور الفوتوغرافية.

المواصفات

توضيح طبقات القرص.

- طبقة من البوليكربون تحوي الشفرة المضغوطة.
- طبقة عاكسة تعكس شعاع الليزر.
- طبقة طلاء مساعدة.
- تجميل طباعي من المنتج.

- شعاع ليزر يقرأ القرص وينعكس إلى ديود ضوئي يحول النبضات إلى إشارات كهربائية.

نظام العدسات لجهاز القراءة.

يتكون القرص ذو سمك 2و1 مليمتر عدة طبقات معظمه من البوليكربونات ويزن من 15 إلى 20 جرام [1] .وهو يتكون من المركز إلى الخارج : ثقب مركزي يوصل بلولب التدوير. يتبعها حلقة انتقالية أولي (حلقة التثبيت) ، وحلقة رص ، وحلقة انتقالية ثانية (حيز المرآة)، وحيز تخزين المعلومات والحرف الخارجي.

وترسب طبقة رقيقية جدا من الألمونيوم أو نادرا من الذهب على السطح عاكسة. وتُحفظ طبقة الالمونيوم بطبقة من من البلاستيك يطبع عليها ماركة ونوع السي دي.

وتخزن المعلومات على القرص في هيئة فجوات دقيقة جدا pits على أثر حلزوني محفورة في قرص البوليكربونات. وتسمى المسحات بين الفجوات لاندز lands.ويبلغ عمق كل فجوة 100 نانومتر وعرضها 500 نانومتر ويختلف طولها بين 850 نانومتر إلى 6و3 ميكرومتر.

الأنواع

والقرص المضغوط العادي يستطيع تسجيل الصوت بهيئة تتوافق مع المواصفات القياسية للكتاب الأحمر .يتكون القرص المضغوط من مجموعة من مقاطع الصوت الثنائية التي تم تسجيلها باستخدام ترميز بي سي إم 16-بت بمتوسط عينات (Sample Rate) يعادل 44.1 كيلو هرتز .وللقرص المضغوط قطر يبلغ 120 ملم، والحديث منها قطر 80 ملم. يستطيع القرص ذو القطر 120 ملم أن يخزن 74 دقيقة من الصوت. ويوجد الآن منتجات بإمكانها تخزين 80 أو حتى 90 دقيقة. أما القرص ذو القطر 80 ملم فيستطيع تخزين 20 دقيقة من الصوت.

ثم استخدمت تقنية الأقراص المضغوطة لاستخدامها في تخزين البيانات والتي أصبحت تعرف باسم "الأقراص المضغوطة - قراءة الذاكرة فقط" أو CD-ROM.في عام 2004بيع من الأنواع الثلاثة للأقراص المضغوطة (CD-Audio لتسجيل الصوتيات الرقمية و CD-ROM لتسجيل البيانات و CD-R للتسجيل مرة واحدة) حوالي 30مليار قرص.

السعة التخزينية

رمز التجزئة للمادة : قرص مدمج سعة التخزين والسرعة. تقاس السعة التخزينية للقرص المضغوط بوحدة الميجا بايت وتتراوح بين 184ميجا بايت حتى 900 ميجا بايت ومن المنتظر انتهاء العمل بهذا النوع من الأقراص بعد انتشار ورخص أقراص دي في دي والتي تصل سعتها إلى 8 جيجا بايت.

كل قرص مدمج يحتوي فقط من معلومات لغير التعديل : يمكن قراءة القرص الضوئي باستعمال قارئ القرص الضوئي، ولكن لا يمكن أن يكتب أو يسجل الا باستخدام آلة الجرافير.

ومن الأقراص الضوئية من البلاستيك، على بعد حوالي 12 سم قطرا و 1.2 مم سمكا. وهذا يجعله حامل للمعلومات جد خفيف، يمكن أن تحتوي على 650 أو 700 ميقا أوكتي من البيانات، أي 74 أو 80 دقيقة من التسجيل الصوتي للبيانات في شكل الأصلي للأقراص المدمجة (16 بت، ستيريو، غير مضغوط، 100 44 هرتز.

وهناك أيضا أقراص العالي القدرات، ولكن من الممكن تواجد الأخطاء عند القراءة.

كتاب إلكتروني

مستخدم ينظر إلى صفحة إلكترونية على قارئ كتاب إلكتروني

الكتاب الإلكتروني (بالإنجليزية: E-Book) هو نشر إلكتروني فيه نصوص وصور، ينتج وينشر ويقرأ على الحواسب أو أجهزة إلكترونية أخرى. قد يكون الكتاب الإلكتروني هو مقابلٌاٍ لكتروني لكتاب مطبوع، وقد يكون الكتاب قد أُلّف بصورة إلكترونية من البداية، وقد لا يكون هناك كتاب مطبوع مناظر له.

تُقرأ الكتب الإلكترونية من خلال الحواسب الشخصية، أو أجهزة مخصصة لقراءة الكتب الإلكترونية تعرف بقارئات الكتب الإلكترونية، وقد تستخدم الهواتف الجوالة والحواسب المحمولة لقراءتها.

تطور قارئات الكتب الإلكترونية

تاريخ الكتب الإلكترونية

كانت كتب مشروع غوتنبرغ من أوائل الكتب الإلكترونية العامة، والذي بدأه Michael S. Hart في 1971. وكانت النماذج المقدمة في السبعينات في شركة بارك كاقتراحات للحاسوب المحمول Dynabook هي من أوائل تنفيذات الحواسب الشخصية التي تستطيع قراءة الكتب الإلكترونية.

قارئ iLiad في ضوء الشمس وخاصية الورق الإلكتروني

جهاز حاسوب محمول لكل طفل في حالة العمل كقارئ كتاب إلكتروني

خصائص الكتاب الإلكتروني

- سهولة نقله وتحميله على أجهزة متنوعة.
- سهولة الوصول إلي محتوياته باستخدام الكمبيوتر.
- يحتوى على وسائل متعددة مثل الصور ولقطات الفيديو والرسوم المتحركة والمؤثرات الصوتية المتنوعة وغيرها.
- سهولة قراءته باستخدام الكمبيوتر أو أجهزة أخرى.
- إمكانية ربطه بالمراجع العلمية التي تؤخذ منها الاقتباسات حيث يمكن فتح المرجع الأصلي ومشاهدة الاقتباس كما كتبه المؤلف لكتابه.
- استخدام الأقلام والتعليق أثناء عرض الكتاب.
- إمكانية عرضه على الطلاب في قاعات الدراسة باستخدام وحدة عرض البيانات LCD أو جهاز العارض الجداري (البروجكتور).
- سهولة الاتصال به عن بعد للحصول على المعلومات.

مقارنة الكتب الإلكترونية بالكتب الورقية

المميزات

- الكتب الإلكترونية أسهل في الحمل والتخزين؛ فهي متاحة للقراء أينما كانوا عن طريق أجهزة الهواتف المحمولة، كما يمكن لقارئ الكتب الإلكترونية حفظ آلاف الكتب، الحد الوحيد هو حجم الذاكرة.
- يمكن بيع عدد لا نهائي من الكتاب الإلكتروني بدون نفاد الكمية.
- سهولة الترجمة؛ إذ تتيح بعض المواقع إمكانية ترجمة الكتب الإلكترونية إلى لغات مختلفة، فيكون الكتاب متاحاً بعدة لغات غير التي تم تأليفه بها.
- خصائص القارئ الإلكتروني: على حسب القارئ الإلكتروني المستخدم فإنه يمكن القراءة في الإضاءة المنخفضة أو حتى في الظلام. العديد من القارئات الإلكترونية الحديثة بها إمكانية تكبير وتغيير خط الكتاب، وقراءة الكتاب بصوت، والبحث عن كلمات، وإيجاد التعريفات، ووضع علامات. يمكن للكتب التي تستخدم خاصية الحبر الإلكتروني أن تقلد شكل الكتاب المطبوع مع استهلاك ضئيل للطاقة.
- التكاليف: بينما قارئات الكتب الإلكترونية هي أغلى بكثير من كتاب مطبوع واحد، لكن تكلفة الكتاب الإلكتروني عموماً أقل من الكتاب المطبوع، بل إنه يوجد أكثر من 2 مليون كتاب إلكتروني مجاني على الإنترنت [2]، وكل كتب الخيال مثلاً الصادرة قبل 1900 موجودة في الملكية العامة.
- الحماية: باستخدام إدارة الحقوق الرقمية يمكن حفظ نسخ احتياطية من الكتب الإلكترونية لاسترجاعها في حالة الضياع أو التلف، بدون الدفع مرة أخرى للناشر.
- التوزيع: الكتب الإلكترونية أسهل وأسرع في النشر من الكتب المطبوعة.

العيوب

- **التقنيات المتغيرة** : أنواع وصيغ الكتب الإلكترونية مستمرة في التغير والتطور بمرور الوقت مع تطور التقنيات وظهور صيغ جديدة.
- ليس كل الكتب متاحة في صورة إلكترونية.
- **العمر والاستهلاك** : يظل الكتاب المطبوع قابلاً للاستخدام لعقود طويلة تفوق عمر قارئ الكتب الإلكترونية.
- **التحمل**: الكتب المطبوعة أكثر تحملاً للأضرار (كالسقوط مثلاً) من جهاز قارئ الكتب الإلكترونية، والذي قد يعطب أو يفقد بعض البيانات.

- **التكلفة**: قارئات الكتب الإلكترونية هي أغلى بكثير من كتاب مطبوع واحد. بالإضافة إلى أنه ليس هناك سوق للكتب الإلكترونية المستعملة
- **الحماية**: بسبب التقنية العالية الموجودة في الكتب الإلكترونية، فإنها أكثر عرضة للسرقة من الكتاب المطبوع.
- **محدودية إمكانيات القارئ الإلكتروني** : لا زالت دقة شاشة القارئ الإلكتروني ـ غالبًا ـ أقل من دقة الكتب المطبوعة.
- بسبب إدارة الحقوق الرقمية لا يمكن لمستخدم الكتاب الإلكتروني إعارته لشخص آخر، باستثناء ما صدر مؤخرا من ميزات الإعارة لكتب متجر أمازون وبارنز أند نوبل وغيرهما.
- **الخصوصية**: يمكن للكتب الإلكترونية وبرمجياتها مراقبة استعمال وبيانات المستخدم وتكرار قراءته
- **الكتب المصورة** : الكتب المصورة -مثل كتب الأطفال- أو التي تحتوي على أشكال تكون مطالعتها أفضل في الكتب المطبوعة.

صيغ ملفات الكتب الإلكترونية

- **كتاب مصور** : ويعني استخدام الصور الرقمية لصفحات كتاب ممسوحة بواسطة ماسح ضوئي، وغالباً ما يكون هذا النوع كبير الحجم نظراً لأن حجم الصورة أكبر من حجم الكلمات في صفحة واحدة. ولهذه الطريقة عيب واحد وهو عدم تمكن المستخدم من نسخ الكلمات المخزنة إلا إذا استُخدم برنامج لتحويل الصور إلى كلمات.
- **نسق المستندات المنقولة (بالإنجليزية: PDF)**: وهو نوع من الملفات يفتح بواسطة برنامج أدوبي أكروبات من شركة أدوبي سيستمز. وهذا النوع من الملفات له صفات غير موجودة في الأنواع الأخرى من ملفات الكتب الإلكترونية ومنها:
  1. إمكانية تشفير النص بحيث لا يستطيع أحد نسخه كما هو مكتوب.
  2. إمكانية إضافة توقيع أو شهادة رقمية من مؤلف الكتاب.
  3. إمكانية طباعة كامل صفحات الكتاب، وهناك خيار لتعطيل هذه الإمكانية عند صنع الملف.
- **TXT وRTF**: وهذان النسقان من أبسط أنواع الكتب الإلكترونية نظراً لسهولة إنشاء الكتب بهما، ويمكن عمل ذلك بواسطة برنامجي Notepad وWordpad في نظام مايكروسوفت ويندوز. فيما لا يمكن إنشاء كتاب متقدم في برنامج Notepad فإنه يمكن عمل كتاب مخصص في Wordpad لأنه يدعم تغيير نوع الخط، حجمه، لونه، لون خلفيته، ونوعه لأي جزء محدد من النص، وكذلك يمكن إدراج صور فيما لا يدعم البرنامج الأول هذه الخصائص.
- **لغة رقم النص الفائق** : وهو النسق المستعمل في برمجة صفحات الويب ويستعمل أحيانا لصنع كتب إلكترونية خاصة تلك المعروضة للتصفح والطباعة على شبكة الإنترنت. وهذا النوع من الكتب الإلكترونية عادة ما يتكون من أكثر من صفحة من المعلومات. بعض المؤلفين أو الكاتبين يجعلون صفحة HTML واحدة لكل صفحة يمكن كتابتها في كتاب مطبوع. وبعضهم يجعلون صفحة واحدة لكل فصل من الكتاب وهذه غالباً ما تكون طويلة بعض الشيء، لكن القليل منهم من يحاول وضع كتاب كامل في صفحة واحدة فقط.
- **CHM**: وهو اختصار لكلمة Compressed HTML Help وعادة ما يستخدم لصناعة ملفات المساعدة في البرامج. وهو في الأصل ملف واحد مكون من عدة صفحات مصنوعة بلغة رقم النص الفائق (بالإنجليزية: HTML).

- **ePub:** هي صيغة مفتوحة المصدر من صيغ الكتب الإلكترونية، وملحق ملفاتها: ePub مشتق من العبارة (Electronic Publication) وتعني: (النشر الإلكتروني).

وكتاب ePub عبارة عن ملف مضغوط بصيغة ZIP يحوي ملفات بصيغة XML و XHTML وما يلحق بها من صور وارتباطات.

- **ديجافو (بالإنجليزية: DjVu):** وهذا النوع من المفات يفتح بواسطة برنامج مساعد يضاف إلى متصفح الإنترنت. في عام 2002 تم اختيار هذا النسق ليكون نوع الملفات المستخدم في مشروع المليون كتاب الذي أطلقته شركة أرشيف الإنترنت (بالإنجليزية: Internet Archive) بالإضافة لنسقي PDF وTIFF.

طرق تحويل الكتب المطبوعة إلى إلكترونية

- المسح الضوئي
- التصوير الضوئي

صحيفة إلكترونية

الصحيفة الإلكترونية أو **المجلة الإلكترونية** أو **الدورية**

الإلكترونية هي صحيفة أو مجلة تصدر إلكترونياً تقرأ عبر الإعلام الإلكتروني، وعادةً ما تصدر على الإنترنت .وهي صورة خاصة من الوثائق الإلكترونية؛ إذ أن غرضها التزويد بموادالبحث العلمي مثلاً، لكن لها نفس الشكل العام للصحف المطبوعة تقريباً. ولكونها بصورة إلكترونية، فإن الصحيفة الإلكترونية تحوي بيانات وصفية يمكن إدخالها في قواعد البيانات ومحركات البحث المتخصصة لتسهيل الوصول إليها من قبل المهتمين بمجال الصحيفة.

بعض الصحف الإلكترونية توجد على الإنترنت فقط) بالإنجليزية: online-only)، وبعضها هو نسخة إلكترونية لصحف مطبوعة، وفي بعضها تكون النسخة الإلكترونية مزيدة على النسخة المطبوعة ببعض المواد (كالفيديو وبعض المواد التفاعلية.

معظم الصحف الإلكترونية تعمل بنظام الاشتراك، أو تدعم نظام الدفع مقابل المشاهدة .وتشترك العديد من الجامعات في الدوريات العلمية الإلكترونية بغرض تيسير البحث العلمي على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

معظم الصحف والدوريات الإلكترونية تنشر بصيغة لغة رقم النص الفائق أو نسق المستندات المنقولة أو كليهما معاً، والقليل منها ينشر بصيغة ملف مايكروسوفت وورد، والقليل بدأ بإضافة مواد إم بي ثري صوتية. كانت بعض الدوريات القديمة تنشر بصيغة أسكي، وبعضها لا زال ينشر بتلك الصيغة.

مجلة إلكترونية

مجلة إلكترونية Online magazine أو e-zine هي مجلة تصدر على شبكة الإنترنت.

تشارك المجلة الإلكترونية بعض خصائص المدونات والصحف الإلكترونية، ولكن يمكن تمييزها عن سواها من خلال نهج التحرير المتبع فيها. عادة تتعرض المقالة في المجلات لكثير من المراجعات والمراقبة لتتناسب مع الجودة التي ترغب بها جهة النشر بالإضافة إلى القارئ المستهدف.

أخذت المجلات الإلكترونية عدة أشكال ومنها HTML و PDFو SWF. وتميزت نسخة HTML عن سواها لسهولة الوصول إلى محتواها وأيضا لتوفير خدمات الأرشفة بعكس النسخ الأخرى الفلاشية .وبخلاف ذلك صدرت بعض المجلات بصيغة PDF وهي عبارة عن نسخة كربونية للمجلة المطبوعة.

اتجهت كثير من المجلات المطبوعة إلى النشر الإلكتروني، وذلك بقصد توفير المادة والوقت، وفي أغسطس 2009 توقفت مجلة سوبر الإماراتية عن إصدار نسختها المطبوعة واتجهت إلى النشر الإلكتروني.

الاستفادة الاقتصادية

غالبا توفر المجلات الإلكترونية تخويلات لا محدودة للزائر أو القارئ، بحيث يمكنه الوصول إلى أي معلومة ومنها الولوج إلى آخر الإخبار والمقالات والأرشيف بالإضافة إلى الوسائط والروابط التشعبية والتعليق على الأخبار والمقالات بالإضافة إلى الوسائط، ومن ناحية أخرى ظهرت مجلات أخرى حددت تخويلات الزائر بحيث تحدد له ما يمكن له مشاهدته وإن أراد الاستفادة من خدمات المجلة الأخرى عليه أن يقوم باشتراك مادي ويكون عبارة عن مبلغ سنوي أو شهري يتم اقتطاعه عن طريق الكاش يو أو البطاقة الإئتمانية، وبعض المجلات الأخرى جعلت تخويلات الدخول إلى الوسائط مقننة بقيمة المبلغ الذي يدفعه المشترك.

ومن طرق الاستفادة الأخرى تعرض المجلة للزائر خدمة التخلص من الإعلانات المزعجة والنوافذ المنبثقة مقابل مبلغ مادي، وعلى أي حال هذه الطريقة أصبحت غير شائعة.

صيغ إلكترونية جديدة:

مشاركة الملفات هي عملية نشر معلومات مخزنة رقمياً الحاسوب أو الوسائط المتعددة مقاطع الصوت والفيديو ,والصورأو المستندات أوالكتب الإلكترونية, أو إتاحة الوصول إليها. حيث يمكن تنفيذ هذه العملية بطرق مختلفة. كمشاركة الوسائط المتعددة القابلة للإزالة واستخدامها بالطريقة اليدوية, أواستخدام الخوادم المركزية لشبكات الحاسوب, أوالمستندات المتشعبة على الشبكة العنكبوتية , أوشبكات الند للند الموزعة, فكلها طرقٌ شائعة في تخزين ونقل ونشرالملفات .
طرق مشاركة الملفات:

مشاركة الملفات بطريقة الند للند

يستطيع المستخدمون بواسطة برنامج مرتبط بشبكة ند لند البحث عن أيّة ملفات تمت مشاركتها في حواسيب المستخدمين الآخرين (الأنداد) المرتبطة بالشبكة. حيث يمكن للمستخدم تحميل ما أثار اهتمامه من ملفات, مباشرة من المستخدمين الآخرين في الشبكة. وعادة ما يتم تجزئة الملفات كبيرة الحجم إلى أجزاء صغيرة, فيقوم المستخدم بتنزيلها من عدة أنداد ومن ثم إعادة تجميعها. وهذه العملية تتم بينما يقوم الند برفع الأجزاء التي لديه للأنداد الآخرين.

تاريخ مشاركة الملفات

في بادئ الأمر، كان تبادل الملفات يتم عن طريق الوسائط المتعددة القابلة للإزالة. وكانت الحواسيب قادرة على الوصول إلى الملفات البعيدة عن طريق تركيب نظام الملفات، أو استخدام نظام لوحة البيانات ,(1978) أو يوز نت (شبكة المستخدمين, 1979), أوخوادم بروتوكول نقل الملفات .(1985) بالإضافة إلى ذلك، مكنت آي آر سي أو المحادثة المنقولة بالإنترنت (1988) وبرنامج **هوتلاين** (1997) المستخدمين من تبادل الملفات، والتواصل عن بعد بالدردشة .كما انتشر ترميز إم بي ثري على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر التسعينات، والذي ساهم في تصغير حجم الملفات الصوتية بشكل كبير وتم تسجيله كامتداد قياسي عام 1991 م .وفي عام 1998 م ,كان قد تم تأسيس موقعيّ إم بي ثري و**أوديوجالكسي** ,وصدر بالإجماع قانون الألفية للملكية الرقمية، كما أطلقت أول أجهزة مشغلة **لإم بي ثري**.

وفي يونيو عام1999 ، تم إصدار نظام **ند لند** مركزي غير منظم يدعى **نابستر** ,والذي يتطلب تشغيله خادم مركزي للفهرسة واكتشاف الأقران. ولطالما اعتبر نابستر أول نظام ند لند لمشاركة الملفات. كما تم في عام 2000 إصدار كل من شبكة جنوتيلا وإي دونكي 2000 وفرينت, في حين كان موقع **إم بي ثري** ونظام نابستر يواجهان دعاوي قضائية. وقد كانت جنوتيلا التي أصدرت في شهر مارس الشبكة اللامركزية الأولى لمشاركة الملفات. وقد كان كل برنامج متصل بهذه الشبكة متماثل, ولذا لم تكن هنالك أيّ منطقة رئيسية مشتركة بين الأجهزة معرض للعطل. وفي شهر يوليو تم إصدار **فرينت** التي أصبحت أول شبكة لا تكشف عن هوية المستخدم. بينما تم إصدار عميل إي دونكي 2000 وخادم البرنامج في شهر سبتمبر. وفي عام ,2001 تم إصدار برنامجيّ كازا و**بويزند** لمشاركة الملفات لأجهزة ماكنتوش .حيث تم توزيع خطوط شبكة فاست تراك (المسار السريع), ورغم اختلافها عن شبكة جنوتيلا إلا أن عقد النظام فيها كان لها الدور الأكبر في عملية مرور البيانات وذلك لرفع كفاءة التوجيه. وقد كانت الشبكة خاصة ومشفرة ,كما قام فريق برنامج **كازا** بجهود كبيرة من أجل إبعاد الوكلاء الآخرين كوكلاء **مورفيس** عن شبكة **فاست تراك**.

وفي شهر يوليو من عام ,2001 قامت عدة شركات تسجيلات برفع دعاوي قضائية ضد **نابستر** ,وقد خسر الموقع في القضية التي رفعتها شركة تسجيلات **أي أند إم** .حيث تم الحكم بمنع أي مزود خدمات إنترنت من استخدام ملاذ شبكة النقل العابر الآمن, الوارد في قانون الألفية للملكية الرقمية إن كان يتحكم بشبكة ذات خادم.

وبعد خسارة القضية بوقت قصير، تم إغلاق موقع نابستر امتثالاً لأمر المحكمة. مما حدا بالمستخدمين إلى التوجه لتطبيقات **الند للند** الأخرى, حيث واصلت عملية مشاركة الملفات نموها. فشعبية عميل القمر الصناعي **أوديوجالكسي** زادت, كما تم إصدار برنامج لايم واير وبروتوكول بت تورنت .ورغم حزمة البرمجيات الخبيثة والمعارك القانونية في هولندا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، كان برنامج كازا لمشاركة الملفات الأكثر شعبية حتى تدهوره عام .2004 وتم في عام 2002 إغلاق **فايل روج** بأمر من محكمة طوكيو الجزائية, في حين قامت جمعية صناعة التسجيلات في أمريكا برفع قضية أدت بشكل حاسم إلى إغلاق أوديوجالكسي.

وخلال عامي 2002 و2003 ,تم تأسيس عدد من المواقع التي تعمل ببروتوكول بت تورنت مثل سوبر نوفا وايزوهنت و**تورنت سباي** وكذلك ذا بايرت باي .كما رفعت جمعية صناعة التسجيلات في أمريكا عام 2002 دعاوي قضائية

ضد مستخدمي برنامج كازا, مما دفع العديد من الجامعات إلى إضافة قوانين مشاركة الملفات إلى لوائحها التنفيذية, ورغم ذلك تمكن بعض الطلاب من الالتفاف حولها بعد ساعات الدراسة .وبإغلاق موقع إي دونكي عام ,2005 أصبح إي ميولالعميل المهيمن لشبكة إي دونكي .وفي عام 2006 تم إغلاق خادم **إي دونكي رازوباكتو** بعد عدة هجمات من **الشرطة الاتحادية البلجيكية** ,كما أغلقوا موقع ذا بايرت باي مؤقتاً.

في عام ,2009 انتهت محاكمة موقع **باريت باي** بإدانة المؤسسين الأساسيين للسيرفر .ورغم استئناف الحكم, إلا إنه تم إدانتهم مرة آخرى في نوفمبر عام .2010 وفي شهر أكتوبر من عام ,2010 تم بأمر قضائي إجبار لايم واير على الإغلاق بعد خسارتها القضية التي رفعتها شركة **أريستا** للتسجيلات, ولكن شبكة جنوتيلا بقيت قائمة عن طريق عملاء مفتوحي المصدر كفروست واير وجنوتيلا .ومن ناحية آخرى, قامت برامج مشاركة الملفات متعددة البروتوكولات مثل **إم إل دونكي** و**شريزا** بتعديلات من أجل دعم البروتوكولات الأساسية لمشاركة الملفات. لذا, لم يعد المستخدمون يحتاجون إلى تنزيل وتهيئة عدة برامج لمشاركة الملفات.

وقامت وزارة العدل في الولايات المتحدة الأمريكية بإغلاق مجال موقع ميغا أبلود الشهير الذي أنشئ عام ,2005 وذلك في التاسع عشر من يناير عام .2012 وقد احتج الموقع بعدد زواره الذي يفوق الخمسين مليون شخصا يومياً. وتم اعتقال **كيم دوتكوم** المعروف سابقاً ب كيم إشمتز في نيوزيلندا ,وهو بانتظار تسليمه لحكومته. ولم يتم تلقي قضية سقوط موقع مشاركة الملفات الأكثر شهرة في العالم بشكل جيد، حيث قامت مجموعة قراصنة الإنترنت أنونيموس باختراق مواقع عديدة تابعة لمن تسببوا في الإغلاق. وفي الأيام التالية، بدأت عدة مواقع لمشاركة الملفات إيقاف خدماتها كموقع **فايل سونيك** الذي حظر التنزيلات العامة في الثاني والعشرين من يناير كما هو الحال مع موقع فايل سيرفر جراء دعوى قضائية تم رفعها في الثالث والعشرين من يناير.

شرعية مشاركة الملفات

لقد تسببت المناقشات القانونية بشأن مشاركة الملفات بالعديد من الدعاوي القضائية. ففي الولايات المتحدة الأمريكية, وصلت بعض هذه الدعاوي القضائية إلى المحكمة العليا كما حدث في قضية **قروكستر** (Grokster) وشركة مترو غولدوين ماير .حيث قررت المحكمة العليا في هذه القضية محاسبة منشئ شبكات الند للند إن كان القصد من برامجهم هو انتهاك قوانين حقوق الطبع والنشر .ومن جهة أخرى, فإن مشاركة الملفات ليست بالضرورة عملية غير شرعية حتى وإن

كان العمل الذي تمت مشاركته محفوظ الحقوق. فبعض الفنانين على سبيل المثال, قد يدعمون البرامج المجانية أو برامج مشاركة الملفات أو المصادر المفتوحة أو مناهضة حفظ الحقوق, ويؤيدونها كأداة ترويج مجانية. كما يمكن مشاركة معظمالبرامج المجانية أو المفتوحة المصدر وفقاً لقوانين محددة في الترخيص الخاص بها. ويمكن أيضاً نشر المحتوى الموجود في المجال العام مجاناً.

أخلاقيات مشاركة الملفات

في عام ,2004 كان عدد الذين يقومون بمشاركة الملفات على الإنترنت 70 مليون شخصاً. ووفقاً لاستفتاء أجرته قناة الأخبار سي بي إس ,فإن 58% من الأمريكيين المتابعين لقضية مشاركة الملفات يعتقدون أنه لا ضير من مشاركة الشخص لاسطوانة موسيقى يملكها مع عدد معين من الأصدقاء والمعارف, كما يؤمن بنفس الفكرة 70% ممن تتراوح أعمارهم بين سن الثامنة عشر والتاسعة والعشرين.

آثار مشاركة الملفات

بحسب ما ذكر **ديفد قلين** في صحيفة **ذا كرونكل أوف هاير إيديوكيشن** ,فإن معظم الدراسات الاقتصادية خلصت إلى أن مشاركة الملفات تضر بالمبيعات. وفي متن بحث أعده البروفسور **بيتر إشمك** ,وجد أنه تم القيام باثنتين وعشرين دراسة مستقلة حول آثار مشاركة ملفات الموسيقى. حيث خلصت أربع عشرة دراسة منها إلى أن التحميلات غير المصرح بها لها تأثير سلبي بل سلبي للغاية على مبيعات اسطوانات الموسيقى. بينما لم تصل ثلاث دراسات آخرى إلى أي تأثير ذو أهمية, في حين وجدت الدراسات الخمس المتبقية أن لمشاركة ملفات الموسيقى تأثيرا إيجابياً.

وفي دراسة قام بها خبيرا الاقتصاد **فيلكس أوبرهولزر جي وكولمن سترمبف** عام ,2002 توصلا إلى أن تأثير مشاركة ملفات الموسيقى على المبيعات معدومة. وقد تمت معارضة هذه الدراسة من قبل خبراء اقتصاديين آخرين, من أبرزهم **ستان ليبوويتز** الذي قال أن **أوبرهولزر جي وسترمبف** قد قاما بعدة افتراضات خاطئة تماماً عن صناعة الموسيقى. ولكن في شهر يونيو من عام,2010 ذكرت مجلة بيلبورد الإلكترونية أن **أوبرهولزرجي وسترمبف** قد تراجعا عن رأيهما عندما وجدا أن 20% من الانخفاض الآخير في المبيعات قد تسببت به مشاركة ملفات الموسيقى. ورغم ذلك, فقد أكد مؤلفوا المقالة وفقاً لنظام **نيلسون ساوند سكان** لمتابعة مبيعات الأغاني أن التنزيل غير المشروع لم يحد من إبداع الناس بل في العديد من الصناعات الإبداعية, تقلل الحوافز النقدية من الدافع الذي يحمل الكُتاب على الإبداع .حيث تتفق بينتات الأعمال الجديدة المعروضة وفكرة أن مشاركة الملفات لم تثبط من عزيمة الكتاب والناشرون .كما زاد إنتاج الموسيقى والكتبوالأفلام بشكل كبير منذ بدء مشاركة الملفات. بينما عارض المحلل في مجلة بيلبورد **قلين بيبلز** البيانات التي وردت قائلاً " :**إن بيناتات ساوند تراك للإصدارات الجديدة من الأغاني في أي عام تستعرض لنا ألقاباً تجارية جديدة لا بالضرورة أعمالاً إبداعية جديدة** ."وبالمثل ذكرت جمعية صناعة التسجيلات في

أمريكا أن الإصدارات والأعمال الإبداعية الجديدة أمران مستقلان تماماً. حيث تشمل البيانات الإصدارات الحديثة والمصنفات الجديدة لأغان موجودة بالأصل والنسخ الرقمية الجديدة من قائمة ألبومات. وزاد نظام نيلسون ساوند سكان باطراد من عدد باعة التجزئة خاصة غير التقليديين منهم في نموذجه على مر السنين, كما أحصى بشكل أفضل عدد الإصدارات الجديدة في السوق .أيَ أن ما توصل إليه كلاً من **أوبرهولزر** و**سترمبف** هو القدرة الأفضل على متابعة إصدارات الألبومات الجديدة لا الحافز الأقوى لخلقها.

وفي عام 2006 لم يستطع كلا من **بريجيت أندرسون** و**ماريون فرنز** في دراسة قاما بها ونشرت من قبل وزارة التجارة في كندا من إيجاد أي علاقة مباشرة بين شبكات الند للند لمشاركة الملفات ومشتريات الاسطوانات في كندا. وقد تم نقد نتائج هذه الإحصائية من قبل عدة أكاديميين ,في حين قام **الدكتور جورج باركر** من جامعة أستراليا الوطنية بإعادة تقييم بيانات الدراسة نفسها لاحقاً وخلص إلى استنتاج معاكس. حيث ذكر 75% من الذين يقومون بالتنزيل من شبكات الند للند أنه في حال كانت هذه الشبكات غير موجودة لقام 9% منهم بالتنزيل من المواقع المجانية فقط, و 17% منهم بشراء الأسطوانات فقط, وبقيتهم (49%) سيقومون بالتنزيل من خلال المواقع المجانية والاسطوانات. فيما قال 25% من الناس أنهم لم يكونوا ليشتروا الاسطوانات حتو لو لم تكن متاحة مجاناً في شبكات الند للند. وهذا يدل بشكل قاطع على أن وجود شبكات الند للند تقلل من طلب الموسيقى ل75% من الذين يقومون بالتنزيل من الشبكات، مما يتعارض تماماً مع ادعاء **أندرسون**و**فرينز** المنشور.

هيمنة السوق

أفادت مقالة نشرت في مجلة **مانجمنت ساينس** بأن مشاركة الملفات قللت من فرص بقاء الألبومات ذات الترتيب المتدني في قوائم الأغاني ,في حين زادت من انتشار الألبومات ذات الترتيب الأعلى, مما يعني بقاء الفنانين المشهورين في قوائم الأغاني لمدة أطول. وذلك من شأنه أن يأثر سلباً على الفنانين الجدد غير المعروفين, بينما يعزز عمل الفنانين المشهورين أساسًا. كما تم خلال دراسة حديثة استعراض مسألة تسريب الألبومات الغنائية قبل إصدارها ومشاركتها عن طريق برنامج بت تورنت, وبالفعل كان لهذه المسألة تأثيراً إيجابياً على الفنانين المشهورين لا غير المعروفين منهم. ويرى **روبرت هاموند** من جامعة ولاية كارولاينا الشمالية أن تسريب الألبوم قبل شهر من إصداره سيزيد من مبيعاته بشكل بسيط, وإن هذه الزيادة لصغيرة نسبياً مقارنة بالعوامل الآخرى التي وجد أنها تؤثر على مبيعات الألبوم.

"عادة ما يحتج أنصار مشاركة الملفات بكون هذه المشاركة تغير من نوعية استهلاك الموسيقى, وذلك عن طريق إتاحة الفرصة لجميع الفنانين سواء المشهورين منهم أو المغمورين بإيصال أعمالهم لشريحة أكبر من الجمهور, مما يقلل من تأثير الميّزات التي يمتع بها الفنانون المشهورون كالترويج وغيره من أشكال الدعم. لكن ما توصلت إليه من خلال دراستي هو العكس تماماً, وهو متسق وبدليل على سلوك مشاركة الملفات"

فيما نبهت مجلة بيلبورد إلى أن هذه الدراسة تطرقت إلى فترة تسريب الأغاني قبل إصدارها فحسب, لا نشرها المتواصل بعد تاريخ الإصدار. "إن مشكلة الاعتقاد بأن الخصوصية تساهم في المبيعات تحدد الخط الفاصل بين الشرعي وغير الشرعي... كما تضمنت الدراسة على حقيقة أن كلاً من الباعة والمشترين مهمين من أجل أن يكون لتسريب الألبومات قبل إصدارها تأثيراً إيجابياً على مبيعاتها. فبدون برنامج أيتونز وموقعيّ أمازون وبست باي لكان مشاركو الملفات مجرد مشاركي ملفات لا مشترين. كما أن النتيجة المنطقية لحجة وجوب شرعنة مشاركة الملفات هي تحول باعة التجزئة في الوقت الحالي إلى مقدمي خدمات مشاركة الملفات, والتي تتكامل مع خدمات التخزين السحابي الخاصة.

الإتاحية

يرى العديد أن مشاركة الملفات قد أجبرت أصحاب المحتوى الترفيهي على إتاحتها بشكل أكبر وقانوني من خلال الرسوم أوالإعلانات بناءً على الطلب في الإنترنت, عوضاً عن الإبقاء عليها ثابتة في التلفاز والراديو والأقراص الرقمية متعددة الاستخدامات والأقراص المضغوطة وكذلك المسارح, مما ساهم في ارتفاع نسبة شراء المحتوى على نسبة التنزيل غير الشرعي في المجموع الكلي للتجارة الإلكترونية في شمال أمريكا منذ عام 2009 على الأقل. وفيما يصبح المحتوى متاحاً بشكل أكبر للسداد الانسيابي, وتستمر الدعاوي القضائية الشرعية تقام ضد عملية مشاركة الملفات غير الشرعية, ستتراجع هذه العمليات أكثر.

بودكاست

البودكاست هو سلسلة وسائط متعددة صوتية أو مرئية، مثل أي ملف موجود على الشبكة، لكن ملفات البودكاست تحتوي على السيديكيشن وهي أن تصنع ملفًا صغيرًا من نوع XML ، ويخزن هذا الملف على إنترنت حتى تلتقطه برامج البودكاست، ثم تبث هذه الملفات عبر قناة ثابتة للبث الصوتي - المرئي تمكن الأشخاص من الاشتراك في هذه القناة وتنزيل آخر الحلقات تلقائيًّا بمجرد الاتصال بإنترنت "التزامن عن طريق وب"، ويمكن تنزيل هذه الحلقات عن طريق برامج

خاصة لتصيد البودكاست تسمىPodcatchers ، منها آي تونز من شركة أبل .يسمى كل ملف في البودكاست حلقة ويمكن تخزينها في جهاز الحاسب الشخصي ومن ثم نقلها إلى أي مشغل وسائط والاستماع إليها في أي وقت دون الحاجة للاتصال بالإنترنت.

البودكاست هو دمج بين كلمتي آي بود وبين كلمة برودكاست) بالإنجليزية : (Broadcastأي النشر أو البث.

تاريخ البودكاست

بدأ البودكاست في أواخر عام 2004 من الجيل الثاني من الويب "ويب 2,0"؛ ولكن المقدرة على نشر وتوزيع الملفات الصوتية والمرئية كانت موجودة قبل الإنترنت. للبودكاست شعبية كبيرة في الدول الغربية، وتجد لها جماهير ومتابعين كثر، إما لانشغال الناس عن التلفاز أو لوجود محتوى أكبر قيمة وأكثر حرية على الإنترنت يقدمها متخصصون أو هواة. ولكن البودكاست في العالم العربي ما زال يخطو أولى خطواته وهو في تطور مستمر.

العلامات التجارية

الشعار الذي تستخدمه أبل للتعبير عن البودكاست

حماية علامة أبل التجارية

في 26 سبتمبر،2006 ، ظهرت تقارير أن شركة أبل بدأت بالتشديد على الشركات التي تستخدم الأكرنيم ,"POD" في أسماء المنتجات والشركات. أرسلت أبل أمرًا بالإغلاق وعدم الفتح) بالإنجليزية Cease and desist): إلى Podcast Ready, Inc.,التي تسوِّق تطبيقًا اسمه ."myPodder" زعم محامو أبل أن الجمهور قد استعمل مصطلح "pod" للإشارة إلى مشغل أبل الموسيقي بكثرة ما جعله يدخل تحت غطاء علامة أبل التجارية .من المحتمل أن هذا النشاط جزء من حملة أكبر لتوسيع نطاق علامة آي بود التجارية، بما يتضمن تسويق "IPODCAST", "IPOD", and "POD".[3]في 16 نوفمبر، 2006، ذكر قِسْمُ العلامة التجارية في Appleأن أبل لا تعترض على استخدام الأطراف الأخرى "للمصطلح العام" "بودكاست" الذي يشير إلى خدمات البودكاست وأن أبل لا تُرخِّصُ المصطلح. لم تصدر بيانات في ما إن كانت أبل تعتقد أنها تملك حقوق المصطلح.

مواضيع البودكاست

تختلف مواضيع البودكاست وتتنوع حسب اختلاف وتنوع شخصيات واهتمامات المدونين، فهناك نوع من البودكاست تعنى بالسياسة أو الدين وأخرى بأخبار التقنية، وغيرها لتعلم لغة جديدة، أو للتحليل الاقتصادي، هناك بودكاست يتابع ألعاب الكمبيوتر، الطب، أو يهتم بالتصوير والفنون المختلفة، أو الأفلام وجديد الكتب، أو الأدب والرحلات حول العالم، أو حتى مذكرات شخصية، أو فقط للتسلية وتبادل النكت أو غيرها.

أمثلة على البودكاست

- بودكاست قناة الجزيرة
- شبكة هايبر ستيج تضم هايبر لينك، كودكاست، أردرويد كاست، وأوتونوماتيكا.
- بودكاست قناة التقنية العربية (عرب تك :TV) لتناول جديد التقنية
- بودكاست فوتونات: يهتم بعالم التصوير
- بودكاست سعودي قيمر: يهتم بألعاب الحاسوب
- بودكاست أدبيات: يهتم بمجال الأدب والنقد الأدبي
- آيفون بالعربي
- سايوير: علمي منوع باللغة العربية
- بودكاست تك بوكسنق
- بود كاست : Game Storm يهتم بألعاب الفديو
- بودكاستات Free Talk Weekly وهيTech FTW :، Gaming FTW، والرياضة للفوز

المدونات

مدوَّنة بالإنجليزية Blog: هي تعريب كلمة "blog" الإنجليزية التي تتركب من كلمتي "**web log**" بمعنى **سجل الشبكة**. كما تستخدم أحيانا الكلمة المستعارة من الإنجليزية ويستخدمها المستخدمون العرب وينطقونها كما هي بالإنجليزية ، كما يطلق على المداخلة الواحدة من ضمن المداخلات العديدة التي تشكل المدونة اسم **تدوينة**.

المدونة تطبيق من تطبيقات شبكة الإنترنت، وهي تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى ، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة وب على شبكة الأنترنت تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مداخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ

لحظة نشرها يمكِّن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة، كما يضمن ثبات الروابط ويحول دون تحللها.

هذه الآلية للنشر على الوب تعزل المستخدم عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بهذا الوسيط، أي الإنترنت، وتتيح لكل شخص أن ينشر كتابته بسهولة بالغة. يتيح موفرو خدمة عديدون آليات أشبه بواجهات بريد إلكتروني على شبكة (الوب) تتيح لأي شخص أن يحتفظ بمدونة ينشر من خلالها ما يريد بمجرد ملء نماذج وضغط أزرار، وكما يتيحون أيضا خصائص مكملة؛ مثل تقنية التلقيم التي تهدف إلى تسهيل متابعة التحديثات التي تطرأ على المحتوى المنشور دون الحاجة إلى زيارة المواقع بشكل دوري ودون الحاجة للاشتراك في قوائم بريدية، وخدمات أخرى للربط بين المدونات، إضافة إلى الخاصية الأهم وهي التعليقات التي تحقق التفاعل بين المدونين والقراء، وتعتبر الصحف والمجلات الإلكترونية أحد أوجه التدوين المتقدمة.

ومن وجهة نظر علم الاجتماع فإن الإنترنت ينظر إلى التدوين باعتباره وسيلة النشر للعامة والتي أدت إلى زيادة دور الشبكة العالمية باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى، وبالإضافة إلى كونه وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة. ويمكن اعتبار التدوين كذلك إلى جانب البريد الإلكتروني أهم خدمتين ظهرتا على شبكة الإنترنت على وجه الإطلاق، يليه الويكي.

والموضوعات التي يتناولها الناشرون في مدوناتهم تتراوح ما بين اليوميات، والخواطر، والتعبير المسترسل عن الأفكار، والإنتاج الأدبي، ونشر الأخبار والموضوعات المتخصصة في مجال التقنية والإنترنت نفسها. وبينما يخصص بعض المدونون مدوناتهم للكتابة في موضوع واحد، يوجد آخرون يتناولون موضوعات شتى في ما يكتبون.

كذلك توجد مدونات تقتصر على شخص واحد، وأخرى جماعية يشارك فيها العديد من الكتاب، ومدونات تعتمد أساسا على الصور photoblog والتعليق عليها. كما انتشرت مؤخرا مدونات الفيديو Videoblogs على شبكة الأنترنت، وهي قائمة أساسا على نشر المحتوى التدويني بالصوت والصورة مسجلا على فيديو.

تاريخ

على نحو ما، كانت الحرب على العراق سببا من أسباب ذيوع صيت المدونات وانتشارها. فمن ناحية، ظهرت في سنة 2002 مدونات مؤيدة للحرب وفي

سنة 2003 ظهرت المدونات كوسيلة العديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب للتعبير عن مواقفهم السياسية ومنهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال هوارد دين، كما غطتها مجلات شهيرة كمجلة فوربس في مقالات لها، كما كان استخدام معهد آدام سميث البريطاني لهذه الوسيلة دوره في تأصيلها. من ناحية أخرى ظهرت مدونات يكتبها عراقيون، بعضهم يعيشون في العراق ويكتبون عن حياتهم في الأيام الأخيرة لنظام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين وأثناء الوجود الأمريكي في العراق. اكتسبت بعض هذه المدونات شهرة واسعة وعُدَّ قراؤها بالملايين، وطبع أحدها لكاتب عرقي عرفه العالم بـ سلام باكس وكانت غالبية الكتاب بالإنجليزية وترجمة عنوان الكتاب بالعربية هو **أين رائد** وكان اسم الكاتب **سلام الجنابي** وظهرت مدونات يكتبها جنود غربيون في العراق مما شكل مفهوما حديثا لدور المراسل الحربي .وفي سنة 2004 أصبحت المدونة ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمي شبكة الإنترنت إلى صفوف المدونين وقراءها، كما تناولتها الدوريات الصحفية.

وأصبحت المدونة نوعا من أنواع الإبداع الأدبي المتعارف عليه، وتنظم له دور النشر والصحف - في إصداراتها الرقمية - المسابقات لاختيار أفضلها من حيث الأسلوب، والتصميم، واختيار الموضوعات، مثل المسابقة التي نظمتها صحيفةجارديان البريطانية.

وبينت الإحصائيات إن الذين يستخدمون شبكة الإنترنت في العالم العربي مثلا هم في الحقيقة أقلية لا يتجاوز عددهم 7 من المائة من عدد السكان في مصر، و35 من المائة في قطر، و27 من المائة في الإمارات، مقارنة بـ51 من المائة في إسرائيل .بينما 31 من المائة من المدونات العربية تخرج من سوريا.

أنواع المدونات

- مدونات الفيديو(Vlog)
- مدونات الصور(Photoblog)
- مدونات المعلومات التي تتجدد كل يوم(Blognews)
- المدونات الشخصية(Personal blog)

التدريب على التدوين

الأصل في أهمية المدونات هي انها ابسط وأسهل طرق تصميم المواقع دون العلم بلغة ترميز النص الفائق أو لغة ال.(HTML)

نظام إدارة المحتوى

نظام إدارة المحتوى (بالإنجليزية Content Management System :أو CMS(هو مجموعة الإجراءات المتبعة لإدارة سير العمل في بيئة تعاونية .هذه الإجراءات إما أن تكون يدوية أو مبنية على الحاسوب، وتكون مصممة لأداء الوظائف التالية:

- السماح لعدد كبير من المستخدمين للمساهمة ومشاركة البينات المخزنة
- التحكم في الوصول للبيانات، بناءً على أدوار المستخدمين
- المساعدة في التخزين والاسترجاع السهل للبيانات
- تقليل الإدخال المتكرر للبيانات
- تسهيل كتابة التقارير
- تسهيل الاتصال بين المستخدمين

البيانات في نظام إدارة المحتوى قد تكون أي شيء تقريباً: وثائق، أفلام، صور، أرقام هواتف، بيانات علمية، وهكذا. تستخدم نظم إدارة المحتوى عادةً في التحكم في الوثائق وترتيبها والتحكم بالمراجعات الموجودة منها؛ فنظام إدارة المحتوى يزيد رقم الإصدار (بالإنجليزية (version: مع كل تعديل يطرأ على الملف. فالتحكم بالمراجعات هو أحد المميزات الرئيسية لنظام إدارة المحتوى.

نظم إدارة محتوى الشركات

نظام إدارة محتوى الشركات) بالإنجليزية Enterprise Content : Managementأو (ECM هو المحتوى، والوثائق والتفاصيل المتعلقة بالعمليات المنظمة لشركة .الغرض منه هو إدارة المعلومات غير المهيكلة للشركة، بكل صيغها وأماكنها.

نظم إدارة محتوى الويب

نظام إدارة محتوى الويب) بالإنجليزية Web content management : systemأو (WCM هو نظام إدارة محتوى مصمم لتيسير نشر محتوى الويب) بالإنجليزية (web content :إلى المواقع والأجهزة المحمولة .والسماح، على وجه الخصوص، لمؤلفي المحتوى غير المتخصصين بإرسال المحتوى بدون أن يتطلب ذلك معرفة مسبقة بلغة رقم النص الفائق) بالإنجليزية (HTML :أو رفع الملفات. فيتميز نظام إدارة محتوى الويب عن برمجيات بناء المواقع) بالإنجليزية : (Website Builders مثل مايكروسوفت فرونت بيج أو أدوبي دريمويفر أو أي هورايزنز نولدج سرفر 3.0 بعدم الحاجة لخبرة أو معرفة تقنية أو حتى تدريب لتطوير وإدارة محتوى الصفحات الإلكترونية. فهو يسهل التحكم، المراقبة، التعديل، والتطوير على الصفحات الإلكترونية، من قبل مستخدم أو عدة مستخدمين بصلاحيات محددة .

هناك عدة نماذج لإدارة محتوى الويب، منها :المدونات، المنتديات، والبوابات .تستخدم المدونات نظماً مبسطة لإدارة المحتوى موجهة للاستخدام الشخصي، كما يمثل ويكي نموذجا آخر لنظم إدارة المحتوى.

بازدياد تعقيد وترابط المحتوى وكذلك حجمه والسرعة التي يتطلبها النشر الرقمي، أصبح استعمال أنظمة إدارة المعلومات في مواقع الإنترنت مما لا غنى عنه.

نظام إدارة مكون المحتوى

في نظام إدارة مكون المحتوى (بالإنجليزية : Component content management system) يكون تخزين وإدارة المحتوى على مستوى أجزاء الوثيقة (المكونات) وذلك من أجل قدرة أعلى على إعادة استخدام تلك المكونات.

الوظائف الأساسية في نظام إدارة مكون المحتوى هي:

- إدارة الأمن
- إدارة المكونات
- إدارة الخوادم
- إدارة التدقيق

أنظمة إدارة المحتوى

توجد العديد من نظم إدارة المحتوى ، بعضها مفتوح المصدر والبعض الآخر احتكاري.

نظم إدارة محتوى عربية

- البوابة العربية
- المجلة السهلة
- الناشر الإلكتروني الذكي
- آي تي لآنسر لإدارة المحتوى - من إنتاج شركة آي تي لآنسر
- بي إتش بي المتحول - نظام مفتوح المصدر يدعم جميع لغات العالم بما فيها العربية
- جروجز - نظام عربي لإنشاء وإدارة المواقع، من إنتاج شركة التقنيات الحديثة MTC الفلسطينية
- ديوان - نظام لإنشاء المواقع وإدارة المحتوى العربي والإسلامي، من إنتاج شركة حرف
- رقيم بورتال
- كيوب! لإنشاء المواقع الإلكترونية العربية - طور خصيصاً للمستخدم العربي

نظم إدارة محتوى غير عربية

- آتيتور
- Docebo
- بي إتش بي نيوك
- جملة!
- دروبال
- زووبس
- سبيب
- مايكروسوفت شير بوينت
- أي هورايزنز نولدج سرفر 3.0
- موودل
- موين.موين
- ميدياويكي
- ووردبريس
- يوكوز

البرمجيات التعاونية

البرمجيات التعاونية بالإنجليزية Collaborative software :أو Groupware أو Workgroup Support Systems أو Group Support Systems هي برمجيات الحاسوب المصممة لتساعد الناس الذين تربطهم مهمة مشتركة في تحقيق أهدافهم. وعادة ما ترتبط بالأشخاص غير المتجاورين مكانياً، وإنما يعملون معاً عبر الاتصال بالإنترنت .وقد تضم أيضاً الوصول عن بعد لأنظمة التخزين لاستخدام الملفات التي يعدلها مجموعة المشاركين.

المستويات الثلاثة للتعاون

يمكن تقسيم البرمجيات التعاونية إلى ثلاثة أصناف تبعاً لمستوى التعاونبالإنجليزية collaboration :إلى:[1]

1. أدوات الاتصال
2. أدوات المؤتمرات
3. أدوات إدارة التعاون التنسيق

أدوات الاتصال الإلكترونية

تقوم أدوات الاتصال بإرسال الرسائل والملفات والبيانات أو الوثائق بين الناس وبالتالي تسهل مشاركة المعلومات. ومن أمثلتها:

- المؤتمرات المتزامنة وغير المتزامنة
- البريد الإلكتروني
- الفاكس
- البريد الصوتي بالإنجليزيةVoicemail :
- الويكي
- النشر الإلكتروني
- التحكم بالمراجعات

أدوات المؤتمرات الإلكترونية

أدوات المؤتمرات الإلكترونية تسهل مشاركة المعلومات، لكن بطريقة أكثر تفاعلية. ومن أمثلتها:

- منتديات الإنترنت - هي مواقع ويب تعطي بنية مناقشة افتراضية لتسهل وتدير التراسل النصي عبر الإنترنت
- دردشة الإنترنت والتراسل الفوري - هي برمجيات تعطي بنية مناقشة افتراضية لتسهل وتدير التراسل النصي الفوري
- التهاتف - تمكن الهواتف الناس من التواصل

- مؤتمرات الفيديو) بالإنجليزية - Videoconferencing) :حيث تتشارك الحواسب المرتبطة بالشبكة في إشارات الصوت والصورة
- مؤتمرات البيانات) بالإنجليزية - Data Conferencing :حيث تشارك الحواسب المرتبطة بالشبكة فيما بينها لوحة يمكن المشارة فيهابالإنجليزية : White boarding
- مشاركة التطبيقات بالإنجليزية - Application sharing :يمكن للمستخدمين الوصول إلى الملفات والتطبيقات المشاركة في نفس الوقت
- نظم الاجتماع الإلكتروني) بالإنجليزية Electronic meeting system :أو - (EMSيتم استخدام هذه النظم في الغرف المخصصة للاجتماعات، حيث يستخدم عادة عارض فيديو مرتبط بالحواسب. لكن تطورت هذه النظم لتصبحتطبيقات ويب متاحة للاستخدام في أي وقت ومكان، وتسمح باجتماعات الأعضاء متباعدين

أدوات إدارة التعاون

أدوات إدارة التعاون تسهل وتدير الأنشطة الجماعية، ومن أمثلتها:

- برمجيات التقويم بالإنجليزية Calendaring software :وتدعى أيضاً برمجيات إدارة الوقت- تنظم الجداول الزمنية للأحداث وتنبه مجموعات المستخدمين أوتوماتيكياً وتذكرهم بها
- نظم إدارة المشروعات - تحدد المواعيد وتراقب وترسم الخطوات في مشروع أثناء تنفيذها
- نظم سير العمل) بالإنجليزية -Workflow :إدارة تعاونية للمهام والمستندات
- نظم إدارة المعرفة) بالإنجليزية -Knowledge management systems : تجمع وتنظم وتدير وتشارك صوراً مختلفة من المعرفة
- المفضلات الاجتماعية - هي محركات لإدارة المفضلات ومشاركتها والبحث فيها
- أسواق التنبؤ بالإنجليزية - Prediction market :تتيح لمجموعة من الأشخاص التنبؤ معاً بالأحداث الاقتصادية المستقبلية
- نظم الإكسترانت وتسمى أحياناً مشاريع الإكسترانت - تجمع وتنظم وتدير وتشارك المعلومات المرتبطة بتسليم مشروع معين
- البرمجيات الاجتماعية بالإنجليزية -Social software :تنظم العلاقات الاجتماعية بين الناس
- برمجيات الجداول الممتدة على الإنترنتبالإنجليزية Online : -spreadsheetsتتيح مشاركة والتعاون في الجداول الممتدة على الإنترنت

نماذج أعمال

- إعلان على الإنترنت
- طباعة عند طلب
- تسويق إلكتروني
- توزيع رقمي

شكلت انطلاقة الصحافة على الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" ظاهرة إعلامية جديدة، ارتبطت بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فأصبح المنتج الإعلامي تفاعلياً ما يكون ملكاً للجميع، وفي متناول الجميع. وصار المحتوى الإعلامي أكثر انتشاراً وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد من القراء، وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية قد أنارت آفاقاً عديدة، وفتحت أبواباً مغلقة، وأصبحت أسهل وأقرب للمواطن.

وعلى الرغم من عدم القدرة على التحديد الدقيق لتاريخ بداية أول صحيفة إلكترونية فإنه يمكن القول إن صحيفة (هيلزنبورج داجبلاد) السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم والتي نشرت إلكترونياً بالكامل على شبكة الإنترنت عام 1990، وفي عام 1992 أنشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة إلكترونية على شبكة أميركا أونلاين. وانطلق أول موقع للصحافة الإلكترونية على الانترنت عام 1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أونلاين، جاء بعده موقع آخر في 19 يناير 1994 هو ألتو بالو ويكلي؛ لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بانتظام على الشبكة، وتعد هذه الصحيفة أول النماذج التي دخلت صناعة الصحافة الإلكترونية بطريقة كبيرة حيث أصبحت الصحافة جزءاً لا يتجزأ من تطور وتوزيع شبكة الإنترنت.

أما في آسيا فقد بدأ ظهور الصحف الإلكترونية بصدور صحيفة China The Daily في الصين، وصحيفة Asahi Chimbon في اليابان عام .

وتعد صحيفة "واشنطن بوست" أول صحيفة أميركية تنفذ مشروعاً كلف تنفيذه عشرات الملايين من الدولارات، يتضمن نشرة تعدها الصحيفة يعاد صياغتها في كل مرة تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة، وأطلق على هذا المشروع اسم (الحبر الورقي) والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد

من الصحف الإلكترونية التي تخلت للمرة الأولى في تاريخها عن الورق والأحبار والنظام التقليدي للتحرير والقراءة، لتستخدم جهاز الحاسوب وإمكانياته الواسعة في التوزيع عبر القارات والدول بلا حواجز أو قيود.

وتعد صحيفة إيلاف التي صدرت في لندن عام 2001 أول صحيفة إلكترونية عربية. واليوم أصبح بإمكان متصفح الإنترنت العربي العثور يومياً على الكثير من الصحف الإلكترونية العربية الوليدة التي لم تتعدّ أعمارها الأيام أو الأشهر.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع فإننا سنتناوله تالياً في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة؛ تناول الفصل الأول منها نظرة عامة على الصحافة الإلكترونية، فيما تناول الفصل الثاني الصحف العربية الإلكترونية، أما الفصل الثالث فقد تناول الصحف الإلكترونية في الأردن.

نظرة على الصحافة الإلكترونية:

لا شك أن الصحافة الإلكترونية أحدثت تطوراً كبيراً في عالم الإعلام من خلال نشر ومتابعة الأخبار على مدار الساعة، فاستخدمت كل إمكانات الرسالة الإعلامية، وخلقت علاقة حميمية بينها وبين والقارئ الذي يستطيع المشاركة بكتابة الخبر وإبداء الرأي، كما استطاعت استقطاب العديد من الشرائح خاصة أنها سريعة التأثير والوصول إلى القارئ. ونوضح فيما يلي أهم تعريفات الصحافة الإلكترونية ومميزاتها والعوامل التي تساعد على نجاحها، بالإضافة إلى كيفية التحرير فيها.

تعريف الصحافة الإلكترونية:

استوقفت ظاهرة الصحافة الإلكترونية الكثير من الباحثين والدارسين، فتابعوها بالرصد والتحليل، وكانت نتيجة ذلك ظهور الكثير من التعريفات الخاصة بها، فقد عرفها البعض بأنها " نوع من الاتصال بين البشر، يتم عبر الفضاء الإلكتروني - الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى - تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافاً إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل
مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية، ومعالجتها، وتحليلها، ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة ".

كما عرفت الصحافة الإلكترونية بأنها " وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط، تنشر فيها الأخبار والمقالات، وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية – الإنترنت- بشكل دوري وبرقم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص

والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي، سواء كان لها أصل مطبوع، أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة ".

أهم مميزات الصحافة الإلكترونية :

تختص الصحافة الإلكترونية ببعض السمات التي تميزها عن الصحافة المطبوعة، منها:

- تتيح للمتصفح استخدام أكثر من حاسة في نفس الوقت (المشاهدة والقراءة والاستماع).
- انخفاض تكلفتها المادية بشكل كبير.
- التمتع بالحرية الكاملة خلاف الصحافة المطبوعة.
- سرعة ومدى انتشارها، واكتسابها عدداً أكبر من القراء وبسهولة ما دامت تقدم مواد إخبارية حقيقية وموضوعية.
- تحقق التفاعل بين القارئ والكاتب من خلال التعليقات على الأخبار والمقالات.
- التفاعل السريع مع الأحداث في لحظة وقوعها في الزمان والمكان.
- توافر أرشيف للأعداد السابقة للصحيفة، والبحث عن المواضيع بكل سهولة.
- معرفة المتصفح من أي دولة، وما هي الأخبار التي اطلع عليها، وهذا ما يجعل لدى الصحيفة أرقاماً وإحصائيات بنوعية وعدد المتصفحين، والأخبار التي يهتم بها قراؤها.

العوامل التي تساهم في نجاح الموقع الإلكتروني الصحفي :

- كفاءة التصميم الفني للموقع الإلكتروني، وقدرته على المنافسة وتقديم مختلف أشكال الصحافة، كالصور ومقاطع الفيديو، والخدمات العامة .
- قدرته على التجديد، ومرونة الموقع وسرعته.
- قدرة الموقع على التغيير، وذلك باستقطاب كفاءات جديدة من الكتّاب والصحفيين بشكل دائم.
- قدرته على معالجة القضايا والمشكلات الحساسة في المجتمع، والتي يحجم كثير من الإعلاميين التقليديين عن طرقها، خوفا ورهبة من أن تفسر أقوالهم تفسيراً خاطئاً.
- أن يكون للموقع هدفاً ورسالة صحفية واضحة، لا تنحصر فقط في الإبلاغ والإخبار، بل تتعدى ذلك لتصل إلى الغاية وهي التأثير في القارئ وإرشاده وتوعيته.

- اعتماد وهج المواقع الصحفية الإلكترونية على التغذية الراجعة، من خلال متابعة عمل الموقع؛ فالمواقع الإلكترونية التي ليست لها لجان استشارية، أو هيئات إدارية قوية وفاعلة، تذوي وتذوب بسرعة البرق، وتنطفئ شعلتها بعد ظهور مواقع أخرى جديدة .
- إمداد اللجان الاستشارية والهيئات الإدارية للمواقع الصحفية الإلكترونية بالآراء والأفكار الخلاّقة التي تعزز بقاء الصحيفة الإلكترونية وتألقها.
- مساحة الحرية الممنوحة في الصحيفة للأخبار والتحقيقات والمقالات، حيث أن مساحة الحرية في الصحيفة تحدد عمر الصحيفة وألقها وتوهجها، وكلما ضاقت مساحة الحريات، قل الوهج وانطفأت شعلة الصحيفة، والعكس صحيح .

التحرير في الصحافة الإلكترونية:

استطاعت الصحافة الإلكترونية أن تحدث انقلاباً ليس فقط في نوعية المادة الصحفية، وفي سرعة تناقل الخبر، ولكن أيضاً في صياغة الخبر وشكله وطريقة تحريره، وذلك من خلال التركيز والاختصار، واللذين هما السمة المميزة للخبر على الإنترنت، فاستخدام الجمل القصيرة في صياغة الخبر ضروري لأن قارئ الإنترنت يريد الانتهاء من القراءة بسرعة ولا وقت لديه للجمل الطويلة، وليس معنى الاختصار والتركيز أن الخبر لا يورد التفاصيل بل على العكس، فقد يعطي الخبر على الإنترنت تفاصيل كثيرة جداً، ولها علاقة بأحداث سابقة أكثر مما يعطي الخبر المنشور في الصحيفة المطبوعة، ولكن يتم هذا على الإنترنت من خلال الروابط أسفل الخبر والتي يفتحها ويقرؤها من يريد الاستزادة بالمعلومات.

وهناك أهمية لوجود الصورة الموضوعية، ومع وجود صور كثيرة يتم وضع صورة واحدة معبرة، ويتم وضع باقي الصور في رابط مستقل، خاصة أن الصور تأخذ وقتاً طويلاً في التحميل، كما أن هناك إمكانية إضافة الصوت والفيديو مع الخبر لتضيف خدمة إذاعية، وأحياناً بثاً حياً للأحداث مثل الفضائيات.

ويقوم الموقع الإلكتروني الصحفي بإعداد مقاييس لعدد قراء كل خبر أو موضوع على حدة، فمن خلال عداد القراءة يتعرف الكاتب الصحفي على اتجاهات قرائه، وأي الأخبار يتم قراءتها أكثر، ومن ثم يمكن تعديل اتجاهات الصحيفة لتناسب قراءها، كما تقوم بعض المواقع الإخبارية بقياس الرأي العام وتحليله في عدد كبير من القضايا من خلال الاستطلاعات، وهى تتم بشكل إلكتروني فوري.

الصحف الإلكترونية العربية :

تقسم الصحف العربية الإلكترونية إلى ستة أنواع هي:

1. نسخ إلكترونية من صحف مطبوعة ورقياً معروفة باسمها وتاريخها، وما تقدمه مجرد نسخة إلكترونية طبق الأصل لما تقدمه الصحيفة الورقية.
2. صحف إلكترونية تحمل اسم الصحيفة الورقية، لكنها تختلف عنها في محتواها وخدماتها وتوجهاتها، وتعتمد على التحديث المستمر واستطلاع الرأي والتفاعلية.
3. صحف إلكترونية ليس لها أصل ورقي .
4. مواقع إعلامية، ويقصد بها الشبكات الإخبارية على الإنترنت ومواقع الأحزاب والتيارات السياسية والاقتصادية.
5. الإذاعات والفضائيات التي تعنى بتقديم تقارير إخبارية صوتية وتقديم خدمات نصية بصور وأشكال إيضاحية وساحة حوار تفاعلي مع المتلقي.
6. مواقع وكالات الأنباء العالمية والعربية التي تقدم خدماتها على شبكة الإنترنت بعدة لغات أو باللغة العربية، وتقدم تغطية لجميع الأحداث العالمية وتعرضها في الموقع، إضافة إلى خدمة الأخبار والمعلومات التي تتواصل بها مع المتلقي عبر البريد الإلكتروني.

وما يهمنا هنا الصحف الإلكترونية التي ليس لها أصل ورقي، ومن أمثلة ذلك موقع إيلاف وميدل إيست أونلاين. ويلاحظ أن الصحف الإلكترونية التي ليس لها أصل ورقي أثبتت حضورها على المستوى العالمي في مجالات رصد الأحداث وصناعة الخبر وتتبع الحدث، واستطاعت الدخول في منافسة قوية مع الصحافة التقليدية الورقية، واستثمرت عناصر ومؤثرات تعجز الصحافة الورقية عن استخدامها نظراً لطبيعتها.

وقد انقسم العاملون في مجال الصحافة والنشر والإعلام العربي إلى فريقين، متشائم ومتفائل، حيث يرى الفريق الأول أن الصحافة الإلكترونية لا يمكن أن تكون بديلاً للورقية، وذلك لارتفاع نسبة الأمية في الوطن العربي والعزوف عن القراءة، الأمر الذي يؤدي إلى عدم قراءة الصحف الورقية أصلاً، فكيف الحال بالنسبة للصحف الإلكترونية؟، وكذلك ارتفاع أسعار أجهزة الحاسوب وخطوط الإنترنت مقارنة بدخول الأفراد، وعدم إنجاز البنى التحتية لشبكات الاتصال الحديثة في كثير من الدول العربية، بالإضافة لذلك تحتاج الصحف الإلكترونية إلى تقنيات متطورة ذات تكلفة عالية من أجل استمرارها، كذلك يعتقد الفريق الأول أن

الصحف الإلكترونية لا تتمتع بالمصداقية الكافية كما هو الحال في الصحافة التقليدية الأمر الذي سيؤدي بالنهاية إلى انصراف القراء عنها بحثاً عن مصداقية الخبر، وهذه المعوقات من وجهة نظرهم ستقلل من انتشار الصحف الإلكترونية.

بينما يرى الفريق الثاني المتفائل بمستقبل الصحافة الإلكترونية أن هناك إقبالاً كبيراً من قبل جيل المستقبل وهم الشباب على الصحف الإلكترونية التي أصبحت الوسيلة الأساسية للحصول على الأخبار والمعلومات الحديثة في أي زمان أو مكان بمجرد ضغطة زر، وذلك بعكس الصحف الورقية التي لا يمكنها متابعة الحدث والتفاعل معه بصورة فورية، ناهيك عن مساحة الحرية الكبيرة المتاحة خلالها والتي وجد بها الشباب العربي ضالته المنشودة للتعبير عن آرائه وأفكاره سواء أكانت صحيحة أو خاطئة .

الصحافة الإلكترونية في الأردن

ولما يتمتع به الأردن من اتساع هامش الحريات ، وتقدم مضطرد في استخدام تقنية الحاسوب وتكنولوجيا الاتصال، فقد كان من الطبيعي أن تنتشر الصحافة الالكترونية، ويزداد تأثيرها واتساعها. وقد ساهمت الصحافة الالكترونية في الأردن بنقل الإخباروالإحداث، والتعليق عليها بجرأة وصراحة وشفافية، بالإضافة الى سرعة نقل المعلومة, وأضافت طابعاً جديداً ذا نكهة خاصة وبمذاق مختلف في حرية التعبير، كما لفتت أنظار المسؤولين إلى مشاكل الناس، وهمومهم مما ساهم في معالجة العديد من قضاياهم.

ودخلت الصحافة الإلكترونية على المشهد الإعلامي في الأردن بصدور وكالة عمون الإخبارية، وهي أول صحيفة إلكترونية أردنية متخصصة إخبارياً أنشئت عام 2006 . وظهرت بعد ذلك صحف إخبارية أخرى مثل وكالة أنباء سرايا وموقع خبرني ورم أونلاين والسوسنة، وسما الأردن، ووكالة عمون الإخبارية، وغيرها حتى تجاوز عدد الصحف الالكترونية الآن حاجز المئة .

ومن الجدير ذكره أن المواقع الإلكترونية في الأردن لا تخضع لقانون المطبوعات والنشر، وليس هناك تشريع خاص بها، ويعزز ذلك أن جميع المواقع الإلكترونية غير مرخصة وفقاً لقانون المطبوعات والنشر، ولا حاجة لأن تطلب ترخيصاً من الدائرة ولا تسمية رئيس تحرير، كما أنه ليس لنقابة الصحفيين الأردنيين علاقة بالمواقع الإلكترونية إلا في حدود ضيقة؛ في حال ارتكاب مخالفات من قبل صحفيين صحفيون أعضاء في النقابة حسب القوانين الناظمة لعملها وفي مقدمتها قانون نقابة الصحفيين الأردنيين، وميثاقها الشرف الصحفي، أو يملكون صحفاً إلكترونية أو يعملون بها، فيحاسبون على ما ينشر.لكن الوضع مختلف في عدد من الدول العربية في التعامل مع الصحافة الالكترونية .

فقد أعدت وزارة الثقافة والإعلام السعودية على سبيل المثال مسودة لتنظيم عمل الصحف الإلكترونية سيصار إلى رفعها إلى الجهات المسؤولة لدراستها ووضع آلية تنظيمها، وأغلقت شركة الاتصالات المعنية في البحرين المواقع الإلكترونية، ووضعتها تحت السيطرة لأسباب أمنية وسياسية وأخلاقية، أما الإمارات العربية المتحدة فتتم فيها رقابة المواقع الإلكترونية عبر برنامج وسيط proxy server يعترض سبيل المعلومات بين المصدر والمستقبل لغربلتها ومنع استقبال مواد أو موضوعات أو صور معينة.

وفي خطوة تعكس الاهتمام بالصحافة الإلكترونية في الأردن تم عام اتحاد المواقع الالكترونية ممثلاً للعاملين في مجال الصحافة الإلكترونية،

ولمتابعة القضايا التي تهم المواقع باعتبارها شريكة في صنع القرار، ويضم الاتحاد 48 موقعاً إلكترونياً.

مضامين الصحف الإلكترونية في الأردن:

تشكل الصحف الإلكترونية التي ليس لها أصل ورقي الجزء الرئيس في ظاهرة الصحافة الإلكترونية في الأردن، حيث يقارب عددها 100 صحيفة عاملة، أما المواقع التابعة لجهات صحفية ورقية يومية أو أسبوعية فهي محددة بعدد معين، إذ أنها 8 بالنسبة للصحف اليومية و 11 للأسبوعية الإخبارية، و 3 للصحف الحزبية.

وتدل الخدمات والمحتوى المقدم من خلال الصحف الإلكترونية الأردنية على أنها قد طورت لنفسها أهدافاً واضحة؛ كاستخدام الموقع لمزيد من الانتشار الجماهيري عبر استخدام آلية التفاعل الحي مع القارئ؛ من خلال تعليقات القراء، أو إعادة نشر أخبارها على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك أو التويتر، أو استخدام الموقع في اجتذاب قراء جدد وشرائح جديدة داخل البلاد أو خارجها.

وتتميز الصحف الإلكترونية الأردنية بتوظيف معظم التطورات التي شهدتها تكنولوجيا الإنترنت لصالح الخدمة الصحفية المقدمة، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا بث ملفات الصوت والفيديو، والإمكانات الهائلة التي تحققت في مجال تخزين البيانات ونظم البحث في النصوص والمواد المسموعة والمرئية عبر الإنترنت، والسهولة الشديدة في بناء واستخدام الخدمات التفاعلية على المواقع، وهو ما جعل المواقع الصحفية تتوسع في تقديم الخدمات التفاعلية الحية، والبحث التشعبي عبر الموقع، وإمكانية التواصل الحي بين القراء والصحفيين، واستطلاعات الرأي، وغيرها من الخدمات الخاصة بالصحافة الإلكترونية.

قراءة في المواقع الإلكترونية الإخبارية الأردنية :

إذا كان نجاح الصحيفة الورقية يقاس أساساً بمعيار التوزيع والانتشار بين القراء، فإن معيار قياس نجاح الصحيفة الالكترونية يتمثل في عدد زوارها ومستوى الإقبال على موقعها من قبل مستخدمي الشبكة والمتجولين عليها حول العالم، وهناك العديد من وسائل التحقق من هذا الأمر أغلبها متاح للقائمين على الموقع والمسؤولين عن إدارته، كما هو الحال مع أرقام توزيع النسخ المطبوعة، لكن هناك أيضاً معايير عالمية مفتوحة تقوم بقياس مستوى الإقبال على المواقع وكثافة زوارها، ومن أشهرها المقياس الذي يقدمه موقع اليكسا الشهير الذي يقوم بترتيب مواقع الإنترنت تصاعدياً حسب عدد زوارها، فيضع أكبر موقع في العالم من حيث عدد الزوار في المرتبة الأولى ثم الذي يليه وهكذا، كما يقدم بعض

القياسات الأخرى مثل معدل زيارة كل صفحة داخلية، وقد استخدمنا هذا المعيار في قياس معدل انتشار مواقع الصحف الإلكترونية الأردنية وترتيبها بين المواقع الالكترونية المحلية والعالمية التي يتابعها القراء الاردنيون، وذلك بتاريخ 2011/2/21، فكانت النتيجة كالتالي :

1. وكالة أنباء سرايا: نالت الترتيب التاسع من حيث عدد الزوار حسب موقع اليكسا، شعارها "حرية سقفها السماء"، ويلاحظ من خلال الموقع أن الأخبار المحلية تنال النصيب الأكبر من التغطية، وهي متنوعة أي تغطي الأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية، كما أن هناك مواضيع خاصة بالموقع تتميز بنوع من الجرأة في الطرح، ويناقش الموقع القضايا التي تهم المواطن في المقام الأول، ونال الموقع أكبر نسبة زوار وتعليقات بالنسبة للمواقع الإلكترونية الأخرى، وجدير بالذكر أن الأخبار التي تمس الناس بشكل مباشر وتلامس همومهم هي التي يتابعها القراء ويعلقون عليها. كما يلاحظ أن هناك بعض الأخبار التي حجبت عنها التعليقات؛ وهي التي تعالج مواضيعً حساسة، ويخشى أن يحدث التعليق عليها فتنة بين الناس.
2. وكالة عمون الإخبارية: نالت الترتيب الثاني عشر من حيث عدد الزوار حسب موقع اليكسا، شعارها " صوت الأغلبية الصامتة "، ولها عدة زوايا منها: أخبار الأردن، شرق وغرب، أخبار محلية، اقتصاد، والعالم وفلسطين، كتّاب عمون، ومقالات مختارة وهي مقالات نشرت في صحف يومية. ويلاحظ في الموقع أن هناك شريطاً للأخبار يوافي القراء بمستجدات الأحداث أولا بأول، وأن الأخبار السياسية المحلية تصدرت الصفحة الرئيسة، وكان تناول الموقع للأخبار بأسلوب سلس ودقيق العبارة، ويتوجه بالقارئ مباشرة إلى عمق الموضوع، كما أن تعليقات القراء تركزت على المواضيع التي تعالج قضايا الشباب، ويلاحظ أن هناك التزاماً بالوضوح والشفافية في التعامل مع الأخبار والآراء والتعليقات وإظهار المصادر الإخبارية والالتزام بحقوق هذه المصادر، كما أنها تبتعد عن الشخصنة وإهانة الرموز والمعتقدات الدينية والحفاظ على خصوصيات الأفراد والجماعات. واللون الذي استخدمه الموقع في صفحته هو اللون الأحمر وهو لون الحيوية والحركة وله تأثير قوي على طباع ومزاج الإنسان ويستخدم للتنبيه. والجميع يعلم أن اللون يقوم بدور هام في عملية تحليل الصورة ، فلكل لون دلالة معينة يحاول المعني من خلالها أن يوصل معنى معيناً إلى القارئ.

3. موقع خبرني: نال الترتيب الرابع عشر من حيث عدد الزوار حسب موقع اليكسا، شعاره " موقع واحد لتعرف الحقيقة "، تصدرت أهم الأخبار الصدارة. يحتوي الموقع عدداً من الزوايا الثابتة منها: آخر الأخبار، زاوية نبض الشارع، مجلس الأمة، من الآخر، زاوية قضايا، وزاوية أقلام، وتتوالى آخر الأخبار بشكل متتابع في أعلى الصفحة، ويلاحظ أن عناوين الأخبار تطرح بشكل ملفت للقارئ، وتنقسم الأخبار التي يتناولها الموقع إلى عدة فئات: سياسية واقتصادية واجتماعية بالإضافة للبرلمانية، وهناك جرأة بالتعليقات من قبل القراء على بعض الموضوعات، كما يتميز الموقع بالموضوعية في نقل الخبر، والجرأة في انتقاد ومراقبة الخطأ ، والانحياز للمواطن، كما انه ملتزم بأدبيات المهنة دون تجريح أو تهويل أو بث للفتنة، وعلى مدار الساعة هناك وجبة طازجة ودسمة من الأخبار والمقالات والتحليلات والكاريكاتير والصور في القطاعات الإخبارية كافة . واستخدم الموقع اللون البرتقالي وهو لون يستثير الطاقة والحماس والتفكير الإيجابي، ويحث على الانتباه، ويستخدم للربط بين الأفكار.
4. صحيفة السوسنة الأردنية: نالت الترتيب الثاني والعشرين من حيث عدد الزوار حسب موقع اليكسا، شعارها " صحيفة حرة مستقلة "، ومن الملاحظ أن آخر الأخبار هي التي تتصدر صفحتها الرئيسة سواء كانت محلية أم عربية أم عالمية، والأخبار التي تطغى على سواها بالنسبة للأخبار المحلية هي ما كانت حديث الساعة، وتهتم الصحيفة بنقل الخبر من وجهة نظر الطرفين الحكومة والطرف المقابل، وهناك زاوية كتّاب السوسنة والتي تعرض لمقالات الكتّاب التي تتسم بالجرأة، كما أن الصحيفة تلتزم الحيادية والموضوعية، وهي ليست لطائفة ولا لتجمع ولا لتيار ولا لحزب أو مؤسسة لأنها للوطن، وتهتم بالشأن العربي كما المحلي. ويستخدم الموقع اللون الأزرق في صفحته الرئيسة وهو لون العقل ويوقظ الحس بالمسؤولية، ويعطي شعورًا بالواقعية والمصداقية، والنُّضج، والمقدرة ، والسَّلام ، والهدوء، كما يعبر الأزرق الفاتح عن الشباب.
5. وكالة جراسا الإخبارية: نالت الترتيب الثالث والثلاثين من حيث عدد الزوار حسب موقع اليكسا، شعارها " مرآة الحقيقة ". أهم زواياها الإخبارية شؤون محلية، قضية للنقاش، برلمان، نبض المدينة، مقالات مختارة، اقتصاد، عربي ودولي، شخصيات بارزة. احتلت الأخبار المحلية صدارة الصحيفة، تلتها الأخبار العربية، ويلاحظ أنها تنقل الأخبار التي تمس المواطنين بشكل مباشر والتي تكون نسبة التعليقات عليها، عادة، مرتفعة، كما يلاحظ أن بعض الأخبار الواردة في الصحيفة لم ترد في الصحف اليومية في نفس

اليوم على الأقل، كما تهتم بالأخبار الشاملة وتطوراتها على مدار الساعة، وتنقل ردود الأفعال السياسية للشارع العربي والعالمي أنظمة وشعوباً .

6. وكالة زاد الأردن الإخبارية: نالت الترتيب الثالث والأربعين من حيث عدد الزوار حسب موقع اليكسا، شعارها " تواصل بلا حدود ". أهم زواياها الإخبارية ملفات ساخنة، أردنيات، استطلاع رأي، حوار مفتوح، عربي ودولي، آراء وأقلام، مقالات مختارة، ويلاحظ أن آخر مستجدات الأخبار تعرض على شريط في أعلى الصفحة، وتغلب الأخبار المحلية التي تعنى بالشأن الداخلي على غيرها، وتتسم مقالاتها بالجرأة في الطرح، والحيادية في نقل الخبر، ويغطي الموقع العديد من الأخبار منها ما يتعلق بالحكومة ومنها ما يتعلق ببعض الأحزاب والنقابيين، ومنها ما يتعلق بالمواطن، وتسعى الصحيفة لتكون صوت المواطن أينما كان، وهمزة الوصل مع المسؤولين.
7. موقع رم أونلاين: نال الترتيب الخامس والستين من حيث عدد الزوار حسب موقع اليكسا. شعاره " قمر الحقيقة "، زواياه: حول العالم، أقلام رم، وجها لوجه، مع الناس، مسمار، برلمانيات. يعلو الموقع شريط للأخبار ينقل مستجدات الأحداث، تصدرت الأخبار المحلية صدر الصفحة الرئيسة، كما وردت بعض الأخبار القصيرة التي تهم المواطن، أما بالنسبة للمقالات فقد تميزت بالصراحة في الطرح، كما خصص الموقع زاوية لأخبار المحافظات تذكر فيها الأنشطة والأحداث في كل محافظة .
8. وكالة أنباء اجبد : نالت الترتيب الثالث والسبعين من حيث عدد الزوار حسب موقع اليكسا. شعارها " شغب سياسي اجتماعي ". زواياها أخبار الوطن، محليات، عربي عالمي، منوعات، كتّاب. يعلو صفحتها الرئيسة شريط للأخبار يرد فيه ما يستجد على الصعيد المحلي والعربي والعالمي، تتصدر الصفحة الرئيسة آخر الأخبار المحلية، ومن الملاحظ أن تناول الصحيفة للأخبار يتسم بالبساطة والوضوح والواقعية، مبتعداً عن التعقيد حتى يسهل على الجميع فهم مستواها، ويغطي الموقع الأخبار التي تم طرحها في باقي المواقع الإخبارية الأخرى.
9. وكالة البوصلة للأنباء: نالت الترتيب السادس والثمانين من حيث عدد الزوار حسب موقع اليكسا، شعارها " مرشدك إلى الحقيقة ". تصدر شريط الأخبار الصفحة الرئيسة للصحيفة، كما تصدرت الأخبار المتعلقة بالشأن الداخلي صدر الصفحة، ويلاحظ أن عناوين الأخبار تميزت بالقوة وذلك للفت انتباه القراء ولجذبهم لقراءة الخبر، وتنوعت الأخبار المطروحة في الموقع من سياسية واجتماعية واقتصادية مما يهم القارئ، كما يلاحظ اهتمام

الموقع بمختلف القضايا المحلية عن طريق تخصيص مساحات متساوية نوعا ما لجميع المجالات من محلي وعربي ودولي واقتصاد وطلاب وجامعات وحوادث وصحة ورياضة، كما أنها تعمل على رصد وتحليل الأحداث الجارية بأبعادها المختلفة واستشراف آثارها ومآلاتها، وتعنى بتقديم مواد إخبارية وتحليلية واستقصائية وتعبيرات عن الرأي وحوارات، وتبتعد عن سياسة الفضائح والتناول الشخصي، كما تتبنى الموضوعية والحياد الإيجابي والانفتاح على الآخر، وتركز على القضايا العامة، وتحرص على الالتزام والجدية، وتتجنب الإثارة. واللون الذي اعتمده الموقع هو اللون الأحمر.

10. موقع كل الأردن: نال الترتيب الثالث والتسعين من حيث عدد الزوار حسب موقع اليكسا، أهم زواياه: محليات، العربوالعالم، كتّاب كل الأردن، مقالات مختارة. نالت الأخبار المحلية الصدارة في الصفحة الرئيسة للموقع، واهتمت الصحيفة بأخبار العرب والعالم، واشتركت مع العديد من المواقع الإخبارية الأخرى بالكثير من العناوين المشتركة، كما اهتمت بنقل أخبار المحافظات، وتميزت مقالاتها بأسلوبها القوي. واعتمد الموقع اللون الأحمر في صفحته.

ما هو مفهوم الصحافة الإلكترونية ؟

تعريف محمود علم الدين:الصحافة الإلكترونية التي تلك الصحافة التي تستعين بالحاسبات في عمليات الإنتاج والنشر الإلكترونية.

تعريف نجوى فهمي:هي منشور إلكتروني دوري يحتوى على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعاتذات طبيعة خاصة ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر الأنترنت.تعريف مي عبد الله سنو:الصحافة الإلكترونية هي وضع الصحيفة اليومية الكبيرة على الخطأ أي جعلها في متناول القراء عبر كمبيوتر مجهز بمودم.

تعريف بلقاسم بن روان وجمال بوعجيمي:يمكن تعريف الصحافة الإلكترونية من حيث النوع:

- الصحف على الخط:التي يعاد نشرها في الأنترنت أي هي مجرد نسخ للصحف المكتوبة وهي تابعة لها اقتصاديا مهنيا من حيث الشكل والمضمون.
- الصحف الإلكترونية المستقلة:وهي غير تابعة للصحف المكتوبة وليس لها مقابل ورقي.

من خلال التعاريف السابقة نستخلص أن كل محاولة لتعريف الصحافة الإلكترونية تأخذ في الحسبان أنواع الصحف الإلكترونية ووظائفها وبعض خصائصها فهي تلك الصحافة التي يمكن الإطلاع عليها عبر الأنترنت والتي قد ترتبط بالصحف الورقية المطبوعة فتكون نسخة لما يصدر فيها أو تكون منشور إلكتروني محض ليس له نظير ورقي مطبوع.
خلفية تاريخية لتطور الصحافة الإلكترونية:

نشأتها:تعود نشأة الصحافة الإلكترونية إلى بداية السبعينات من القرن الماضي بظهور خدمة التلتكست teletext سنة1976كثمرة تعاون بين مؤسستيBBCوIBAوسمي النظام الخاص بالمؤسسة في ظهوره الأولCEEFAXفي حين عرف نظام المؤسسة الثانية ب.Oracleوفي سنة1979ولدت خدمة الفيديوتكسVideotextالأكثر تفاعلية وكان أول ظهورها في بريطانيا مع نظامprestel على يد مؤسسةBTAوبناء على النجاح الذي أحرزته المؤسسات المذكورة في توفير خدمة النصوص التفاعلية للمستفيدين شرع عدد من المؤسسات الصحفية الأمريكية في منتصف عام1980في العمل على توفير النصوص الصحافية التي تنتجها بشكل إلكتروني إلى المستفيدين عبر الاتصال

الفوري المباشر ومن بين هذه المؤسسات Mirror،Times، Knight RidersViewtron. إلا أن محاولات هذه المؤسسات لم تلق النجاح المطلوب وتكبدت خسائر مالية قدرت حينها ب200مليون دولار أمريكي وكنتيجة لذلك توقفت المشاريع الخاصة بهذه المؤسسات الصحفية بعد عام واحد ويرجع المختصون البداية غير الموفقة للصحيفة الإلكترونية إلى عدة أسباب منها:*عدم توفر تقنيات متطورة بالكيفية التي تسمح بوصول غير مكلف وسهل إلى المحتوى الإلكتروني.

نقص الاهتمام بهذا النوع من الخدمات الإع من قبل المعلنين والمستفيدين على حد سواء.

ومع بداية 90 تغير الأمر كليا حيث حدثت تطورات هائلة على مستوى تقنيات النشر الإلكتروني والتخزين والمعالجة والاسترجاع إضافة إلى تغير موقف مختلف المستفيدين من ناحية الحاجة إلى الخدمات الإلكترونية في تجربتها الثانية مرتبط بتوفر أجهزة الحاسوب وتطور برامج الإعلام الآلي التي تسهل هذه العملية بفضل الشبكة العنكبوتية العالمية وتقنية النشر عبر تلك الشبكة أو ما يعرف بالنشر الإلكتروني ومن هنا بدأ يتبلور المفهوم الحديث للصحافة الإلكترونية. وقد بدأ ظهور الصحف على الأنترنت في ماي1992بحيث تعتبر صحيفة شيكاغوأون لاينchicago on line أول صحيفة إلكترونيةعلى شبكة America online.
أما أول صحيفة تنشر بالكامل على شبكة الأنترنت فقد كانت الصحيفة السويدية(هيلز نبورج أجبلاد)ثم أعقبتهاالصحفالأمريكية التي بدأ معظمها يتحول إلى صحف إلكترونية خلال عامي1994و1995ثم إلى368صحيفة في أواسط1996 وكانت صحيفة الواشنطن بوست أولى الصحف الأمريكية التي تواجدت على شبكة الأنترنت وكان ذلك سنة 1994.

عوامل تطورها:يعود ظهور وتطور الصحافة الإلكترونية إلى امتزاج عدة عوامل أهمها:

العامل التقني:

والمتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجياالكمبيوتر ببرمجياته المختلفة ومنها:- تطور تجارب التيلكس والفيديوتكس في هيئة الإذاعة البريطانية والتجارب التفاعلية الأخرى في مجالات نقل النصوص شبكيا.

- تطورقواعد البيانات الصحفية الشبكية.
- استخدام الكمبيوتر في عمليات ماقبل الطباعة مع بداية70.
- تجارب تقديم خدمات صحفية بالهاتف مع بداية الثمانينات وميزت هذه الخدمات شركة كمبيوسرف.

العامل الإقتصادي:

والمتجسد حاليا فيما يعرف بالعولمة الاقتصادية وما تتطلبه من سرعة في حركة رؤوس الأموال والسلع وهو ما يتطلب بدوره في نفس الوقت الإسراع في تدفق المعلومات وذلك لكون المعلومة سلعة إق في حد ذاتها تتنامي أهميتها يوميا.

العامل السياسي:

والمتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من طرف السلطات السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى.

هذا إلى جانب عوامل أخرى منها:

- رغبة الصحف في الإشتراك في شبكة الأنترنت بهدف الحصول على عائدات هائلة من الإعلانات على هذه الشبكة.
- الضغوطات التي تعاني منها الصحيفة المطبوعة وهي ضغوطات في المساحة إذ في الكثيرمن الأحيان لا تكفي المساحة المخصصة لرصد كل التفاصيل المتعلقة بالمقال مما يؤدي في العديد من الأحيان إلى حذف أجزاء مهمة منه وضغوطات في الوقت (المدة الزمنية بين تسليم المقال ونشره والإقفال(bouclage)الثابت إذ لا يمكن التأخر وتجاوز المدة المحددة وضغوطات كذلك إقتصادية خاصة بتكلفة العملية الطباعية.

أنواع الصحافة الإلكترونية

هناك شكلين من الصحافة الإلكترونية:

ظهور الصحيفة الورقية بنسخة إلكترونية:

هذا النوع من الصحافة يطلق عليه"الصحافة على الخط" أو الصحافة الإلكترونية المكملة للصحيفة المطبوعة وهي عبارة عن وضع مضمون الصحيفة على شبكة الأنترنت أوعلى أي حامل آخر(قرص مضغوط،قرص مرن،ملفASII فيديوتاكست...)وذلك باحترام نفس الشروط والمبادئ التي تقوم عليها الصحيفة المطبوعة(الخط الإفتتاحي،الصدورالمنتظم...)والمحافظة على نفس المضمون...إلخ.

وبذلك تتغير عدة مفاهيم: النشر بدلا من التوزيع كماأن طبيعة العلاقة بين القارئ والصحيفة تصبح "تفاعلية" بفضل روابط "الهيبرتاكست"التي تخلق حيوية دائمة بين المستعمل وصحيفته المفضلة وقد لقي هذا النوع من الصحافة انتشارا على المدى العالميوهذا لما يحمله من مزايا تنعكس بالإيجاب على تطور الصحيفة

الورقية إذ تتخلص من مشاكل التوزيع وتزداد شهرة وشعبية بأقل التكاليف . ففي سنة1991 لم يكن سوى 10صحف فقط على الأنترنت عالميا ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ سنة 1996حوالي 1600صحيفة أماسنة 2000 فقدوصل العدد4000صحيفة عالميا.

الصحافة الإلكترونية المحضة:

وتتمثل في الصحف الإلكترونية التي لا تملك دعامة ورقية فهي مستقلة بكل أجهزتها وإدارتها وكل مراحل عملية إنتاجها تتم إلكترونيا وهذا النوع يطلق عليه إسم الصحافة الإلكترونية الحقيقية لأنها تستغني كليا عن عمليات الطبع والنشروالتوزيع وتستبدل ذلك بالنشر الإلكتروني.

خصائص الصحافة الإلكترونية:

حتى نتوصل إلى معرفة الخصائص والمميزات التي تحظى بها الصحافة الإلكترونية لا بد من إجراء مقارنة بينها وبين الصحافة المطبوعة قصد التعرف على إيجابياتها وحتى سلبياتها.

الخصائص الإيجابية للصحافة الإلكترونية:

من جانب تقديم المعلومة تستعمل الصحيفة الإلكترونية تقنية جذابة وممتعة تسمح للقارئ بالإبحار كما يشاء داخل المقالات الصحفية بفضل أدوات الإبحار المتطورة التي تجعل المعلومة عبارة عن سيلان يمكن للقارئ تحريكه حسب رغباته بفضل لغة ال HTMLوبرمجيات الإبحار(مثل mosaic :، Netscape) وهذا ما لا توفره الصحيفة الورقية.

بفضل لغة الهيبرتاكست:Hypertextيمكن خلق علاقة مباشرة بين نصين بين نص وصورة أو بين نص ووثيقة...إلخ وبمجرد الضغط على الكلمات التي وضعت عليها روابط الهيبرتاكست والمشار إليها عادة بواسطة ألوان،تسطير...يمكن للمبحر الحصول على كل ما يرغب فيهملف،برنامج.

تقنية الميلتي ميديا:تسمح باشتراك وثائق من طبيعة (نصوص،أصوات،صور ثابتة أو متحركة)في الصحافة الإلكترونية فهي بذلك تجمع بين3وسائل صحافة،راديو،تلفزيون.

التحررمن ضغوطات المساحة:تعدضيق المساحة إحدى المشاكل العويصة التي تعاني منها الصحيفة المطبوعة يوميا إذ ينزعج الصحفيون كثيرا عندرؤية مقالاتهم تقص من قبل سكرتارية التحرير على عكس الصحف الإلكترونية التي حاجز المساحة وخلقت فضاء واسعا يمكن استغلاله في إصدار ملاحق تابعة للمقال

لتوضحه أكثر ويمكن أن تكون هذه الملاحق عبارة على وثائق مرجعية إحصائيات جداول،معطيات بأرقام،مخطوطات....تتحدث عن نفس الموضوع وهذا مالا توفره الصحيفة المطبوعة .
كما تسمح تقنية الهيبرتاكست بتنظيم المعلومة في عدة مستويات للقراءة والأمثل أن يكون هناك3مستويات للقراءة.

المستوى1:ويحمل صفحة واحدة ويتكون من فهرس التقديم.

المستوى2:الذي يناسب النص الكلي للمقال.

المستوى3:والذي يمكن تسميته"من أجل معرفة المزيد"وهو يمنح الدخول إلى المعلومة الخام وإلى الوثائق الأصليةالمستعملة في تحرير المقال.

أما من حيث زيارة المواقع الإلكترونية للصحف توفر الصحافة الإلكترونية عدة مزايا للزائر كالدخول السريع والسهل لكم هائل من المعلومات وإمكانية البحث عن أعداد كثيرة سابقة وإمكانية تصفح أرشيف الجريدة على الخط أوخارج الخط منذ نشأته كما بإمكان الزائر الحصول على كل النسخ المنشورة دون التخوف من إضاعة عدد معين أو إتلافهو هذامالايمكن أن توفره في بعض الأحيان الصحف الورقية.

كما تتمتع بسهولة الاستعمال وتمنح حرية تامة للزائر إذ باستطاعته تحميل ما يشاء واسترجاعه متى أراد بشكل جميل وبعرض رائع لايتعب العين.

تسهيل العمل الإعلامي من خلال التخلص من عملية الغلقBouclageفالصحيفة الإلكترونية توفر وقتا من أجل تصحيح أخطاء إضافة إلى مستجدات،نفاصيل....عكس الصحيفة المطبوعة التي تتقيد بفترة زمنية وبالتالي تخلق ضغطا على الصحفي وعلى الصحيفة.

لكن بالرغم من كل ماتقدمه من تقنيات رائعة تعجز عن تقديمها الصحافة التقليديةإلا أنهالا تشكل تهديدا لمستقبل الصحيفة الورقية بل تكملها.

الخصائص السلبية للصحافة الإلكترونية:

من بين المساوئ التي التقنية التي تعاني منها الصحافة الإلكترونية في تطور مستمر،مثل لغة HTML،وبرمجيات معالجة النصوص...الخ.ولهذا يجب على قارئ الصحف الإلكترونية أن يجدد الوسائل المستعملة في هذا الغرض قصد مواكبةتلك التطورات،فهذه الوسائل معرضة للتلف،ويمكن أن يتجاوزها الزمن ،لذايجب تجديدالمعدات(الحاسوب،المودام....)عندالحاجة،وهذاليس في متناول أيدي جميع المستعملين نظرا لغلاء الأجهزة.

بالرغم من التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال فإن هناك الكثير من زوار الصحف الإلكترونية من يفضلون تحميل وطبع المقال ثم إعادة قراءته بالطريقة المطبوعة،وهذا يدخل في عادات القراءة الورقية التي بقيت راسخة في ذهن القراء،فالعديد من قراء الصحف الإلكترونية يميلون إلى المطبوع ومازالت القيمة القانونية للوثيقة الإلكترونية غير معروفة لحد اليوم والفكرة السائدة هي ماهو غير مطبوع ليس له قيمة.ولكن مع التطورات التقنية الخاصة بالصحافة الإلكترونية وانتشار الحواسيب المحمولة أصبح قراءة المقال على الشاشة أجمل وأسهل من تصفح الجريدة الورقية.

ومن إحدى السلبيات الأخرى المتعلقة بقراءة الصحف الإلكترونية على الشاشة هي كون تقنية الPDFتفتقد لتركيب الصفحات la miseEn page لذلك فهي لا تمنح قراءة جيدة على الشاشة وتتميز بالبطء في نقل الصور .

رهانات الصحافة الإلكترونية:

الرهانات الإقتصادية:

إن الصحافة الإلكترونية قطاع مربح فإحدى الرهانات الأساسية للصحافة الإلكترونية يتمثل في كونها تدخل أموالا.

إن ظهور الصحافة الإلكترونية يعتبر فرصة أمام الصحف الورقية لمحاولة تلبية العجز الناتج عن ارتفاع أسعار الورق لكن هذا الحل يجب أخذه بتحفظ لأنه ليس من السهل إنشاء صحيفة100%إلكترونية والاستغناء تماما عن المطبوع نظرا لضخامة تكاليفها.قصد وضع الصحيفة على الخط لابد أولا من خلق قاعدة بيانات داخلية(داخل الصحيفة)ثم بثها خارجا عن طريق اختيار إحدى وسائل البث الإلكتروني(موزعين محترفين)وهذا ما يتطلب تكاليف لذلك تطمح العديد من الجرائد إلى إنشاء قواعد بيانات داخلية دون اللجوء إلى متعاملين أجانب .

هناك مصدرين لتمويل الصحف الإلكترونية:

الإشهار:عن طريق فتح موزع خاص في الواب للأيقونات الإشهارية للمعلنين
.
الإشتراك:العديد من الجرائد الإلكترونيةتتجه إلى الحل الذي بدأت به الصحف الأنجلوساكسونية والمتمثل في تنظيم الجريدة الإلكترونية عبر قسمين :
قسم مجاني:قصد جلب أكبر عدد من القراء وهو قسم جذاب لكنه يفتقر إلى المعلومات القيمة.

قسم بالدفع:ولايمكن دخوله إلا بالإشتراك(عبر شفرة الدخول،أو رقم المشترك

الرهانات التقنية:

إن مستقبل الصحف الا متوقف على قدرة المنتجين في قطاع الإعلام الآلي على تقديم معلومات وبرمجيات كفيلة بإنجاح الصحافة الإلكترونية.ضرورة الرفع في سرعة النقل(les débits)بتطوير أجهزة المودام وهذا ما سيتحقق بفضل"الطرق السيارة للمعلومات"إذ ستقضي على إحدى المساوئ الكبرى للصحافة الإلكترونية وهي: مشكلة سرعة نقل الصور الثابتة،والمتحركة وهذا يعتبر رهان تقني مهم لمستقبل الصحافة الإلكترونية.

الرهانات القانونية:

إن ظهور وتطور الجرائد الإلكترونية أدى إلى ضرورة خلق إطار قانوني أكثر تأقلما مع التطورات الحاصلة مقارنة بالإطار القانوني الحالي الخاص بالصحافة التقليدية.

الصحافة الإلكترونية.. الواقع والمأمول

دخل مفهوم الصحافة الإلكترونية مؤخراً نتيجة التطور الهائل الذي لحق بوسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، واكتسب هذا النوع الجديد من الصحافة أهمية بالغة منذ ظهوره أوائل التسعينات من القرن الماضي، وتزايدت أهمية الصحافة الإلكترونية مع توالي الأعوام وانتشار الإنترنت وتضاعف أعداد مستخدميه فأصبحت غالب المؤسسات الصحفية على الصعيدين العالمي والعربي تمتلك مواقع إلكترونية لمطبوعاتها الورقية، لكن الجديد هو ظهور نوع جديد من الصحف غير التقليدية وهو ما عرف بـ " الصحف الإلكترونية " والتي يقتصر إصدارها على النسخة الإلكترونية دون المطبوعة.

ويعود صدور أول نسخة إلكترونية في العالم إلى عام 1993م حيث أطلقت صحيفة سان جوزيه ميركوري الأمريكية نسختها الإلكترونية، تلاها تدشين صحيفتا ديلي تليجراف والتايمز البريطانيتين لنسختهما الإلكترونية عام 1994م، وعربياً أصدرت أول صحيفة عربية نسختها الإلكترونية منذ أكثر من ثلاثة عشر سنة وهي صحيفة الشرق الأوسط الصادرة من لندن،تزامن معها إصدار النسخة الإلكترونية لصحيفة النهار اللبنانية.

وتعد صحيفة إيلاف التي صدرت في لندن عام 2001م أول صحيفة إلكترونية عربية، أما اليوم وبعد مضي ما يقارب من الثماني سنوات على هذه التجربة، لا أكون مبالغا حين أقول أن بإمكان متصفح الإنترنت العربي العثور يومياً على المزيد من الصحف الإلكترونية العربية الوليدة لم تتعدى أعمارها الأيام أو الأشهر .

فعلى الرغم من انخفاض نسبة قراءة الصحف بشكل عام وفقاً للدراسات في هذا المجال إلا أن عدد قراء الصحف الإلكترونية -كما تشير الدراسات نفسها - في ازدياد مستمر من 9 في المائة عام 2006 إلى 14 في المائة عام 2008 .

وقد أعلنت رابطة الصحف الأميركية Newspaper Association of America أن نسبة النمو في متصفحي مواقع الصحف نما بين عامي 2007 و 2008 بنسبة 12.1 في المائة بينما وصلت نسبة النمو إلى 60 في المائة في الأعوام الثلاثة الأخيرة.

وفي الربع الأخير من العام 2008 زار مواقع الصحف الالكترونية ما نسبته 41 في المائة من مجمل مستخدمي الإنترنت.وأصبح قراء الصحف الإلكترونية يمثلون أكثر من ثلث قراء الصحف بعد أن كانوا أقل من الربع عام 2006، أما في

البلدان العربية فيقدّر عدد مستخدمي الإنترنت المتكلمين باللغة العربية بحسب إحصاءات عام 2007 بنحو 28.5 مليون، أي نحو 2.5 في المائة من تعداد المستخدمين في العالم.

إلا أن عدد مستخدمي الإنترنت الذين يستخدمون اللغة العربية شهد أكبر وتيرة نموّ في تاريخه بين عامي 2000 و 2007. وبلغت نسبة النمو 931.8 في المائة، مما يدل على مستقبل جيد في عالم الصحافة الالكترونية في هذه المنطقة.

ويوضح تقرير صدر عن مركز بيو للأبحاث مؤخراً تناول تحديات الصحافة الورقية والإلكترونية ومستقبلها أن مزيدا من الأميركيين يتجهون إلى الإنترنت لمعرفة الأخبار، في مقابل انخفاض قراء الصحف المطبوعة أو الورقية.ويضيف التقرير أن 39 في المائة من الذين شملهم البحث يقرؤون صحيفة يومية سواء كانت ورقية أو إلكترونية في مقابل 43 في المائة عام 2006 بينما انخفضت نسبة قراء النسخة الورقية من الصحيفة من 34 في المائة إلى 25 في المائة خلال هذين العامين.وحسب تقرير للمركز عام 2006 فإن نحو 50 مليون أميركي يتابعون الأخبار على شبكة الإنترنت.

ويقول الأستاذ فهد عامر الأحمدي في مقال بعنوان) النسخة الورقية هل تعيش آخر أيامها (بجريدة الرياض السعودية: "وإذا أردنا معرفة مستقبل صحافتنا الورقية فما علينا سوى النظر لما يحدث للصحف الغربية هذه الأيام، فعدد الزائرين للمواقع الإلكترونية لأكبر) عشر صحف أمريكية (يفوق الآن مبيعاتها الورقية."

وفي عام 2006 حققت النسخة الإلكترونية من الصندي تايمز عوائد مالية فاقت) لأول مرة (عوائد النسخ الورقية. وقبل فترة بسيطة أعلنت صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور "عن إيقاف نسختها الورقية نهائياً) بعد انخفاضها إلى 200ألف نسخة (والاكتفاء بنسختها الإلكترونية) التي يتجاوز زوارها المليون قارئ (أما صحيفة اللوموند الفرنسية فوصلت إلى حافة الإفلاس) حيث وصلت ديونها إلى 150مليون يورو العام الماضي (في حين تحقق نسختها الإلكترونية نجاحات متواصلة بين الشعوب الناطقة بالفرنسية.. وفي الحقيقة؛ لولا دخل الإعلانات المرتفع في هذه الصحيفة " الرياض "لتوقفت بدورها كونها توزع 260 ألف نسخة ورقية مقابل 1.200.000 زائر يومي لنسختها الإلكترونية "!!وهذا الازدياد المضطرد في الاعتماد على الصحافة الإلكترونية واتساع قاعدتها الجماهيرية، أدى بدوره إلى تنوع أشكالها ووسائلها وظهور الكثير من المؤشرات الإيجابية الدالة على تنامي قوتها وتأثيرها مستقبلاً، حتى باتت الصحافة الإلكترونية إحدى القنوات الفعالة في حياتنا اليومية التي لا يمكن الاستغناء عنها لدى البعض،

مما دفع الكثير من المعنيين والمتخصصين والقراء على حد سواء إلى القول بزوال الصحافة الورقية التقليدية إلى غير رجعة.

وذهبت الكثير من الأقلام والآراء إلى التكهن بانقراض الصحافة الورقية وربما اختفاءها نهائياً بعد أعوام قليلة تباينت التقديرات في تحديدها على وجه الدقة.

وقد يكون من المنطقي جداً تغلب الصحافة الإلكترونية الإلكتروني بشكل عام في وقت قريب تماشيا مع واقع العصر الذي نعيشه، ومستقبل الأجيال القادمة التي ستكون بالطبع أكثر استيعابا واعتماد وتأهيلا لذلك، غير أن القول بضرورة اختفاء الطباعة الورقية أو الجزم باندثارها تماما ليس له ما يبرره فالمذياع رغم انتشار الفضائيات والحد من تأثيره واستخدامه ما يزال عنصرا ووسيلة هامة من وسائل الاتصال والإعلام.

وبرغم المؤشرات الإيجابية الكثيرة التي تصب في صالح الصحافة الإلكترونية فإن كثيراً من الصعوبات والتحديات والسلبيات ما تزال تشكل حجر عثرة في طريق تفوقها، مما يتوجب على المهتمين بهذه الصناعة العمل على تلافيها في المستقبل إذا ما أرادوا النهوض بها وتتلخص في الآتي:

- تعاني أغلب الصحف الإلكترونية من صعوبات مالية تتعلق بالتمويل.
- غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام.
- عدم وجود عائد مادي لدى أغلب هذه الصحف كما هو الحال في الصحف الورقية عن طريق الإعلان، إذ أن المعلن ما يزال يشعر بعدم الثقة في الصحافة الإلكترونية
- عدم خضوعها للرقابة في ظل غياب الأنظمة واللوائح والقوانين التي تنظمها، فلا يوجد تشريعات تحكم عمل الصحافة الإلكترونية، ولا يوجد تراخيص ممنوحة لهذه الصحف حتى يمكن السيطرة عليها ومحاسبتها في حالة تجاوزها، فنلاحظ أن الكثير من هذه الصحف بات مصدراً للشائعات والأخبار المثيرة العارية من الصحة بهدف جذب اكبر عدد ممكن من القراء.
- غياب الإطار القانوني والمهني الذي ينظم عمل الصحفيين في المجال الإلكتروني ويحفظ حقوقهم فلا توجد نقابات مهنية لهم كم لا يسمح بانضمامهم لنقابات الصحفيين.
- عند استقراء أغلب هذه الصحف الإلكترونية اتضح الكثير منها يقوم على سياسة الاستنساخ من الصحف المحلية والعالمية ووكالات الأنباء حتى ومن

بعضها البعض فأصبحت هذه الصحف تعتمد غالباً على النسخ واللصق يصل أحياناً إلى حد السرقة الصريحة واستبدال أسماء المحررين والكتاب بأسماء أخرى ويرجع ذلك غالباً نتيجة ضعف الإمكانيات المادية و قلة عدد المحررين مع غياب المحاسبة والرقابة في المقام الأول .

وبرغم هذه الصعوبات والعوائق التي تواجه الصحافة الإلكترونية والسلبيات التي تعترض طريقها إلا أننا في المقابل نستطيع أن نلمس بوضوح الكثير من الإيجابيات والمميزات التي ينفرد بها هذا النوع الوليد وينبئ بمستقبل مبشر ويمكن تلخيصها فيما يلي :

- قلة التكلفة المالية التي يتحملها الجمهور مقارنة بالصحافة التقليدية فعن طريق الاشتراك في خدمة الانترنت تستطيع تصفح كافة الصحف والمجلات التي تمتلك مواقعها إلكترونية في حين أنه من الصعوبة بمكان أن تشترك في كافة هذه المطبوعات أو تقتنيها .
- ومما يميز الصحافة الإلكترونية عامل الوقت فالصحف الإلكترونية بتحديثها مستمر على مدار الساعة، في حين أن الصحافة المطبوعة ومواقعها الإلكترونية يتم تحديثها كل أربعة وعشرين ساعة الأمر الذي يجعل الصحافة الإلكترونية تحرق الأخبار كما يقال أو تجعلها عديمة الفائدة في الجرائد المطبوعة فتصبح عبارة عن أحرف تملأ بها المساحات فإذا كانت الصحيفة تطبع في تمام الساعة الثانية عشر صباحا مثلا ووقعت حادثة في ساعات الصباح الأولى فحتى تنشره الجريدة يحتاج ليوم كامل الأمر الذي يكون معه الخبر مستهلكا وقديماً في ظل وجود الصحافة الإلكترونية التي تستطيع تغطية الحادث خلال دقائق من وقوعه .
- سهولة تعديل المعلومات وتصحيحها وتحديثها بعد النشر .
- سهولة نقل المعلومة وتداولها وحفظها واسترجاعها وسرعة انتشارها في أسرع وقت ممكن .
- تتمتع الصحافة الإلكترونية بهامش أكبر من الحرية بعيدا عن مقص الرقيب، والحرية الموجودة في هذه الصحف الإلكترونية أكبر من نظيرتها المطبوعة والتي تواجه قيوداً كثيرة لم تقتصر على المادة التحريرية فحسب، فحتى تعليقات القراء على الموقع الإلكتروني تخضع غالباً لمعايير شديدة الرقابة تتنافى مع حرية الإنترنت التي يريدها الجمهور، في حين نجد أن أغلب الصحف الإلكترونية تعطي هامشا كبيرا من الحرية في التعليقات تصل لحد التصادم والسباب" عند البعض "لزيادة التفاعل والإقبال الجماهيري عليها .
- إمكانية تضمين الخبر مقاطع صوتية أو لقطات مصورة بالفيديو مما يجعل التغطية أكثر ثراءً وجذباً للقارئ وتعايشا مع الحدث .

- من أهم ما يميز الصحافة الإلكترونية كونها صحافة تفاعلية فبإمكان القارئ التعليق على الخبر فور قراءته، والتواصل مع جمهور القراء ومناقشة الآراء والأفكار، وكذلك بإمكانه إرسال مشاركاته من الأخبار والمقالات ونشرها باسمه الصريح أو المستعار أو عن طريق عمل معرف خاص به يتمكن من خلاله من إضافة تعليقاته ومشاركاته.
- توفير أرشيف صحفي ضخم يتيح الحصول على المعلومات بسهولة ويسر من خلال محركات البحث.
- عدم حاجة المؤسسات الصحفية إلى مقر واحد ثابت يحتوي كل الكوادر العاملة، فالصحف الإلكترونية اليوم يعمل أغلبها عن طريق المراسلة الإلكترونية.

هذه المعطيات السابقة وغيرها دفعت الخبير الأمريكي في الصحافة الاستقصائية سيمور هيرش للصحافة الإلكترونية إلى تشبيه الصحافة الإلكترونية بالخيول التي انطلقت من زمامها ولا يمكن توقيفها.

وهو ما حدا رئيسة منظمة الصحافة العالمية مارثا ستون إلى التأكيد على تغيير الصحافة الإلكترونية لمعايير الأداء والتقييم العالمية بقولها: "لن يخضع تقييم أي مطبوعة في المستقبل لمستوى جودتها الطباعية بل لغنى وتطور المحتوى مقارنة بالمحتوى الإلكتروني، كما سيأخذ بعين الاعتبار أسلوب إدارة تكلفة العملية الطباعية.

غير أنه من المبكر جدا الحكم على هذه التجربة كونها ما تزال تخطو خطواتها الأولى، سيما أن الصحافة الورقية ما زالت تحتل الريادة رغم دخول الأشكال الصحفية الجديدة في دائرة المنافسة كونها ما تزال تمتاز بامتلاك كبار الكتاب والمفكرين وصناع الرأي التي يحرص القراء على معرفة آراءهم وتوجهاتهم وتحليلهم للأحداث الجارية، كما أن العلاقة بين الصحافة الإلكترونية ونظيرتها المطبوعة لا يجب أن ينظر لها على أنها علاقة إقصاء أو إلغاء بل هي علاقة تكاملية تنافسية تصب في النهاية لصالح القارئ والرأي العام شأنها شأن جميع الوسائل الإعلامية الأخرى، ويمكننا تلخيص المقترحات والمتطلبات اللازمة لرقي الصحافة الإلكترونية في الدول العربية وتطورها فيما يلي:

- إجراء تعديلات على القوانين الخاصة بالنشر والمطبوعات تضمن حماية حرية الرأي والتعبير وحرية النشر والحصول على المعلومات وحرية مناقشة أمور وقضايا حكومية ورسمية، وكذلك إضافة تعديلات تضمن حقوق الملكية والنشر الإلكتروني وإضافة القواعد واللوائح التي تنظمها.
- إنشاء اتحادات ونقابات رسمية للعاملين في مجال الصحافة والإعلام الإلكتروني لضمان حقوق العاملين.

- الاعتراف بالصحفيين العاملين في الصحافة الإلكترونية وحصولهم على عضويات نقابية في نقابة الصحفيين في بلدانهم وكذلك السماح بانضمامهم لاتحاد الصحفيين العرب .
- الانفتاح على الانترنت يجب ألا يقتصر دوره وتأثيره على الصحافة المكتوبة بل من المهم جداً أن يتشمل كل مكونات الإعلام السمعي البصري لتصبح القنوات الإخبارية والمحطات التلفزيونية والإذاعية أكثر تنافساً على تصدير خدماتها عن طريق الشبكة العنكبوتية، وقد لاحظنا في السنوات الأخيرة كيف أن بعض القنوات خلقت لها أقساما أخرى، مختصة فقط بخلق وتسيير مواقع إلكترونية ضخمة تابعة لها، كذلك من المهم جداً الاهتمام بالفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة وتخصيص صحف إلكترونية للمكفوفين أو نسخاً من الصحف الحالية .
- إنشاء مؤسسات صحفية أو شركات مساهمة إعلامية تتولى إدارة هذه الصحف الإلكترونية وتنمية مواردها للتغلب على المشكلات المالية والتمويلية التي توجهها وذلك عن طريق طرح فرص استثمارية تجارية والترويج لثقافة الإعلان الالكتروني وعرض مزاياه المختلفة وتعريف المنتجين به وبمزاياه فضلا عن البحث الدائم عن مصادر دعم من بعض المتبرعين المتعاطفين بالتوازي أو الرعاة الرسميين الذين يتماشون مع توجهات الصحيفة وطبيعة الجمهور المستهدف وسياقاتها الثقافية والاجتماعية .
- الاعتماد على قوة ورصانة المحتويات الفكرية والعلمية واستخدام المنهجية المتعارف عليها في دنيا الصحافة والاعتماد على القوالب الصحفية المعروفة كالخبر والتحقيق والتحليل ومقال الرأي والاستفادة القصوى من تقنية النص والصوت والصورة التي تفتقر إلى وجودها مجتمعة الصحافة التقليدية بنسختها الورقية في استحداث تغطيات جديدة تواكب الحدث لحظة بلحظة .
- ضرورة تفرغ العاملين في هذا السلك بصورة كاملة لانجاز أعمالهم من أجل صناعة صحافة متميزة تكسبهم الاحترام والتقدير من قبل جمهور المتلقين وتنأى بهم عن الاتهامات التي تضعهم في خانة الهواة أو الطارئين أو المتطفلين على المهنة .
- لابد من الاستفادة الكاملة من فضاء الحرية الذي يمنحه الجو الالكتروني خصوصا في التعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية التي يعد ظهورها على ورق الجرائد العادية من قبيل المحرمات، ومزاوجة هذه الحرية بالمسؤولية التي من شانها إن تطبع الأطروحات الجريئة بخصائص الاتزان والموضوعية وقبول الرأي الأخر وتبتعد بها عن حالات التردي والهبوط إلى قيعان الإسفاف والابتذال

- من المهم جداً توخي المعايير المهنية العالمية من أجل صحافة الكترونية أكثر تأثيرا ومن تلك المعايير حداثة الخبر و تحديثه على مدار الساعة وسهولة تعاطي الزائر مع الصحيفة الالكترونية عبر شبكة الانترنت ويمكن حساب درجة التفاعلية بين الوسيلة والجمهور بسهولة ومرونة أكثر من نظيرتها المطبوعة وذبك عن طريق متابعة عدد الزوار من خلال المواقع التي تعنى بهذا الغرض مثل موقع elexa العالمي فضلا عن إجراء الاستبيانات والاستطلاعات التي تفيد في تقييم وتقويم موقع الصحيفة من حيث مستوى الإقبال ووجود الخدمات الضرورية المتعلقة بالبحث والأرشفة وتنوع النوافذ وما إلى ذلك من المقاييس التي تحكم على مستوى الالكترونية من حيث التراجع أو الثبات أو التقدم على أشكال بيانية أو متواليات عددية أو هندسية، كذلك يتوجب العناية الفائقة بجودة التصميم وتجديده بين الحين والآخر إذا تطلب الأمر.

الصحافة الإلكترونية

الأبعاد والتحديات

أهميَّة الصحافة الإلكترونيَّة:

السياسية :أخبار - حوارات - متابعة أحداث.

الاجتماعية :استشارت إيمانية - دعوية - تربوية - صحية - فنية

الاقتصادية :تسوق - أخبار المال والتجارة - حوارات - دعاية وإعلان.

مميِّزات الصحافة الإلكترونيَّة:

- السرعة في تلقِّي الأخبار العاجلة، وتضمين الصور وأفلام الفيديو؛ ممَّا يدعم مصداقيَّة الخبر.
- سرعة وسهولة تداوُل البيانات على الإنترنت بفارِقٍ كبير عن الصحافة الورقيَّة، التي يجب أن تقوم بانتظارها حتى صباح اليوم التالي.
- حدوث تفاعُل مباشر بين القارئ والكاتب؛ حيث يمكنهما أنْ يلتقيا في التوِّ واللحظة معًا.
- أتاحَت الصحافة الإلكترونيَّة إمكانيَّة مُشارَكة مباشرة للقارئ في عمليَّة التحرير، من خلال التعليقات التي تُوفِّرها كثيرٌ من الصحف الإلكترونية للقرَّاء؛ بحيث يُمكِن للمُشارِك أنْ يكتب تعليقَه على أيِّ مقالٍ أو موضوعٍ، ويقوم بالنشر لنفسه في نفس اللحظة.
- التكاليف الماليَّة الضخمة عند الرَّغبة في إصدار صحيفة ورقيَّة، بدءًا من الحصول على ترخيص، مرورًا بالإجراءات الرسميَّة والتنظيميَّة، بينما الوَضْع في الصحافة الإلكترونيَّة مختلفٌ تمامًا؛ حيث لا يستَلزِم الأمر سوى مَبالِغَ ماليَّةٍ قليلة لتصدر الصحيفة الإلكترونيَّة بعدها بكلِّ سهولة.
- ارتِفاع تكاليف الورق الذي يُكبِّد الصحف الورقيَّة مشقَّة ماليَّة يوميًّا، بينما لا يحتاج مَن يرغَب في التعامُل مع الصحافة الإلكترونيَّة سوى جهاز كمبيوتر ومجموعة من البرامج التي يتمُّ تركيبها لمرَّة واحدة.
- عدم حاجة الصحف الإلكترونيَّة إلى مقرٍّ مُوحَّد لجميع العامِلين، إنما يُمكِن إصدار الصحف الإلكترونية بفريق عمل مُتفرِّق في أنحاء العالم.

- هي صحافةٌ استَطاعتْ أنْ تَعبُر القارَّات، وتتخطَّى الحدود.
- سرعة الحصول على المعلومة.
- معرفة المعلومة من أكثر من مصدر.
- سهولة استرجاع المعلومات.
- الصحافة الإلكترونية أكثر انفتاحًا وسَعةً؛ حيث أصبح بمقدور مَن يَشاء الإسهامُ في إيصال صوته ورأيه لجمهورٍ واسعٍ من القرَّاء، دونما تعقيدات الصحافة الورقيَّة وموافقة الناشر في حدودٍ معيَّنة.
- وبالطبع فإنَّ الحريَّة التي تميَّزت بها شبكة الإنترنت، وعدم السيطرة عليها في البداية، وسرعة تداول المعلومات - هو الذي حفَّز الجميع للاهتِمام بالإنترنت، ولا بُدَّ من معرفة أنَّه كانت هناك صعوبات للإنترنت في بداياتها، من أهمِّها أنَّه لا يُمكِن تصفُّح هذه المواقع إلا لِمَن يُجِيد استخدام الكمبيوتر.

متى ظهرت الصحافة الإلكترونيَّة؟

ظهرت لأوَّل مرَّة في منتصف التسعينيات، لتُشكِّل بذلك ظاهرة إعلاميَّة جديدة ارتَبطَتْ مُباشَرةً بعصور ثورة تكنولوجيا الاتِّصال والمعلومات.

وكانت بداية الصحافة الإلكترونية مجرَّد مواقع تحتوي على مقالات وموضوعات، وأفكارٍ وأطروحات ورؤى بسيطة، وتحديدًا انطَلَقَتْ من منتديات الحوار التي تتميَّز بسهولة تحميل برامجها وبساطة تركيبها، ويَكفِيك أن تقوم بتحميل هذه البرامج المجَّانيَّة في الغالب ورفعها لموقعك في أقلِّ من ساعة، ليبدأ بعدها الموقعُ بأثره في العملِ المحدَّد له وفي اجتِذاب عددٍ كبيرٍ من الزوَّار، وقد نجحت هذه المنتديات في جذْب واستِقطاب المتصفِّحين الذين يضَعُون فيها آراء وأفكارًا حرةً غير خاضعة للرقابة مثلما يحدث في المواقع الكبرى، ثم ومن خلالها بدأ أصحاب الآراء الواحدة يُشكِّلون فيما بينهم مجموعات داخل المنتديات التي يَتبادَلون خلالها الحوارات.

مقارَنة بين الصحافة الورقيَّة والإلكترونيَّة:

هناك مَن يرى أنَّ المقارنة بين الصحافة الورقيَّة والإلكترونيَّة مرفوضةٌ؛ من منطلق أنَّ الصحافة الورقيَّة صحافة بالمعنى العلمي والواقعي للكلمة، أمَّا الصحافة الإلكترونية فهي مجرَّد وسيلة للنشر وجمع النصوص والمقالات والأخبار والصور، بشكل آلي مجرَّد من المشاعر والإبداع والفاعليَّة.

أمَّا الطرف الآخَر، فيرَوْن أنَّ الصحافة الإلكترونية مكمِّلة لدور الصحافة الورقيَّة والمطبوعة، وليس هناك صراع بينهما، إلاَّ أنَّ التمويل أصبح الآن من آليَّات نجاح تلك الصحف في شكلها الحديث الذي ينعَكِس بالتالي على شكل وأداء الموقع من حيث تنوُّع أخباره وتحديثها بين الحين والآخَر؛ إذ إنَّ ثقافة الإنترنت أصبح لها جماهيرُها وشعبيَّتها، وهي في ازديادٍ مُطَّرِد، على العكس من قرَّاء الصحف والكتب.
الصعوبات التي تُواجِه الصحافة الإلكترونيَّة:

1 -تُعانِي كثيرٌ من الصحف الإلكترونيَّة صعوبات ماديَّة تتعلَّق بتمويلها وتسديد مصاريفها.

2 -غِياب التَّخطِيط، وعدم وضوح الرؤية المتعلِّقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام.

3 -ندرة الصحفي الإلكتروني.

4 -عدم وجود عائد مادي للصحافة الإلكترونيَّة من خلال الإعلانات كما هي الحال في الصحافة الورقية؛ حيث إنَّ المُعلِن لا يَزال يَشعُر بعدم الثقة في الصحافة الإلكترونيَّة.

5 -غِياب الأنظمة واللوائح والقوانين، وهو ما نَحتاجه ونَسعَى للحُصول عليه.

دراسات متعلِّقة بالصحافة الإلكترونيَّة:

قام الباحث في استخدامات الإنترنت بمركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنيَّة وعضو هيئة التدريس فيها، الدكتور: فايز بن عبدالله الشهري، بعمل بحثٍ علمي عن سُوق الصحافة الإلكترونيَّة العربيَّة، وبمشاركة الباحث البريطاني

البروفيسور: باري قنتر- رئيس قسم البحث العلمي بكليَّة الصحافة في جامعة شيفيلد - وقد اعتَمَدت الدراسة على نتائج استِجابات القرَّاء في قاعدة بيانات مسوح قرَّاء الصحف الإلكترونية العربية، التي تكوَّنت عبْر دراسات سابقة للباحث الشهري في هذا المجال، وقد أوضَحَت الدراسة بعضَ خَصائص قرَّاء الصحف الإلكترونيَّة العربيَّة من حيث إنهم في الغالب ذكورٌ وشباب، ويُشكِّل الطلبة والمهاجرون العرب حولَ العالم نسبةً كبيرة منهم، وكشَفت الدِّراسة أنَّ ما يَزِيد على نصْف العينة يُقرِّرون بأنهم يتصفَّحون الصحف الإلكترونيَّة بشكلٍ يوميٍّ

ويَعزُو قرَّاء الصحف الإلكترونيَّة سببَ رضاهم وإقبالهم على الصحافة الإلكترونيَّة إلى أسبابٍ؛ منها: أنها مُتوفِّرة طوال اليوم، وإمكانيَّة الوصول إليها مباشرة، ولا تحتاج إلى دفْع رسومٍ إضافيَّة، كما أنَّها تُمكِّنهم من مُتابَعة الأخبار من أيِّ مكانٍ وعن أيِّ بلدٍ مهما تباعَدتْ مواقعهم، وبرغم أنَّ كثيرًا من المبحوثين قد أشارُوا إلى صعوباتٍ فنيَّة عند تصفُّح بعض مَواقِع الصحف، أو مشكلات عدم رضا عن المحتوى الرسمي لبعض الصحف، إلاَّ أنَّ نسبةً كبيرةً من القرَّاء أبدَوْا مستوى معقولاً من الرضا عن هذه الصحف.

كما أنَّ هناك دراسة أخرى أجرَتْها مايكروسوفت تقول :إنَّ العالم سيَشهَد طباعة آخر صحيفة ورقيَّة في عام 2018م على الأقلِّ في الدول المتقدِّمة؛ لذا فإنَّه ليس من المبالَغة أنْ نتحدَّث عن إمكانيَّة حدوث توقُّعات مايكروسوفت طالَمَا سارت الأمور على وتيرتها الحاليَّة، وطالما بقيت الصحافة المطبوعة تُعنَى بالخبر الذي" يحترق "عليها بلغة الصحافة قبل طباعته بأربعٍ وعشرين ساعة.

الاتِّحاد الدولي للصحافة الإلكترونيَّة:

تأسيس الاتِّحاد الدولي للصحافة الإلكترونيَّة:

في خطوةٍ تَعكِس مَدَى الاهتِمام بالصحافة الإلكترونيَّة، قام الصحفي أحمد عبدالهادي - رئيس تحرير " جريدة شباب مصر الإلكترونية - "بتأسيس اتِّحاد دولي للصحافة الإلكترونيَّة في القاهرة، وهي منظَّمة دولية تحت التأسيس يتمُّ تجهيزُها، ويستهدف الاتِّحاد الدولي للصحافة الإلكترونيَّة الحِفاظَ على حقوق الملكيَّة الفكريَّة والماليَّة للأعضاء، والدُّخول كطرفٍ لفضِّ أيِّ نِزاعٍ بين الأعضاء وأيِّ أطراف أخرى، ومُواكَبة التطوُّرات التكنولوجيَّة عالميًّا، وتسهيل حصول الأعضاء عليها، وإتاحة مساحةٍ حرَّة بهدف التكامُل بين أبناء العالَم الواحد، بالإضافة إلى المساهمة الفعَّالة في تَرسِيخ مَبادِئ احتِرام الآخَرين.

كما يستَهدِف الاتِّحاد بالتَّنسِيق مع فُروعِه في كلِّ أنحاء العالم التشريعَ من أجل دعْم دوْر الصحافة الإلكترونيَّة، والاعتراف بها كطرفٍ أساسٍ ومهمٍّ يُشارِك في رسْم ملامح الحياة في المجتمعات الدوليَّة، والتأصيل لها، والتأثير فيها.

بعد هذا كلِّه نَعُود ونسأل هذا السؤال الذي نترك إجابته لكم :الصحافة الإلكترونيَّة هل هي بديلٌ للصحافة الورقيَّة أو مُنافِس لها؟

الصحافة الإلكترونية: إعلام الجيل

انطلقتِ الصحافة الإلكترونيَّة على شَبكة) الإنترنت(؛ لتُنشِئ مشهدًا إعلاميًّا جديدًا، وارتبطتْ واستفادَتْ مِنَ الثورة الهائِلة في تكنولوجيا الاتِّصالات والمعلومات، وكانتْ سببًا أساسيًّا في جعْل المشهد الإعلامي في متناول الجميعِ بصورةٍ كبيرة، وواضحةِ المعالِم، ونتيجةً لذلك صار المحتوى الإعلاميُّ أكثرَ سرعةً في الانتشار والوصول إلى آفاقٍ عديدة، وإلى أكْبر عددٍ ممكن من القرَّاء.

وفتحتِ الصحافةُ الإلكترونيَّة أبوابًا مُغلَقة، وأصبحتْ أقربَ وأسهلَ للمواطن، وخاصَّة مِن فئة الشباب، ممَّا كان له دَورٌ كبير في صُنْع وتشكيل الرأيِ العام، الذي أصْبَح أكثر وعيًا عمَّا كان عليه في الصحافةِ التقليديَّة) الورقيَّة(، فلم يَعُدِ الرقيب حكوميًّا، بل أصبَح الرقيب هو الضَّميرَ المِهَني، والموضوعيَّة الإعلاميَّة.

وعلى الرغمِ مِنَ انتِشار ظاهِرَة الصحافة الإلكترونيَّة بشكلٍ مُتسارِع في كثيرٍ مِن دول العالَم، إلاَّ أنَّه لا يزال هذا النَّوْع مِن الصحافة في بداياته في المنطَقة العربيَّة، ويحتاج إلى المزيد مِن التوضيحِ لمفاهيمه وقواعِده الأساسيَّة.

ولكنَّ الصحافةَ الإلكترونيَّة أصبحتْ وسيلةً إعلاميَّة جديدة، واعِدة ومؤثِّرة، وتُشكِّل واقعًا إعلاميًّا جديدًا يتمثَّل في التركيز والاختصار، والاعتماد على السَّمْع والصورة والفيديو.

وفي هذه الورقةِ سوف نُلقي الضوْءَ على مفهوم الصحافة الإلكترونيَّة ونَشْأتها، وتطوُّرها وسماتها، بالإضافةِ إلى دَوْرها في تعزيز الديمقراطيَّة، والتحديات التي تُواجِهها.

أولاً: مفهوم الصحافة الإلكترونية:

ظهرتْ خلالَ القرن الماضي العديدُ من المفاهيم والتعريفات، التي حاول الأكاديميُّون وضعَها للصحافة الإلكترونيَّة، ومنها:

تعريف الدكتور محمود عَلَم الدين - أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة - بأنَّها "تلك الصحافة التي تستعين بالحاسباتِ في عمليات الإنتاج والنَّشْر الإلكترونية."

ويراها البعضُ أنها "منشورٌ إلكتروني دَوري يحتوي على الأحداث الجارية، سواء المرتبطة بموضوعات عامَّة، أو بموضوعاتٍ ذات طبيعة خاصَّة، ويَتِمُّ قراءتُها من خلال جهاز) الحاسوب(وغالبًا ما تكون مُتاحةً عبرَ) الإنترنت."

ويُعرِّفها آخرون بأنَّها:

"عبارة عن نوْعٍ جديدٍ من الإعلام، يشترك مع الإعلامِ التقليدي في المفهوم، والمبادِئ العامَّة والأهداف، وما يُميِّزه عن الإعلام التقليدي أنَّه يعتمد على وسيلةٍ جديدة مِن وسائلِ الإعلام الحديثة، وهي الدَّمْج بيْن كل وسائل الاتصال التقليدي؛ بهدَف إيصالِ المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة، ومؤثِّرة بطريقة أكْبَر، وهو يعتمد بشكلٍ رئيسٍ على) الإنترنت(، الذي يُتيح للإعلاميِّين فرصةً كبيرة لتقديم موادِّهم الإعلاميَّة المختلفة، بطريقة إلكترونيَّة بحْتَة"، وهو تعريف أقرَبُ إلى تجسيد وظائفِ وسِمات الصحافة الإلكترونيَّة.

وظلَّ الإعلام بشكله التقليدي حبيسًا مُقيَّدًا في محدودية نقْله، وتوسيع رُقعةِ انتِشاره، ومحصورًا في قوالبَ وأشكالٍ معيَّنة، حتى انفجرتْ ثورة المعلومات، ـَّرتْ وسائلُ الاتصال، وأصبح مِن الممكن على الإعلام التقليدي مواكبةُ وتطو .

ثانيًا: نشأة الصحافة الإلكترونية:

هناك عددٌ من التجارِب للنَّشْر الإلكتروني للصُّحُف، بدأتْ في حِقبة التسعينيات مِنَ القرن الماضي، وبرغمِ عدم القُدْرة على التحديد الدقيق لتاريخ نشوء أوَّل صحيفة إلكترونيَّة، لكن يُمكِن القول: إنَّ صحيفة ( ) هيلزنبورج داجبلاد السويديَّة هي أوَّلُ صحيفة إلكترونيَّة في العالَم تُنشَر إلكترونيًّا بالكامل على شبكة)الإنترنت (عام 1990.

ثم توالى بعْدَ ذلك إنشاءُ الصحف الإلكترونيَّة في العالَم، وخاصَّة في الولايات المتحدة الأمريكيَّة، ففي عام 1992 أَنشأتْ" شيكاجو أونلاين "أوَّلَ صحيفة إلكترونيَّة على شبكة أميركا أونلاين.

وبحسبِ رأي أكاديميِّين، فإنَّ موقع الصحافة الإلكترونيَّة الأوَّل على)الإنترنت (هو موقع" بالو ألتو أونلاين "Palo Alto ، الذي انطلق عام 1993 في كلية الصحافة والاتِّصال الجماهيري في جامعة فلوريدا، ثم أُلْحِق به موقعٌ آخَر في 19 يناير 1994، هو ألتو بالو ويكلي؛ لتصبح الصحيفةُ الأُولى التي تُنشَر بانتظام على الشبكة.

وبدأت الصحافة عبرالإنترنتتتطوَّر في الولايات المتحدة والغَرْب، خاصَّة مع توفيرِ خِدمةالإنترنت (المجانيَّة في تلك الدول، وبدأتْ غالبية الصُّحف الأمريكيَّة تتَّجه إلى النَّشْر عبْرَ) الإنترنتخلالَ عامي 1994- 1995، وزاد عددُ الصحف اليوميَّة الأمريكيَّة التي أنشأتْ مواقع إلكترونية من 60 صحيفة نهاية عام 1994، إلى 115 صحيفة عام 1995، ثم إلى 368 في منتصفِ عام 1996.

وتُعدُّ صحيفة" واشنطن بوست "الأمريكيَّة هي أوَّل صحيفة تُنفِّذ مشروعًا إلكترونيًّا صحفيًّا علىالإنترنت، كَلَّف تنفيذه عشراتِ الملايين مِن الدولارات، وكان هذا المشروع بدايةً لظهور جيلٍ جديد من الصحف الإلكترونيَّة، التي تخلَّتْ للمرة الأولى في تاريخها عنِ الورق والأحبار، والنظام التقليدي للتحرير والقراءة؛ لتستخدم جهاز الحاسوب وإمكانياتِه الواسعةَ في التوزيع عبرَ دول العالَم.

ويُعتبَر مشروع" واشنطن بوست "هو استجابة للتطوُّراتِ المتسارِعة في ربْط تقنية الحاسوب مع تقنيات المعلومات، وظهور نُظُم وسائط الإعلام المتعدِّدMulti media،والتنامي لاستخدام شبكةالإنترنت، واتِّساع حجم المشتركين فيها داخلَ الولايات المتحدة، ودول أخرى عديدة، خصوصًا في الغَرْب، والبَدْء قبل ذلك بتأسيس مواقِع خاصَّة للمعلومات، ومنها معلومات إخباريَّة متخصِّصة، مثل: الرياضة والعلوم، وغير ذلك.

وعربيًّا أصْدَرت أوَّلُ صحيفة عربية نُسختَها الإلكترونية منذُ أكثر من أربعَ عشرَةَ سَنَة، وهي صحيفة" الشرق الأوسط"، وتزامَن معها إصدارُ صحيفة" النهار اللبنانية"، وبعدَها تعدَّدتِ المواقع التي تحمل أسماءَ صُحف عربيَّة كثيرة.

وأُصْدِرت نُسخٌ إلكترونية لصُحف ليس لها نُسَخ ورقية أو غير مطبوعة، كان أحدُها صحيفةإيلافالتي أُصدرت في لندن، وبَلَغ عمرها الآن أكثرَ مِن تِسع سنوات، كما أصدرتْ في عام 2008 صحيفة إلكترونيَّة عربية في لندن بأربع لغات مختلفة، وهي صحيفة" الهدهد."

وفي عام 1997 تَمكَّنتْ صحيفتَا" اللوموند "و"الليبراسيون "الفرنسيتانِ مِنَ الصدور بدون أن تتمَّ عملية الطباعة الورقيَّة؛ بسبب إضرابِ عُمَّال مطابع الصُّحُف الباريسيَّة.

وتسارعَتْ في هذه الفترة الصحفُ للنشر عبْرَ الإنترنت، ففي عام 1991 لم يكن هناك سوى 10 صحف فقط على) الإنترنت، ثم تزايدَ هذا العدد حتى بلغ 1600 صحيفة عام 1996، وقد بلَغ عددُ الصحف عام 2000 علىالإنترنت 4000 صحيفة على مستوى العالَم، كما أنَّ حوالي 99% من الصحف الكبيرة والمتوسِّطة في الولايات المتحدة الأمريكيَّة، قد وضعَتْ صفحاتِها علىالإنترنت.

أمَّا الصحافة العربية في شبكةالإنترنت، فقد كانتْ حتى عام 2000 قاصرةً في استخدام أساليب وتكنولوجيات ومميِّزات النشْر الإلكتروني.

ومِن أشهر الصحف الإلكترونية في مصر: الشروق، المصري اليوم، اليوم السابع، الدستور.

وهناك أيضًا عددٌ من المواقِع الإلكترونيَّة الإخباريَّة التي ليس لها نُسَخ ورقيَّة، مثل: إسلام أون لاين، المصريُّون، إيلاف.

ثالثًا: عوامل التطور:

وبالنسبة للصحافة الإلكترونيَّة فقدِ امتزجتْ عِدَّة عوامل ساعدَتْ على تطوُّرِها ونجاحِها، ومنها:

العامل التقني:

حيث تقدَّمتْ تكنولوجيا الحاسوب ببرمجياته المختلِفة، وتطوَّرت قواعد البيانات ومجالات نقْل النصوص شبكيًّا، ممَّا ساعَدَ على ازدهار الصحافة عبرَالإنترنت.

العامل الاقتصادي:

فالعولمة الاقتصادية أصبحتْ تَتطلَّب سرعةً في حركة رؤوس الأموال والسَّلِع، وهو ما يَتطلَّب سرعةً في تدفُّق المعلومات؛ لكونِ المعلومة في حدٍّ ذاتها سلعةً تتزايد أهميتُها يوميًّا.

العامل السياسي:

والمتمثِّل في الاستخدام المتزايد لوسائلِ الإعلام مِن طَرَف السُّلطات السياسيَّة؛ بهدف إحْكام قبضتها على الأمور في البلاد وحِفْظ الاستقرار.

عائدات الإعلانات:

رَغِبت الصحف في الاشتراك في شبكةالإنترنت؛ بهدف الحصولِ على عائدات هائلةٍ مِن الإعلانات التي تُنشَر علىالإنترنت.

مشاكل الصحيفة المطبوعة:

تُعاني الصُّحفُ المطبوعة مِن عددٍ مِن الضغوطات بشأن عمليات التمويل، وارْتِفاع تكلفة الطباعة، والتقيُّد بمساحاتٍ معيَّنة داخل الصفحة الورقيَّة، وأيضًا طول المدة الزمنيَّة بيْن تسلُّم المقال وطبْعه ونشْره.

ويُشير عددٌ من الاستطلاعات والدِّراسات إلى تزايُدِ معدَّلات الإقبال على الصُّحف الإلكترونية في العالَم، فقد كشفَتْ دراسة أجْرَتْها مؤسسة الأبحاث Nielsen/NetRatings مؤخرًا عن تزايد عددِ زائري مواقع الصحف اليوميَّة على الإنترنت؛ ليصلوا إلى 39.3 مليون زائر.

حيث قال 22% تقريبًا ممَّن شملتْهم الدِّراسة: إنَّهم يُفضِّلون قراءة صحفالإنترنت، بينما قال 7%: إنهم يقسمون وقتَهم بيْن صحفالإنترنتوالصحف المطبوعة.

وأرْجَع المحلِّل الإعلامي جيري دافيسون هذا الإقبالَ إلى تميُّز مواقعالإنترنتبالمدونات و"البودكاستنج"، علاوةً على معرفة الخبر بمجرَّد حُدوثه، وهي ميْزة تفتقر إليها الصحفُ المطبوعة.

وبحسب مركز " بيو "للأبحاث، بلغَتْ نِسبة قُرَّاء الصحف الإلكترونيَّة إلى أكثرَ مِن ثلث إجمالي قرَّاء الصحف بكافة أشكالها، وبلَغ زُوَّار مواقع الصحف الإلكترونيَّة ما نسبته 41 % من مُجْمَل مستخدِميالإنترنتفي الرُّبُع الأخير من 2008.

ووَفْقًا لآخِر بحْث أجرتْه رابطةُ الصحف الأمريكيَّة، وُجِد انخفاض في معدَّل توزيع الصحف الورقيَّة، على الرغم مِن تزايد معدَّل الإقبال على قراءةِ الصحف بيْن الشباب، لكن عبْرَالإنترنت، فمواقع الصحف على الإنترنت ساهمت في زيادة

عدد جماهير قراء الصُّحف بيْن البالغين من العمر 25 إلى 34 عامًا بمقدار 13.7%، و9.2% بيْن البالغين من العمر 18 إلى 24 عامًا.
رابعًا: سِمات الصحافة الإلكترونية:

برغم قِصَر عمر الصُّحُف الإلكترونيَّة مُقارنةً بنظيرتها الورقيَّة، إلا أنَّها استطاعتْ أن تَكونَ لها شخصيةٌ وأسلوب.

تلك الشخصيةُ أصبحَ لها عددٌ من السِّمات التي يمكن إيجازُها في التالي:

الآنية الإعلامية:

فالنَّقْلُ الفوري للأخبار ومتابَعةُ التطوُّرات مَكَّنَا الصحف الإلكترونية مِن منافسة الإذاعة والتليفزيون، وبدأتْ تَسبِق حتى القنواتِ الفضائيةَ التي تبثُّ الأخبار في مواعيدَ ثابتة، فيما يَجْري نشْرُ بعض الأخبار في الصُّحف الإلكترونيَّة بعدَ أقل من 30 ثانية من وقوعِ الحَدَث.

عالمية عابرة للقارات:

فنَشْر الصحف عبرَ الإنترنت، يُعطِيها الصِّبْغة العالميَّة؛ نَظرًا لطبيعة الوسيط ذاته، وهوالإنترنت، فالصُّحُف الإلكترونيَّة تَعبُر القاراتِ دون رقابةٍ، أو موانع، أو رُسوم، وبتكلفة يسيرة، وشكل فَوْري سِرِّي.

الخِدْمات المضافة إلى القائمة على السرعة:

فالصحيفة بإمكانها أن تَلعبَ دَورَ حلقةِ الاتصال اللحظيَّة أو الآنية بيْن جمهورها، عبْرَ حلقات النِّقاش، وغُرَف المحادثة، ومنتديات الحوار، وقوائم البريد، وغيرها.

خصائص جديدة للعمل الصحفي:

فقدْ فرَضتِ الصحافةُ الإلكترونيَّة على الصحفي واقعًا مهنيًّا جديدًا؛ حيث لا بدَّ أن يكون ملمًّا بالمعرفة التقنيَّة لأسلوب التعامل والكتابة على) الإنترنت.(

تعدد الوسائط:

فيُمكِن استخدامُ النص والصَّوْت والصورة لخِدْمة المضمون، وعرْضه بشكلٍ أفضلَ وجذَّاب.

التكاليف المالية أقل للبثِّ الإلكتروني:

فهي لا تحتاج إلى توفيرِ المباني والمطابِع، والوَرَق ومستلزمات الطباعة، ناهيك عن متطلَّبات التوزيع والتسويق، والعدد الكبير من الموظَّفين والمحرِّرين والعمَّال.

التمويل الإعلاني:

لجَأتْ معظمُ الصحف الإلكترونيَّة إلى التمويل مِن خلال الإعلانات، وأصْبَح إعلانُ اليافطة (Banner) هو مصدرَ الدَّخْل الرئيس لهذه الصُّحُف.

الدقة في الإحصاءات:

من طبيعة الشبكة العنكبوتيَّة توفيرُ إمكانية الحصول على إحصاءاتٍ دقيقة عن زُوَّار مواقِع الصحيفة الإلكترونيَّة، وتُوفِّر للصحيفة مؤشراتٍ عن أعداد قُرَّائها، وبعض المعلومات عنهم، كما تُمكِّنها من التواصُل معهم بشكلٍ مستمر؛)إحصاءات الترتيب العالمي لموقع أليكسا.

إمكانية ممتازة لقياس رجع الصدى:Feed Back

فالتفاعُل بيْن الصُّحف والقُرَّاء أصبح ممكنًا وميسورًا، فأصبح مِن الممكن للقارئ إبداءُ رأيه وملاحظاته في وقتٍ فوري، وذلك بعدَ أن ظلّتِ العلاقة هامشيَّة بيْن القارئ والصُّحف الورقيَّة.

أرشيف إلكتروني متوافر:

فتُوفِّر الصحافة الإلكترونيَّة أرشيفًا إلكترونيًّا يُمكِن استرجاعه بكلِّ سُهولة من المستخدِم، وفي وقتٍ يسير.

تعزيز الديمقراطية وحرية التعبير:

فقد كان للصحافة الإلكترونيَّة دورٌ كبيرٌ في تعزيز حريَّة الرأي، وخاصَّةً في العالَم العربي، مِن خلال التواصُل اللحْظي بيْن القارئ والجريدة، وقَبول النَّقْد، وإبداء الرأي مِن خلال التعليقات الفوريَّة، وإعطاء مساحة للشباب للتعبيرِ عنْ طُموحاتهم وتطلعاتهم مِن خلال أقلامِهم عبرَ مساحات تُخصِّصها لهم الصحافة الإلكترونيَّة، فالعديدُ مِنَ الصحف الإلكترونيَّة تُعطي إمكانيةَ إنشاء مدوَّنات ومنتديات وخِدْمات أُخْرى مرتبطة بالجيل الثاني مِنالإنترنت WEB2.0 ، ومما لا شكَّ فيه أنَّ العاداتِ الجديدةَ للقراءة الإلكترونيَّة، قد أسهمتْ في إيجاد وتفعيل، وإنشاء مجتمعات ثقافيَّة وإبداعيَّة، خاصَّة لدَى الشباب.

خامسًا: إيجابيات الصحافة الإلكترونية.

السرعة:

سُرْعة انتشارِ المعلومات، ووصولها إلى أكبرِ شَريحة مُمكِنة محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا في أقلِّ وقْت، وبأقل تَكْلِفَة.

التفاعلية السريعة:

سُرْعَة استجابة القارئ لِمَا يُعرَض من أخبار، وسُهولة التواصُل وعَرْض الرأي بيْن الصحفي والقارئ، كما أنَّ توفُّرَ النقد والتعليق على الخَبر الإلكتروني يَزيد مِن مستوى المشارَكة الإيجابيَّة للقارئ.

المرونة في التعامل مع الخبر:

فتُتيح الصحيفةُ الإلكترونية مرونةً كبيرةً في التعامُل مع الخَبَر مِن حيثُ سُرعةُ تحديثه أو تعديله.

سهولة الحصول على تقييم دولي معترَف به:

فالصحيفةُ الإلكترونيَّة تستطيع الحصولَ على تقييم دولي مُعترَف به، وذلك عن طريقِ ترتيبِ " موقع أليكسا "للصُّحُف والمواقِع الإلكترونية؛ لتتعرَّفَ على ترتيبها بالنِّسبة للصُّحُف الأخرى سواء عربيَّة أو إقليميَّة أو دوليَّة، وكذلك عدد الزوَّار، وعدد الزِّيارات لصفحاتها، ومدَّة المكْث على صفحاتها، وما إلى ذلك مِن مجموعةٍ من المعايير التي يتمُّ التعرُّف على مؤشراتها، بعكس تمامًا الصحف الورقيَّة التي تحتاج إلى شركات أبحاث، وجهد، وفترة طويلة للحُصول على تقييم لتلك المعايير السالِف ذِكرُها.

استيعاب أكبر للموهوبين والمتهمين:

لا تقتصر الصحافة الإلكترونيَّة على الكتَّاب المشهورين، أو المعتمدين لديها فقط، كما هو الحالُ في الصُّحُف الورقيَّة، وإنَّما يتَّسع المجال لدَيْها لتفردَ مساحات خاصَّة للهُواة والأقلام الشابَّة، وكافَّة شرائحِ المجتمع بصورة أكْبر من نظيرتِها الورقيَّة.

تخطِّي القيود:

فالصحافة الإلكترونيَّة تتخطَّى حواجزَ الوقت والجهد والمال لمتابعيها.

التوفر:

وهي مَيْزة تَعني: أنَّه يمكن استحضارُ الصحيفة الإلكترونيَّة في أيِّ وقت، ومتى شاء القارئ، ومِن أيِّ دولة في وقتٍ قصير.

إيجاد مجتمعات متجانسة الاهتمام:

تَمكَّنتِ الصحافةُ الإلكترونيَّة مِن خَلْق مجتمعات متجانِسة محليَّة عربيَّة، ودوليَّة صحفيَّة، حولَ قضيةٍ ما، مثل قضايا حقوق الإنسان على المستوى العالمي.

استطلاعات الرأي:

فاحتواء الصحافة الإلكترونيَّة على استطلاعاتِ رأي واستفتاءات، تُعطي مساحةً كبيرةً للقارئ مِن إبداء رأيه دون قَلَق.

قاعدة معلوماتية ضخْمة:

تُوفِّر الصحافةُ الإلكترونية أرشيفًا وقاعدة معلوماتيَّة للصحفي في كلِّ وقْت.

المرونة المكانية:

عدم حاجةِ إدارة الصحيفة الإلكترونيَّة إلى مقرٍّ واحِدٍ ثابت يحوي كلَّ الكوادر.

قوالب متميِّزة:

فعن طريق خِدْمات الوسائط المتعدِّدة) الصوت والفيديو(، يُمكِن من خلالها دعمُ المضمون النصِّي بطريقة تخدُم الشَّكْل والمضمون معًا.

سادسًا: السلبيات:

ضرورة السُّرعة في نشْر الأخبار الإلكترونيَّة:

وهو سلاحٌ ذو حدَّيْن، قد يؤدِّي إلى فقدان المصداقيَّة في حالة عدم التأكُّد والتثبُّت من صحَّة ما نُشِر، بعكس الصحافة الورقيَّة التي لدَيْها وقتٌ أكثر للتأكُّد من مصداقية المنشور.

عدم خضوعها للرقابة:

بالرغم مِن أنَّها قد تكون ميزةً للصحف الإلكترونيَّة، إلاَّ أنَّها قد تُصبِح سلبيةً في عددٍ من الصُّحُف غير المسؤولة بقواعد الضمير الصحفي المِهني، فتعمد إلى نشْر أخبار غيْر صحيحة، أو مضلِّلة، أو تُهدِّد السلم الأَمْني أو الاجتماعي.

نقص العمالة البشرية:

فعددٌ مِن المؤسَّسات الصحفيَّة الإلكترونيَّة عَمَدتْ إلى تناقُصِ عددِ الموارد البشريَّة في المؤسَّسة الإعلاميَّة؛ لعدم حاجتها إليهم في الوضْع الجديد.

الفوارق التقنية:

فعدم تَوفُّر الإمكانيات التقنيَّة في الدُّول النامية، ومِنها بعضُ الدول العربيَّة، نتج عنه فروقٌ في جودة شكْل ومضمون ما يُقدَّم في الصحيفة الإلكترونيَّة.

أعطال الإنترنت:

قد يَحدُث عطلٌ لأيٍّ من الكابلات المغذية للإنترنت في أيِّ دولة، ممَّا ينتج عنه عدمُ القدرة على تصفُّح الجريدة عبْرالإنترنت.

إمكانية الحجب:

يمكن لأيِّ دولةٍ أن تحجب موقِعًا معيَّنًا، أو جريدة معينة مِن الظهور في نِطاقها، وإنْ كان يُمكِن التغلُّب على ذلك عن طريق مجموعةٍ مِن الطرق، مثل استخدام البروكسييات.

سابعًا: تحديات الصحافة الإلكترونية عربيًّا:

في ظلِّ التحدِّي الذي جَلبتْه شبكة الإنترنت، فرَضتِ الصحافة الإلكترونية نفسَها على الساحة الإعلاميَّة، كمنافِسٍ قوي للصحافة الورقيَّة، بالإضافةِ إلى ظهور الأجيال الجديدة التي لا تُقبِل على الصحف المطبوعة، وهناك عددٌ مِن التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في العالَم العربي.

ومنها:

تواضُع أعدادِ مستخدميالإنترنتفي العالَم العربي، فبحسب تقرير الشبكة العربيَّة لمعلومات حقوق الإنسان 2009، فإنَّ عددَ مستخدمي) الإنترنت (في الوطن العربي بلغ 58 مليون مستخدم، معظَمُهم من الشباب، منهم 15 مليون مستخدِم في مصر، وهي أكْبر دولة في الوطن العربي من حيثُ استخدامُ) الإنترنت.

المهارات المستحدَثة على المهنة:

فلا يُمكِن ممارسة العمل الصحفي علىالإنترنتبنفس المهارات القديمة التي سادتْ في الصحافة الورقيَّة، فمُحرِّر الصحافة الإلكترونية يتعامل مع بيئة متعدِّدة الوسائطِ، ومتعدِّدة الخِدْمات، ولذلك يجب أن يُجيدَ مهاراتِ التعامل مع الحاسِب الآلي والإنترنت.

مشاكل التمويل:

فعدمُ توافُر دخْل مِن وراء موقِع الصحافة الإلكتروني، وعدم اقتناع عددٍ كبير من الشركات بالإعلان عبْرَ المواقع الإلكترونيَّة، فهناك حالةٌ مِن عدم الثقة بيْن المعلِن العربي والإنترنت، ممَّا يُشكِّل تحديًا كبيرًا ومشكلة أمامَ تمويل الصحف الإلكترونيَّة.

عدم توافُر نُسَخ بلُغات أجنبية:

فمُعظَم الصحف الإلكترونيَّة لا تُوفِّر نسخةً أخرى غير اللُّغة العربية، وهو ما يَقِف وراءَ عدم انتشار الصحافة الإلكترونيَّة في الغرْب.

ويَتوقَّع عددٌ كبير من الخبراء أن يَنشأَ نوعٌ جديد من الصحافة الإلكترونيَّة مستقبلاً، يُطلَق عليه" الصحافة شديدة التكيُّف"، التي تُوفِّر مستوًى من الشخصنة، يصل بها إلى التكيُّف بشِدَّة وسرعة مع احتياجات ورغبات الجمهور، حتى نصلَ إلى الدرجة التي يستطيع فيها كلُّ مستخدم على حِدَةٍ أن يُحدِّد سَلَفًا طبيعة ومحتوى صحيفته الإلكترونيَّة، أو موقعه الإلكتروني الصحفي المفضَّل بشكل عميق وشامل.

ووَفْقًا لذلك، فإنَّ الصحيفة الإلكترونيَّة أصبحتْ نُسخةً خاصَّة لكلِّ فرد أو قارئ على حِدَة، وهو ما تفعله بعضُ المواقع الكبرى في تقديمها لمجالات المعلومات للقارئ، مثل موقعجوجلمن خلال خدمة آي جوجل

ثامنًا: أنواع الصُّحف الإلكترونية:

هناك نوعانِ مِن الصحف الإلكترونيَّة على شبكة (الإنترنت)، وهما:

صحف إلكترونية ليس لها نُسَخ ورقيَّة:

وهي صُحف قائمة بذاتها، ولها إدارة، ومجلس تحرير، وهي تُقدِّم نفس الخِدمات الإعلاميَّة والصحفيَّة التي تُقدِّمها الصحيفة الورقيَّة من أخبار وتقارير وتحقيقات، وما إلى ذلك، كما تُقدِّم خدماتٍ إضافيةً لا تستطيع الصحيفةُ الورقيَّة أن تُقدِّمها، والمتعلِّق جزء كبير منها بطبيعة) الإنترنت (وخدماته، مثل:

- تكنولوجيا النص التشعبي أو.Hypertext
- خِدْمات البحْث داخلَ الصحيفة أو في شبكة الويب.
- خدمات تدوير المحتوى وترويجه عبْرَ الشبكات الاجتماعيَّة الأخرى.
- وخِدْمات الردِّ الفوري والأرشيف.
- خدمات الوسائط المتعدِّدة Multimedia الفيديو والصوت.

صحف ورقية لها نسخ إلكترونية:

ونعني بها مواقِع الصُّحُف الورقيَّة على الشبكة، والتي تَقصُر خدماتها على تقديم كلِّ أو بعض مضمون الصحيفة الورقيَّة مع بعض الخِدْمات المتصلة بالصحيفة الورقيَّة، مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقيَّة، وخدمة تقديم الإعلانات والرَّبْط بالمواقع الأُخرى.

وهي تنقسم من حيثُ طريقةُ وآلية النشر إلى:

- النشْر الصحفي الموازي: وفيه يكون النَّشْرُ الإلكتروني موازيًا للنشْر المطبوع، بحيث تكونُ الصحيفة الإلكترونية عبارةً عن نُسْخةٍ كاملة من الصحيفة المطبوعة، باستثناء الموادِّ الإعلانية.
- النَّشْر الصحفي الجُزئي: وفيه تقومُ الصُّحُف المطبوعة بنشْر أجزاءٍ مِن موادِّها الصحفية عبرَ الشبكة الإلكترونية، ويَعمِد إلى هذا النوع بعضُ الناشرين بهدف ترويجِ النُّسَخ المطبوعة مِن إصداراتهم.

ويَتَّصل بهذين النوْعَيْن من الصحف المواقِعُ الإخبارية التي تَملِكُها المؤسَّسات الإعلامية الإذاعية والتلفزيونيَّة، كالفضائيات الإخبارية " :العربية"، و"الجزيرة"، والـ "BBC"والـ..CNN، ونحوها.

وتقوم هذه المواقع عادةً بالترويج للمؤسَّسة الإعلاميَّة، التي تتكامَل معها وتدعم دَورَها، وكذلك تُعيد إنتاجَ المحتوى الذي تُقدِّمه المؤسَّسة الأم بشكل آخَر؛ لتحقيقِ التنوُّعِ والتأثير بشكل أكبر، وغالبًا ما يكون هذا الشكل من الصحفِ لا يُنتِج

أو يَنشُر مادةً إعلامية، أو صحفية غيْر مُنتجة في مؤسَّساتها الأصليَّة، إلاَّ في نِطاقٍ ضيِّق، وغيْر رئيس.

تاسعًا: مستقبل الصحافة التقليدية في ظلِّ تنامي الإعلام الإلكتروني:

ظهرتْ مُؤشِّرات كثيرة تقول بتنامي الصحافة الإلكترونية بشكلٍ كبير، مقابل تراجُعِ الصحافة الورقيَّة في العالَم، وذَكَر مركز " بيو "الأمريكي للدِّراسات أنَّ انخفاض توزيع الصُّحُف اليوميَّة في أمريكا بلغ 2.5% سنويًّا، و 3.3 % في الصحف الأسبوعيَّة، مقابل ازْدِهار المواقع الإلكترونية للصحف بنسبة 1.%

ويُؤكِّدُ تقرير" بيو "أنَّ الصحافة الورقيَّة تسارِعُ إلى تطوير نفسها مِن خلال فتْح مواقع، أو التعامل مع مواقعَ إلكترونيَّة عالميَّة للأخبار، أو شراء هذه المواقع.

ويَرَى البعضُ أنَّ الإعلام الجديد بأدواته ومواقعِه قد أصْبَح يمثِّل تهديدًا واضحًا للإعلام التقليدي، الذي ظلَّ متواجدًا بقوة داخلَ المشهد الإعلامي العربي لعقودٍ كثيرة، وأثَّر كثيرًا على المواطن العربي، بل ومَلَكه في كثيرٍ من الأحيان، إلاَّ أنَّه الآن لم تَعُدْ تلك القوَّة الإعلامية قادرةً على الصمود أمامَ اجتياح المواقِع الإعلامية المختلفة التي تنتشر عبرَ) الإنترنت(، وتدعمها مواقعُ الجيل الثاني من)الإنترنت(، مثل: تويتر، والفيسبوك، واليوتيوب، وكذلك المدونات.

وقد لخَّص د. علي بن شويل القرني - أستاذ الإعلام في جامعة الملك سعود - هذا الوضعَ بقوله:

إنَّ ميزانِ القوَّة تحول من حرَّاس البوابة في الصحافة التقليديَّة إلى السُّلْطة الخامسة، المتمثِّلة في المواطنين، حيث اكتسبتْ شرعيتَها من الواقِع المعيش، ولم يَعُدْ للسلطة الرابعة ذلك الحضور الذي كان يشهد لها في القرنَيْن الماضيَيْن"، ومثل هذا الوضع قد دعَمَه الكثيرُ من التغيُّرات التي ظهرتْ على الساحة، والتي يُمكِن توضيحها في الآتي:

أ - الإعلام الجديد والاستهلاك الإعلامي عبرَ الإنترنت

ارْتِفاع نسبة المستخدمين للإنترنت من الشباب:

على الرغم مِن أنَّ الإعلام الرقمي في العالَم العربي ما زال في سنواته الأولى، إلا أنَّه يشهد نموًّا مطردًا؛ نظرًا لارتفاع نسبة الشباب بيْن السكَّان في كثيرٍ من الدول العربية، فالسكَّان تحت سن 25 عامًا يُقدَّرون بحوالي 55% من مجموعِ السكَّان في المنطقة العربية.

وتُمثِّل هذه الشريحةُ العمريةُ عنصرًا مشتركًا في معظمِ الدول العربية لدفع "عملية الاستهلاك الإعلامي عبرَ) الإنترنت"(، ويُتوقَّع أنْ تُسهم هذه الفئةُ في دفْع نموِّ الإعلام الرقمي، كما يمكن للمنطقة أن تستفيدَ مِن إمكانيةِ التعليم مِنَ الإخفاقات والنجاحات التي تحقَّقتْ في السُّوق الإعلامي في أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا.

وقد بدأتْ أدواتُ الإعلام الجديد بما لا يَدَع مجالاً للشكِّ تُؤثِّر على الإعلام التقليدي مِن زاوية الاستهلاك الإعلامي للجمهور العربي، فعَلى سبيل المثال تُشكِّل الأخبار أحدَ أكثر المحتويات التي يتمُّ استهلاكها عبرَ) الإنترنت(، حتى وصلَتْ نسبتها إلى 40 % من إجمالي قرَّاء الأخبار في العالَم العربي في عام 2009.

انتشار خدمات (الإنترنت) ذي النطاق العريض:

إضافة إلى ذلك فإنَّ انتشارَ خِدْمات) الإنترنت (ذي النِّطاق العريض في المنطقة، عزَّزَ مِن عملية الاستهلاك الإعلامي عبْرَ (الإنترنت)، فعلى الرَّغم من ضعْف انتشاره في المنطقة العربيَّة إلاَّ أنَّه يتفاوت عبرَ الدول، فمثلاً يبلغ في السُّودان واليَمَن (3%)، وفي سوريا (21%)، بينما يصِل في دولةٍ واحدة - وهي قطَر - إلى 84%.

تنوُّع الأجهزة المحمولة:

فقدْ أصْبَح الهاتف النقَّال وسيلةً قويَّة للاستهلاك الإعلامي عَبْر) الإنترنت(، وينمو ذلك بشكلٍ متزايد في العالَم العربي، وشَهِدْنا تشكيلاتٍ وأنواعًا متطوِّرة من التليفونات المحمولة القادِرة على تصفُّح المواقع الإلكترونيَّة للحُصول على الأخبار والمعلومات.

الاهتمام بالمحتوى المنتج من قبل المستخدمين:

تعاظَمَ الاهتمامُ بالمحتوى المنتَج مِن المستخدمين من قِبَل شبكات إخباريَّة عربيَّة، مثل " :العربية "و"الجزيرة "وغيرها، وخاصَّة بعد أن تطوَّرت أجهزة المحمول، وأصبحتْ ملائمة لتلبيةِ ذلك الغرَض، فلم تَعُدْ تقتصر على مهمَّة نقْل المحتوى فقط، وإنَّما سَمَحتْ للمستهلكين بدمْجِ وتأليفِ المحتويات طبقًا لرغباتِهم واهتماماتِهم.

كما أنَّ انخفاضَ تَكلِفة الهواتف المحمولة سَمَح لقطاعٍ كبيرٍ من المستهلكين بتبادُل محتوياتهم فورًا مع المواقِع الإخباريَّة؛ لنشْرِها على نِطاقٍ أوسع.

ظاهرة المواطن صحفي:

بدأتِ المنطقةُ العربية تشهد بُروزَ مواقع الأخبار، ونشْر ما يستجدُّ في جميع أنحاء العالَم، اعتمادًا على المعلومات التي يُقدِّمها المواطنون) ظاهرة المواطن الصحفي(، مثل موقِع) جريدتك دوت كوم (اللبنانية، الذي تأسَّس في مارس 2008،

ويُقدِّم مجموعةً واسعةً من محتوى الأخبار، سواء مطبوعة، أو صوتية، أو مرئية، التي يتمُّ إنتاجُها مِن المواطنين باللُّغات العربية والإنجليزية، ويُتوقَّع في المستقبل تزايدُ هذا النوع مِن صحافة المواطن.

اجتذاب البوَّابات الإلكترونية لجمهور عريض:

فبوَّابات إلكترونيَّة، مثل موقع) مكتوب (شَهِد تصاعدًا تدريجيًّا في عملية الاجتذاب، وخصوصًا منذ عملية الاندماج التي حدَثَتْ مع) ياهو (في أغسطس 2009.

انتشار شبكات الإعلام الاجتماعي بشكل كبير:

شَهِد قطاع الإعلام التشارُكي، أو المعروف باسمِ الإعلام الاجتماعي Social Media، تطوُّرات عامَّة في المنطقة العربيَّة، فقدْ نجحَتْ مواقعُ عالمية، مثل : الفيسبوكوتويترفي الانتشار داخلَ المنطقة العربية، وساعَدَ على ذلك قيامُهم بتقديمِ واجهتهم باللُّغة العربيَّة، ممَّا ساعَد كثيرًا المواقعَ الإخبارية العربيَّة على نشْر وتداول محتواها عبْرَ هذه المواقع، خاصَّة في مصر والسعودية.

ويَستخدِمالفيسبوكفي مصر 900 ألْف مستخدم، وفي لبنان 300 ألف مستخدم، وفي السعودية 250 ألف مستخدِم، وذلك وَفْقًا لتقرير الشبكة العربيَّة لمعلومات حقوق الإنسان 2009.

كما قامتْ شبكاتٌ اجتماعيَّة عربيَّة بتطوير قواعدِها الخاصَّة، مثلمكتوبوجيران (و)بوابة المرأة الإماراتية(، وخاصَّة موقع) مكتوب.

ب- الصحافة التقليديَّة والجديدة: منافسة أم تكامُل:

في دراسةٍ أجْراها الباحثُ محمود عبدالوهاب راغِب، بعنوان "مستقبل الصحافة الإلكترونية في العالَم العربي": أكَّدتِ الدراسة أنَّ العلاقة بيْن الصحافة الإلكترونيَّة، ونظيرتها الورقيَّة ليستْ علاقة إلْغاء وإقصاء؛ بل تنافُس لصالِح القارئ والرأي العام.

وكشفَتِ الدِّراسة أيضًا ضعْف استخدام) الإنترنت (في العالَم العربي، وأكَّدَتِ الإحصاءات أنَّ 4% فقط من العَرَب يستخدمون) الإنترنت(، مقابل 27 % في الدول المتقدِّمة، وأنَّ المواقع العربيَّة الإلكترونيَّة تُمثِّل 7% من إجمالي المواقع على الشبكة العنكبوتية.

ويقول خبير (الإنترنت) الأمريكي "بيتر لايدن:"

إنَّ صعود أنواع جديدة مِنَ الإعلام الجديد المعتمِد علىالإنترنت، سيكون له تأثيرٌ أكيدٌ على الإعلام التقليدي، وأكَّد " لايدن "على أنَّ الإعلام التقليدي وهياكلَه الاقتصادية أمامَ لحَظْةٍ نادرة في المجال الإعلامي، ومُهدَّد تهديدًا حقيقيًّا أمامَ عالَمالإنترنت.

ويَرَى عددٌ من الخُبراء أنَّ الصحافة الإلكترونية وسيلةٌ مِن وسائل الإعلام، فهي وسيلةُ نشْر كالصحافة المطبوعة، والعَلاقَة بينهما هي عَلاقة تكامل، وليست علاقة صِراع، فتاريخُ ظهورِ الوسائل الإعلاميَّة المختلفة لا يَشهَد بظهورِ وسيلةٍ تلغِي الأُخرى، أو تقضي عليها، ولكن تُوجَد منافسةٌّ في أحيان، أو تكامل في أحيان أخرى، وتحاول كلُّ وسيلة تطويرَ نفْسِها، فنستطيع القوْل: إنَّ الصحافة الإلكترونيَّة والورقيَّة لا تَنْفي إحداهما الأخرى، ولكن يَبْقى المنافس الوحيد للصحافة الإلكترونيَّة، هو التلفزيون بموادِّه المختلفة.

وأصبحتِ المواقعُ الاجتماعية مصدرًا مهمًّا للأخبار لصحفيي الإعلام التقليدي، فقدْ أكَّدت دراسةٌ أجرتْها جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة: أنَّ غالبيةَ الصحفيِّين يستخدمون المواقع الاجتماعيَّة للبَحْثِ عن أخبار وقصص ومعلومات، حيث قال 89% من الصحفيِّين ممَّن يلجؤون إلى المواقع الاجتماعية: إنَّهم يبحثون دومًا في المدوَّنات والشبكات الاجتماعيَّة على الشبكة العنكبوتيَّة.

ولجأتْ بعضُ الصحف الورقيَّة إلى إنشاء نُسَخ لها عبْرَالإنترنت، يستطيع مستخدموالإنترنتقِراءَتَها، وعَمَدتِ الصحف التقليدية إلى استغلالِ أدوات الإعلام الجديد في تحسينِ الشكل والكيفيَّة التي يُقدَّمُ بها المضمون الصحفي.

إذًا فنحن أمامَ تحدٍّ إعلامي جديد، يتمثَّل في ظُهورِ وسائلَ جديدة، تُعَدُّ مصدرًا هامًّا لاستهلاك وتوزيع وتبادُل المحتوى الإعلامي، ليس فقط مِن جانبِ جمهورالإنترنت، وإنَّما أيضًا من جانبِ الصحفيِّين الذين يَعملون ضِمنَ منظومة الإعلام التقليديَّة، وهو ما يُشكِّلُ تهديدًا حقيقيًّا للصحافة التقليديَّة.

الصحافة الإلكترونية.. المعايير والضوابط

ربما نكون بالكاد قد نجحنا في تخطي مرحلة القناعة بضرورة التعاطي مع شبكة الإنترنت، وربما نكون قد بدأنا خطوات في اتجاه التنفيذ والعمل، إلا أن خطواتنا في عالمنا العربي ما زالت وئيدة، وما زلنا نعاني من غلبة الهواية على الاحتراف، أو نعاني -بالأحرى- من عدم الاكتراث بالتخصص اللازم والواجب لنجاح أي عمل في عالم اليوم.

أدرك تماما أن هناك عقبات كبيرة ومعوقات كثيرة تتراكم أمام أهل المهنة والاحتراف، ربما يكون أبسطها قلة -وربما ندرة- الفرص المتاحة لظهور مشروعات جديدة تسعى إلى الاحتراف، وتهتم بالتجويد، وتدرك خطورة الهواية على مجمل العمل.

ورغم هذه المعوقات وتلك المشكلات فإن السير ناحية الاحتراف لا بديل عنه، حتى إن الصحف الإلكترونية التي بدأت بصورة عشوائية لن تجد سوى طريق ذي اتجاه واحد، عليها أن تسلكه، وإلا فالبديل هو الغياب والتواري عن عالم لا يقبل سوى الاحتراف.

لذا فقد جاءت هذه الورقة محاولة لوضع النقاط على الحروف لتحديد المساحات الفاصلة التي تقع بين مواقع الهواة ومواقع المحترفين، وبين المواقع ذات الصلة بمهنة الصحافة وتلك التي لا تلتقي معها بأي صورة .وهو ما يدفعنا في البداية لإلقاء نظرة سريعة على واقع مواقع الإنترنت وتصنيفاتها ونطاقات عملها.

أنواع المواقع

ويحدد هذا التقسيم أنواع المواقع على شبكة الإنترنت من زاوية المحتوى والمضمون الذي يتم بثه عليها، ومن ذلك:

مواقع تجارية:

وتتميز هذه المواقع بالتالي:

- دعم المنتج الذي تصنعه أو تبيعه الشركة التي ترعى الموقع.
- الإعلان عن المنتج الذي تقوم الشركة أو المؤسسة بإنتاجه.
- المساعدة على بيع المنتج الذي تقوم الشركة صاحبة الموقع بإنتاجه من خلال عمليات التسويق الشبكي.

- لا تحتوي هذه المواقع على مواد صحفية سواء إخبارية أو معلوماتية، ولا تستخدم غالبا قوالب إعلامية أو صحفية، وتقتصر في الغالب على التعريف بالشركة أو المؤسسة والتعريف بالسلع والخدمات التي تقدمها، وربما تقوم بعرض منتجات لشركات أخرى، وعمل إعلانات تجارية لسلع وخدمات غالبا ما تدخل في مجال تخصص الشركة التجاري.
- لا تعتمد هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة وغالبا ما يتم متابعتها من خلال شركات متخصصة تقوم بتحديث بيانات الشركة أو إضافة الإعلانات المطلوبة، وربما يتم تدريب بعض الموظفين في الشركة أو المؤسسة للقيام بمهمة التحديث.
- لا تعتمد هذه المواقع على خبرات إعلامية أو صحفية متخصصة وربما يلجأ بعضها إلى خبراء في مجال الإعلان والدعاية، خاصة في المواقع المملوكة لكبرى الشركات التجارية.

مواقع تفاعلية:

وتركز هذه المواقع على عملية التفاعل مع الزوار من خلال:

- المنتديات وساحات الحوار المكتوبة.
- غرف الدردشة.
- الحوارات الصوتية التفاعلية.
- المجموعات البريدية.

ولا تعتمد مثل هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة، وتقتصر في الغالب على عملية المتابعة والمراقبة من خلال مشرفي المجموعات البريدية أو مشرفي ساحات الحوار، ولا تشترط هذه المواقع كفاءة أو خبرة فنية إعلامية أو صحفية للمشاركين فيها أو المشرفين عليها، ولكنها تحتاج إلى توافر مهارات النقاش والتفاعل الشخصي مع الزوار لدى مشرفي الموقع.

مواقع تعريفية:

وتقوم هذه المواقع بالتعريف بأنشطة وفعاليات المؤسسات التي أسستها وهي غالبا ما تكون مؤسسات غير ربحية، مثل المؤسسات الخيرية والعلمية والفكرية والثقافية.

وغالبا ما تكتفي مثل هذه المواقع بنشر الفعاليات الخاصة بالمؤسسة دون الاهتمام بالتغطيات الصحفية والإعلامية أو حتى الاستعانة بمتخصصين لتغطية

أنشطتها وفعالياتها، وقد تقدم بعضا من الخدمات المعرفية أو المعلوماتية للمهتمين إلا أنها تتسم في الغالب بتباعد مدة التحديث للموقع.

مواقع إعلامية تكميلية:

وتتكامل هذه المواقع مع مؤسسات إعلامية سواء أكانت صحفية أو إذاعية أو فضائية، مثل مواقع الصحف الورقية وموقع قناة الجزيرة وموقع الـ"بي بي سي" أو "سي إن إن"، وتتسم هذه المواقع بعدد من المواصفات:

- الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها الإعلامي سواء أكان دورا إذاعيا أو فضائيا أو صحفيا.
- إعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه في المؤسسات الأساسية التي تقوم بدعمها والتكامل معها.
- لا تنتج مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية إلا في نطاق ضيق، وربما يتم إعادة إنتاج المواد المتوفرة في المؤسسة بما يتلاءم مع طبيعة الإنترنت.

مواقع صحفية:

وتعد هذه المواقع صحفية بحتة فهي لم تنشأ من خلال مؤسسة تجارية، ولم تنشأ مكملة لمؤسسة إعلامية، ولكنها تأسست لتقوم بدور صحفي منذ البداية، وتتميز هذه المواقع بـأنها:

- تعتمد على هياكل إدارية منتظمة.
- تعتمد على محترفين في المجال الصحفي.
- تركز على تقديم مواد صحفية في قوالب صحفية.

الضوابط والمعايير

هل نحن بحاجة إلى ضوابط ومعايير للصحافة الإلكترونية؟

هذا هو السؤال الذي يحتاج إلى إجابة واضحة وسط هذا الكم المتراكم من مواقع الإنترنت التي تعمل في كافة المجالات وفي جميع التخصصات، وإلا فإن البديل أن نعتبر كل موقع على الإنترنت موقعا صحفيا، وأعتقد أنه باستقراء واقع الإنترنت -تصنيفا وتنوعا- فلا نملك سوى أن نسلم بهذه الحقيقة التي لا مجال للتخلي عنها وهي أن وضع الضوابط والمعايير المحددة للصحافة الإلكترونية والتي ترسم حدودها ومجالات عملها ضرورة حتمية إذا أرادت الصحافة الإلكترونية أن تحتفظ لنفسها بمستقبل يذكر وسط خضم مائج ومتزايد من مواقع الإنترنت .

محاذير من وضع ضوابط ومعايير للصحافة الإلكترونية:

وإذا كان الواقع يدفعنا إلى التسليم بضرورة الاجتهاد في وضع ضوابط وعلامات فارقة للصحافة الإلكترونية نستطيع من خلالها التمييز بين الموقع الصحفي وغيره، فهل هناك محاذير يمكن أن تعترضنا خلال وضع هذه الضوابط والمعايير؟.

الواقع أن هناك عددا من المحاذير التي ترتسم أمامنا ونحن نفكر في وضع معايير للصحافة الالكترونية ومن هذه المحاذير:

محاذير تعريفية:

حيث تظهر مشكلة كبيرة تعد من أبرز ما يواجه العاملين في مواقع الإنترنت وهي: هل نطلق لفظ صحفي على كل من يعمل بموقع على الإنترنت أيا كان هذا الموقع وأيا كانت طبيعة المحتوى أو الخدمة التي يقدمها؟ وما هي حدود المجالات التي يمكن أن يقتصر عليها العمل الصحفي على الإنترنت؟.. هل هي المجالات المتعلقة بالكتابة أم يدخل في إطارها العمل في مجال الوسائط المتعددة والذي يتماثل في كثير من الأحيان مع الإخراج الصحفي في عالم الصحافة الورقية؟.

محاذير مهنية:

وإذا كانت هناك مشكلة تتعلق بالتعريف فإنها سرعان ما تكون نواة لمحاذير مهنية تتعلق في المقام الأول بمهنة الصحافة التي ستعاني في ظل اختلاط الأوراق مزيدا من الغموض ومزيدا من الانسيابية في تحديد مفهوم الصحافة والصحيفة والصحفي، وهي محاذير من شأنها أن تولد جدلا حول: من له حق الانتماء إلى نقابة الصحفيين؟ ومن له حق الانتماء إلى المهنة؟.

محاذير سياسية:

وهي محاذير لا مجال لتلافيها وسط واقع سياسي معقد يشهده العالم العربي بصورة عامة ولا تنفصل عنه مصر بصورة أو بأخرى، ويتمثل في انحسار فرص إصدار صحف جديدة وسط تعقيدات أقرب ما تكون للسياسة منها إلى القانون، وفي ظل هذا الواقع المتأزم نجد أنفسنا أمام محاذير يدفع بعضها باتجاه التيسير في فك الحصار والخناق الموجود في عالم الصحافة الورقية ليجد له متنفسا افتراضيا على

شبكة الإنترنت وبينالتعسير الذي يتبناه الراغبون في استمرار الخناق الحادث إلى ما لا نهاية.

محاذير تتعلق بمتغيرات الواقع:

ونعني بها أن الإنترنت أصبح عالما لا مجال للالتفات عنه أو عدم الاهتمام به أو تجاهله وإلا تجاوزنا الواقع كمهنة ونقابة، وأصبحنا أمام واقع يفرض نفسه على الجميع. صحيح أننا مطالبون في ظل هذا الواقع بألا نذوب فيه، ولكن ليس أمامنا بديل عن التعامل معه والاجتهاد في تطويعه وإلا كان الخيار المطروح هو أن نكون -كمهنة ونقابة- أو لا نكون.

ضوابط ومعايير مقترحة:

ونقترح في هذه المعالجة عددا من الضوابط والمعايير أو بالأحرى عددا من المجالات التي تحتاج إلى وضع ضوابط ومعايير لتحديد ماهية الصحافة الإلكترونية ومعايير الصحيفة الإلكترونية:

معايير مهنية:

ونطرح في هذا الإطار عددا من المعايير التي تميز الصحيفة الإلكترونية:

- ✓ استعمال قوالب العمل الصحفي، مثل الخبر والتحقيق والحوار، ولا يعني هذا عدم التعامل مع قوالب مغايرة تفرضها طبيعة الوسيلة الجديدة.
- ✓ إنتاج موضوعات ميدانية، مثل تغطية المؤتمرات والندوات وغيرها.
- ✓ الاحتراف.. بمعنى أن يكون الصحفيون العاملون في الموقع محترفين لا هواة، ومن أبرز محددات الاحتراف:
- ✓ التفرغ.
- ✓ الكفاءة المهنية.
- ✓ الخبرة التراكمية.
- ✓ المؤسسية بمعنى أن يكون منتميا إلى مؤسسة صحفية على شبكة الإنترنت.

معايير تتعلق بالمؤسسة أو الموقع وتتمثل في:

معايير فنية وتبرز في:

- ✓ وجود نظام بالموقع للأرشفة والتكشيف.
- ✓ وجود سيرفر (خادم) مستقل للموقع.
- ✓ وجود نظام تأميني محدد يمنع عمليات القرصنة والاختراق بصورة مبدئية، ونقصد بذلك وجود نظام وخطط وليس ضمان عدم الاختراق.

***معايير تتعلق بمعدل الزوار:**

وهو ما يمكن تحديده من خلال مواقع متابعة التصفح العالمية مثل موقع alexa ومن خلاله يمكن التعرف على:

- ✓ عدد زوار الموقع.
- ✓ عدد الجلسات التي تمت على الموقع.
- ✓ معدل الزيارات "المرور" التي تمت للموقع.
- ✓ البلدان التي تمت زيارة الموقع منها.

معايير مالية:

ويتمثل في وجود نظام تمويلي واضح ومحدد للمؤسسة أو الموقع وقابل للمراجعة من قبل الجهات المختصة.

***معايير قانونية:**

تتعلق بالوضع القانوني للمؤسسة بالصورة التي تضمن الوفاء بالحقوق المالية والقانونية للعاملين فيها، ويكفي أن تصدر من خلال أي شكل يتيحه القانون، ويضمن محاسبة أصحاب المؤسسة ماديا وقانونيا عليه .

هذه بعض النقاط الأساسية التي أطرحها في الورقة والتي أشعر أنها بحاجة إلى مزيد من الأوراق ومزيد من النقاش، وهو ما نأمل أن تقوم به وحدة الصحافة الإلكترونية في نقابة الصحفيين.

مصداقية الصحافة الإلكترونية

هل مصداقية الصحافة الالكترونية على المحك في ظل تنامي المد العولمي ووسائل التقنية الحديثة؟ أم أنها استطاعت أن تكون بديلا عن الصحافة المكتوبة؟ ومع انتشار المواقع والصحافة الالكترونية، وانسياب المعرفة، وانقلاب المفاهيم، وتغير مواقع القوة والشد العكسي، وتضخيم الأخبار، وتنامي المتناقضات أمام ركام الواقع، وتغليب الأنانية، والإغراق بالفردية، هل نحن أمام عالم جديد، يشعر فيه الفرد بالحرية؟ أم بالتهميش واللامسؤولية واضمحلال الصور الجميلة والشعور بالمهانة والكبت الاجتماعي والنفسي وانعدام الحرية المسؤولة ونمو عمليات القرصنة وتعاظم الخروقات الفردية والجماعية؟ أم أن التحديات والإحساس بالاضطهاد والخوف والرعب والشعور بعدم جدوى المستقبل، وعدم جدوى الحياة والاستخفاف بالقيم الحضارية والإنسانية سببه الصحافة الالكترونية بشكلها وحواراتها الفجة ومعالجاتها الفوبية وشعورها بالتفوق؟ أم أن معاييرها صحيحة وجادة وترفض التناقضات والولاءات والتواطؤ والعداءات والترويج والبهرجة ؟

وأمام هذه التساؤلات تطرح مصداقية الصحافة الالكترونية في كثير من الحوارات وما تمارسه هذه الصحافة، وما يشتم منها من روائح للمصالح والمنافع والأنانية، وتطرح تساؤلات حول ضياع الحقيقة في ركام الترويج والتزويق والآراء الكثيرة غير المضبوطة، وهي أسئلة تضع الصحافة الالكترونية أمام مسؤوليتها ومدى مصداقيتها مقارنة بالصحافة المكتوبة اليومية والأسبوعية التي تتوخى الدقة والمهنية العالية في أخبارها وأطروحاتها.

فهل تمارس الصحافة الالكترونية دورها بشفافية ومهنية وواقعية؟ أم أنها تلهث وراء المفبركات والعناوين العريضة والمهيجات والاثارات والآراء غير الناضجة؟ أم أنها تبحث عن الشهرة والكسب غير المشروع؟ أم أنها بدأت تغرق في الفتن والتشويه وقلب الموازين؟ أم أنها تغلب الباطل على الحق؟ أم أننا نتحامل عليها وبالتالي لم يعد بمقدورنا مسايرة هذا التطور السريع في عالم الصحافة الجديدة التي لا تقبل الانتظار وقلم الرقيب وغيرها من الآراء التقليدية التي لا مجال لها في التجليات الجيدة للحياة؟

وهل هناك ضوابط ومعايير مهنية وثقافية رادعة للصحافة الالكترونية التي تقارفها تارة بالحرص الشديد على المنجزات الوطنية وأنها أكثر من كل المخلصين، وتارة باللمز والقذف والتشهير والشتم وتسويق الأباطيل؟ هل تتمتع هذه الصحافة بالحصانة؟ حتى غدت تجارة الكلام تباع في سوق التلفيق وأصبح أبطالها بين نجومٍ ليس مثلهم في الحياة، وأُناسٍ تغتال شخصياتهم وأفكارهم وتنهش أجسادهم وأعراضهم في وضح النهار لا لشيء قارفوه؛ ولكن لأنهم لم يقبلوا قواعد

هذه اللعبة التي تعيش على الابتزاز والأفكار المغلوطة، وعلى حوارات تعتمد أسماء وهمية مجيرة بألقاب غير صحيحة، فهل يعرف القائمون عليها نتائج هذا الرماد وأثره في تخريب منظومة القيم، فضلا عن تعزيز فرص المتطفلين وأصحاب الأجندة الظلامية. أم أنها تتمتع بمصداقية عالية وتحترم القيم العليا للمجتمع، وبالتالي لا يجوز لمن ينتقدون هذه الصحافة أن يطرحوا هذه الأفكار السوداوية، ولذلك لا نريد فبركات وحروبا طاحنة، ومنافسات غير شريفة ومقالات مهيجة تبيع التمائم والحرص الشديد على الموالاة، ولا نريد أن يسود البياض أو يبيض السواد.

إن هذه الرؤية لا تهدف إلى حجب هذه الصحافة أو وضعها تحت الرقابة؛ وإنما لكي يتنبه الجميع إلى أثارها المتباينة على الفرد والمجتمع وما تشكله من ارتداد يسير بوتيرة متسارعة إلى عولمة إعلامية لا ترحم، والمسألة لا تخص فردا بذاته أو مثقفا بعينه، وإنما تخص المجتمع برمته؛ المجتمع الذي امتلأ بالمنافقين والطفيليين الجدد الذينلا يرعون إلاً ولا ذمة، إذ لا يجوز لهذه الصحافة أن تبتعد عن الحقيقة مهما كانت المغريات والمنجزات، أو أن تضخم الأخبار ، والصحافة الحقيقية لا تنأى عن الموضوعية والنزاهة والشفافية، وهو ما يقتضي منها عدم الإضرار بمصالح البلاد والعباد، وأن تحترم عقول الناس، وأن تستعيد مصداقيتها ومهنيتها، وأن تغلّب مصالح الوطن على غيرها، وأن تكون الحقيقة منهاجها وطريقها، ومع كل ذلك هناك صحافة الكترونية منها يشهد لها بالموضوعية والمهنية العالية.

الصحافة الإلكترونية

إشكالية أخلاقيات المهنة وميثاق الشرف

جاء في وثيقة عهد الشرف الصحفي الدولي الذي وضعته لجنة حرية الإعلام وأقره التقرير الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة عام 1959 ما يلي: "تتطلب المزاولة الشريفة للمهنة الصحفية الإخلاص للمصلحة العامة، لذلك يجب على الصحفيين أن يتجنبوا السعي وراء منفعتهم الشخصية أو تأييد المصالح الخاصة المتعارضة مع المصلحة العامة أيا كانت الأسباب والدوافع، فالافتراء والتشهير المتعمد والتهم التي لا تستند إلى دليل وانتحال أقوال الغير، كل ذلك يعد أخطاء مهنية خطيرة."

فبقدر ما أسهمت التطورات التكنولوجية خصوصا تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في توسيع نطاق حرية الرأي والتعبير في الوطن العربي، بقدر ما فتحت باب الإنترنت مشرعا أمام كل الانتهاكات الحقوقية منها والأخلاقية. بل تعدتها في كثير من الأحيان لتصنف ضمن جرائم يعاقب عليها القانون، وباتت تُعرف بجرائم الإنترنت والمعلوماتية ... لكن أمام ذلك تبقى التشريعات العربية قاصرة ولم تواكب أغلبها التطورات الحاصلة في المجال التكنولوجي، وغالبا ما تعتمد في محاكماتها على القانون الجنائي وإن تعددت التشريعات المتعلقة بحماية الملكية الفكرية وتنظيم الاتصالات.

الأكيد هو أن الإنترنت بات يشكل مصدر قلق وإزعاج للعديد من الأنظمة التي لم تستسغ بعد مبدأ حرية الرأي والتعبير كما هو منصوص عليه في المواثيق الدولية. والأكيد أيضا أن تلك الأنظمة تعمل أجهزتها جاهدة في خرق صوت هذا القادم الجديد، الإنترنت الذي أصبح بالنسبة لها عدوا وجب محاربته، فأقامت أنظمة معلوماتية للرقابة وللحجب والمنع.

كما أن هناك شيئا أكيدا وملموسا يتمثل في عدم احترام الكثير من المدونين لأخلاقيات النشر الإلكتروني، وعدم التقيُّد بالأخلاق الواجبة اتجاه الآخر، وهو ما يتأكد يوما بعد يوم خصوصا مع غياب قواعد قانونية تعمل على تأطير مختلف عمليات النشر الافتراضي، التي تتطور بدورها باستمرار بالموازاة مع التطور المضطرد لتقنيات الإعلام والاتصال.TIC

هنا وجب التذكير بأنه ليس كل من يدوّن فهو صحافي، لأن مهنة الصحافة لها أخلاقياتها ولها ميثاقها المحلي والدولي. لكن نظرا للحيوية التي بات يعرفها

الإنترنت، لقي التدوين الإلكتروني إقبالا منقطع النظير من طرف كل من رأى فيه – في التدوين – ملاذا للتعبير الحرّ دون قيود. لذلك لاحظنا توالد العديد من المدونات المختلفة الأشكال والمضامين من دون أن يكون أصحابها من ذوي مهنة الصحافة، وبالتالي صارت مسألة الأخلاقيات متجاوزة عند الكثيرين. لذلك، صارت مسألة التفكير في الضوابط الأخلاقية ثم القانونية أمرا مُلحّا حتى لا نمسي ونصبح أمام فوضى عارمة، وصراعات وميوعة أكثر مما يوجد الآن.

وعليه، فإن الحديث في هذه الفقرة الخاصة بالأخلاقيات سوف يهم الجانبين معا: الصحافي المهني و المدوّن العادي لتجنب الكارثة.!

إن مسألة الأخلاقيات المرتبطة بمهنة الصحافة وممارستها إلكترونيا، وعندما نتحدث عن التجاوزات التي صرنا نلحظها عبر الفضاء الرقمي، يدفعنا إلى القول بأن الأمر قد استفحل مع التطور العددي الذي يعرفه مجال التدوين المرتبط أساسا بالمجال السياسي، إذ تبقى مسألة وضع قواعد لممارسة الكتابة عبر الإنترنت من الأمور التي وجب التفكير فيها.

يؤكد الواقع الملموس أن هناك صعوبة في الفصل بين ما هو أخلاقي وما هو قانوني، بل لازالت هناك أموراً لم يتم الحسم فيها بعد من حيث المبادئ الأخلاقية والقوانين التشريعية. ولا شك أن هناك قيوداً قانونية وجب التعامل معها، مقابل وجود ضوابط أخلاقية وجب احترامها من كلا الجانبين: الصحفي المهني والمدوّنالعادي، نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر ما يلي:

ضرورة ضمان الحياد والدقة في نقل الأخبار، وبالتالي الشفافية التامة

- النزاهة في جمع ونشر المعلومات
- تحديد مصادر المعلومات ونسبتها لأصحابها
- احترام الحياة الشخصية للفرد وللجماعة
- عدم تشويه محتوى الصور سواء كانت جامدة أم متحركة [1]
- تجنب أية ممارسات غير أخلاقية: التشهير، السب والقذف، استغلال النفوذ، استغلال الصور المفبركة، التهديد والابتزاز، الصور الإباحية الجامدة والمتحركة(...)
- ضرورة الإشارة إلى المصدر الأصلي لأي معلومة باستعمال الروابط وبالرجوع إلى جمعية المدونين المغاربة نجد أنها قد حددت ميثاق شرف التدوين وصحافة المواطن، يؤكد على أن:

- ✓ الهدف من هذا الميثاق حماية وتقوية رابطة الثقة والاحترام المتبادل بين المدونين وبين الشعوب عموما ومتصفحي الإنترنت خصوصا، وهي رابطة تعتبر أساسية للدفاع عن الحريات والحقوق، التي يتعين على الإعلاميين ونشطاء المجتمع المدني العمل على صيانتها لدفع مجتمعاتنا نحو الرقي والتقدم والازدهار.
- ✓ حرية الإعلام من حرية الوطن، والتزام المدونين بالدفاع عن حرية الإعلام والتعبير واستقلالها عن كل مصادر الوصاية والرقابة والتوجيه والاحتواء واجب وطني وأخلاقي مقدس.

- الحرية أساس المسؤولية، والكلمة الحرة هي الجديرة وحدها بحمل المسؤولية الكاملة وعبء توجيه الرأي العام على أسس حقيقية.
- حق المواطنين في المعرفة هو جوهر العمل الإعلامي وغايته، وهو ما يستوجب ضمان التدفق الحر للمعلومات، وتمكين الإعلاميين والمدونين من الحصول عليها من مصادرها وإسقاط أي قيود تحول دون نشرها والتعليق عليها.
- المدونون مسؤولون أمام الجمهور عن منشوراتهم، والجمهور يجب تشجيعه على أن يجهر بشكاواه ضد وسائل الإعلام عموما وكذا المدونين، الحوار المفتوح بين المدونين والإعلاميين والجمهور منقراء، ومستمعين، ومشاهدين ومتصفحين ظاهرة صحية يجب تشجيعها ومبدأ إيجابي يجب دعمه.
- التدوين رسالة حوار ومشاركة وعلى الجميع واجب المحافظة على أصول الحوار وآدابه ومراعاة حق الغير في التعقيب والرد والتصحيح، وحق عامة المواطنين في حرمة حياتهم الخاصة وكرامتهم الإنسانية.
- للتدوين مسؤولية خاصة تجاه صيانة الآداب العامة وحقوق الإنسان والمرأة والأسرة والطفولة والأقليات والملكية الفكرية للغير.
- اتحادات المدونين مؤسسات ديمقراطية مفتوحة تتوحد فيها جهود المدونين دفاعا عن مكتسباتهم وحقوقهم، وهى المجال الطبيعي لتسوية المنازعات بين أعضائها وتأمين حقوقهم المشروعة، وتضع الاتحادات والهيئات التدوينية الموقعة على هذا الميثاق ضمن أولوياتها العمل على مراعاة الالتزام بتقاليد التدوين وآدابه ومبادئه، وإعمال قرارات ميثاق شرف التدوين، والنظر في مخالفات بنوده والتعامل مع كل من يخرقه من أعضائها أو يعرض مبادئه

وأسسه للتشويه طبقا للإجراءات المحددة المنصوص عليها في قانون كل اتحاد .

في حين لخصت الجمعية التزامات المدون في :

- الالتزام في ما يكتبه بالحقيقة وأمانة النقل وصدق التأويل ودقة الوصف، والحذر من نشر الوقائع والأحداث بصورة مشوهة أو مبتورة.
- تحري الموضوعية والدفاع عن أفكاره وقناعاته بالحجج والبراهين مع احترام آداب الحوار وأخلاقيات الاختلاف.
- التنزه عن الانحياز إلى الدعوات العنصرية أو المتعصبة، أو التي تنطوي على امتهان الأديان السماوية أو الإساءة للأنبياء والكتب السماوية، مع تجنب كل ما يمكن أن يساهم في إحياء الصراعات الإثنية أو إثارة النعرات العرقية والتجييش الطائفي.
- الابتعاد عن بث الحقد وإشاعة الكراهية في نفوس القراء، والمساهمة بدلا من ذلك في نشر ثقافة الحوار والتسامح والتقارب والتعايش بين مختلف فئات المجتمع وطوائفه.
- التحلي بروح المسؤولية في الكتابة والإبداع واستشعار دور الكلمة الهادفة في تربية النشء على المثل العليا والمبادئ القويمة والأخلاق الحسنة، وتوعية الأجيال بحقوقها وواجباتها وتحفيزها على المشاركة الإيجابية والانخراط البناء في تطوير المجتمع وتشييد الحضارات.
- الدفاع عن قضايا الحرية وتعميق ممارسة الديمقراطية، وتأييد حق المواطن في المشاركة إيجابيا في أمور وطنه وقضاياه اليومية.
- التأكيد على مبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والسياسية، ومساندة الحركات التحررية ومنظمات حقوق الإنسان في أرجاء الدنيا وشجب حركات التمييز العنصري في العالم.
- تجنب المس بحريات الآخرين أو المس بسمعتهم وحياتهم الخاصة أو الإساءة عن قصد لتاريخهم وتاريخ مقربيهم، مع الامتناع عن نشر اتهامات غير رسمية، تؤثر في سمعة أو كرامة شخص دون إعطائه فرصة الرد.
- الالتزام بتصحيح جميع المعلومات الخاطئة عن غير قصد مع تمتيع كل من يهمه الأمر بالتعليق على المواضيع ، وكفل حق الرد لهم في حدود الموضوع مع احتفاظ المدون بحق التعقيب.

- *الامتناع عن نشر أي مادة إعلانية أو معرفية تتعارض مع قيم المجتمع ومبادئه وآدابه العامة أو مع رسالة المثقف.
- الامتناع عن الخلط بين كتابات الرأي والكتابات الإعلانية، مع تمييز المواد الإعلانية والإشارة إلى طبيعتها بوضوح تام للمتصفح والقارئ.
- التدوين عمل شريف، ويحضر على المدون استغلال مدوناته ومواقعه من أجل الحصول على هبات شخصية أو قضاء مصالح خاصة على حساب الحقيقة وصدقية المعلومات.
- التدوين في شق كبير منه عمل صحفي، وعلى المدون احترام أخلاقيات مهنة الصحافة ومبادئ العمل الإعلامي، فلا يتناول قضايا المحاكم بنية التأثير على سير عمل الهيئات القضائية، كما يلتزم بعدم نشر أسماء وصور المتهمين المحكوم عليهم في جرائم الأحداث، مع تجنب التطرق للتفاصيل غير اللائقة في موضوعات الدعارة والجريمة.
- احترام حق المؤلف واجب أخلاقي، وعلى المدون الإشارة إلى مصادر معلوماته ومواطن اقتباسه.
- الالتزام بالتحري بالدقة اللازمة والممكنة في توثيق الأقوال وتأريخ المعلومات مراعاة لأصول العمل الصحفي والإعلامي، مع القيامبالتصحيحات اللازمة والكاملة فورا لأية أخطاء قد يجري ارتكابها.
- الامتناع عن استعمال المدونات لتصفية الحسابات والمنازعات الشخصية، أو ترويج الشائعات ولو بحسن نية، أو اتهام الناس بغير دليل، أو استغلال حياتهم الخاصة لجلب الجمهور عن طريق التشهير بهم وتشويه سمعتهم.
- على المدونين ألا يحاولوا انتهاك حق الأشخاص في الاحتفاظ بحياتهم الخاصة بعيدا عن الأخبار.
- الامتناع عن تعريض حياة المدنيين للخطر بأي وسيلة كانت.
- الامتناع عن نشر أو ترويج جميع المواد الإباحية أو المخلة بالآداب والتي تخدش الحياء العام أو تلك، التي تعلم الأطفال العنف أو تدعوالشباب للتطرف وقتل المدنين والأبرياء.
- الحفاظ على أسرار - المهنة- وعدم الإفشاء أو الكشف عن مصادر المعلومات إذا تطلب الأمر، كما أن العهود التي يقدمها المدون الإعلامي بالحفاظ على سرية مصادر أخباره لا بد من الوفاء بها مهما كان الثمن، ولهذا السبب يجب ألا يقدم المدونون الإعلاميون هذه العهود باستخفاف، وما لم تكن هناك حاجة واضحة وملحة إلى التغطية على المصادر من طرف المدون الصحفي، فإن مصادر هذه الأخبار يجب الكشف عنها.

- عناوين المقالات يجب أن تتفق مع ما يتضمنه المقال من معلومات، والصور أو المواد الصوتية والمرئية يجب أن تعطي صورة دقيقة للحدث، وألا تضخم في حادث بسيط، أو تتحدث خارج الموضوع.
- الممارسة السليمة تطلب التفرقة بين التقارير الإخبارية وبين التعبير عن وجهة النظر، والتقارير الإخبارية يجب أن تكون خالية تماما من الرأي أو الانحياز، وأن تمثل جميع جوانب الحدث.
- المقالات الخاصة بنصح الجمهور أو بالنتائج، التي يتوصل إليها المدون بنفسه ـ وكذلك تفسيراته ـ يجب أن تكون عناوينها واضحة، حتى يعرف القارئ أن هذا هو الرأي الشخصي أو استنتاج المدون.
- على المدونين في جميع الأوقات أن يظهروا الاحترام اللائق بكرامة الناس الذين يقابلونهم وخصوصياتهم وحقوقهم، أثناء جمع المواد الإعلاميةوتقديمها يحضر على المدون الخروج على قواعد اللياقة وأعراف التدوين في التعامل مع زملائه أو مع الآخرين، أو تجريح أعضاء أسرة المدونين دون حق أدبي أو مادي تقره القوانين والأنظمة أو تقاليد التدوين.
- المدونون مسؤولون مسؤولية فردية وجماعية عن الحفاظ على كرامة التدوين وشرفه ومصداقيته التي هي أمانة في أعناقهم جميعا، وهمملتزمون بعدم التستر على الذين يسيئون إلى المهنة أو الذين يخضعون أقلامهم للمنفعة الشخصية بما في ذلك استغلال السلطة أو النفوذ في إهدار الحقوق الثابتة لزملائهم أو مخالفة الضمير والأخلاق المهنية، وعليهم التقيد بواجبات الزمالة في معالجة الخلافات التي تنشأ بينهم مع تجنب كافة أشكال التجريح الشخصي والإساءة المادية أو المعنوية.
- يلتزم المدونون بواجب التضامن دفاعاً عن مصالحهم المشروعة، وعما تقره لهم القوانين والأعراف من حقوق ومكتسبات، ويتمسك المدون بما يلي من حقوق باعتبارها التزامات واجبة الاحترام من الأطراف الأخرى تجاهه.
- تجنيب اتحادات المدونين أي خلافات أو مهاترات بين المدونين والحفاظ على كيان الاتحاد لخدمة رسالة التدوين والمدونين والاحتكام إلى قوانينه وأنظمته في ما يتصل بالمسائل التدوينية.
- على المدونين أن يوقفوا ويمنعوا أي انتهاكات لهذه القواعد والمعايير، وعليهم أيضا تشجيع مراعاتها متفهمين أن الالتزام بقواعد الأخلاق هذه تهدف إلى حماية رابطة الثقة والاحترام المتبادلين بين المدونين وبين الشعب والرأي العام.

هذه بعض الاجتهادات فقط، لكن الواقع العملي يستوجب التخمين في كل ما من شأنه أن يضفي على "مهنة" التدوين صبغة المصداقية وإلباسها لبوسا أخلاقيا . مقابل ذلك، نجد أن المجال الصحافي بدوره قد خصص لنفسه وبالرجوع إلى ميثاق اتحاد الصحفيين العرب المنبثق عن اجتماع الاتحاد المنعقد بالقاهرة في شهر أكتوبر 2004، خصص لنفسه مبادئ ترتكز أساسا على مبدأ أن الحرية:

1. حق طبيعي عام لكل الشعوب والأفراد دون تفرقة، في ظل دولة القانون والدستور والمؤسسات ، وبتطبيق الآليات الديمقراطية السليمة، التي تكفل لكل مواطن حقه الطبيعي في المساواة والعدل الاجتماعي، والتعبير عن رأيه بكل الطرق المشروعة، والمشاركة في صنع القرارات وتشكيل السياسات، وانتخاب القيادات دون ضغط أو إكراه، في ظل وطن حر مستقل يمارس سيادته الكاملة على أرضه.
2. حرية الصحافة والرأي والتعبير، هي عصب الحريات العامة، ومكونها الرئيسي، وهي حق لكل مواطن، وليست حكراً فئوياً أو امتيازاً خاصا للصحفيين والكتاب، لكنها امتياز لكل فئات المجتمع وأفراده، الأمر الذي يقتضي إحاطتها بسياج خاص من الضمانات الشرعية والدستورية.
3. الحرية بشكل عام وحرية الصحافة والرأي والتعبير بشكل خاص، لا تنبت وتزدهر إلا في بيئة مجتمعية حاضنة، تعتمد ثقافة العدل والمساواة وتحترم حقوق الإنسان، السياسية والمدنية والدستورية، والاجتماعية الاقتصادية، والثقافية الفكرية، وفق ما نصت عليه المرجعيات السماوية والوضعية، الوطنية والقومية والدولية، وخصوصا الميثاق العالمي لحقوق الإنسان و نصوص العهدين الدوليين المكملين له.
4. حرية كل فرد في وطنه، ترتبط بحرية الوطن في محيطه الإقليمي والدولي .

بات الحديث إذن عن حرية التعبير المرتبطة بالمدونات، واحدة من لوازم الحديث عن هذا النوع من الإعلام الجديد في الوطن العربي. وفي ظل الاكتساح الهائل لوسائل الإعلام المتعددة عبر الإنترنت، واكتساح التكنولوجيا الحديثة لكل مجالات النشر (كتابة وتصوير فوتوغرافي أو تصوير رقمي متحرك)، صرنا لا نجد بُدّا من التركيز على ضرورة احترام الأخلاقيات والتشبث بها، بل والعمل على أن تُصبح بمثابة "الرقيب الذاتي" لكل مُدوّن أو متعامل مع مختلف وسائل النشر الحديثة .

إننا الآن أمام عولمة الإعلام وعولمة وسائل الإعلام وسط عالم بات أصغر من قرية، عالم تنتهي فيه حُرّيتي عند انتهاكي لحرية الآخر. وكما قال الشاعر:

لا تَنهَ عن خُلُق وتأتي مثلهُ عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ

معاناة صحفي الكتروني

يتذكر الكثير من العاملين في مجال الصحافة الإلكترونية، النشاط الإعلامي المتنوع لعبد المجيد رشيدي، فقد كان ولا يزال سعيه الدؤوب للنهوض بهذا القطاع، علامة بارزة على انطلاق الصحافة الإلكترونية في سماء الإعلام المغربي، كانت ابتسامته لا تفارق محيَّاه، ولم تنل منها قساوة المحنة، وقلة ذات اليد، كان ضيوفه على طاولة النقاش الإعلامي وتغطية الأخبار، وفي اللقاءات الوطنية والعربية والدولية، يدركون بعفوية أنهم أمام صحفي من الجيل الجديد، المتشوق والعاشق للصحافة الإلكترونية، المسايرة للعصر.

عند زيارتك لعبد المجيد رشيدي بمستشفى بن رشد بالبيضاء الذي يرقد فيه الآن بسبب حالته الصحية التي تتطلب عملية جراحية، تجده متشبثا بحقه في الحياة، وحقه في العلاج وحقه في إيصال صوته لكل من يهمهم الأمر، لا يفارقه حاسوبه المحمول، حتى على فراش المرض، فهو صلة الوصل بينه وبين المهنة التي يعشقها حد النخاع، إذ أنه اكتوى بنار حب وممارسة الصحافة الإلكترونية، في عهد لا تزال فيه هذه المهنة الإعلامية بوطننا رضيعا ومولودا جديدا يتطلب العناية، وتضافر الجهود لإخراج قانونها التنظيمي إلى حيز الوجود، فهي المهنة التي تتحول فيها الأقلام لخطوط عابرة للزمان والمكان في وقت قياسي، ومن سخرية المواقف المُضحكة المُبكية أن يلحق ممارسها النسيان و ويتجرع مرارة الحرمان من حقه في العلاج.

عبد المجيد رشيدي هو من مواليد سنة 1975 بالدار البيضاء، أمضى أكثر من عشر سنوات مهنية في الصحافة المكتوبة والالكترونية، تجاوز اشتغاله في الصحافة الإلكترونية الحدود، باعتباره المنسق العام للاتحاد العربي للصحافة الالكترونية بالمغرب، كما يشرف على مهمة تمثيل الاتحاد الدولي للصحافة العربية بالمغرب، ويعد أيضا عضوا للمجلس الوطني للرابطة لمغربية للصحافة الالكترونية، وعضو الاتحاد الدولي للإعلام الالكتروني، ومدير مكتب الدار البيضاء لجريدة حوادث (أون لاين المصرية)، ورئيس تحرير جريدة الأخبار 24

لم تشفع لعبد المجيد رشيدي كل المهام التي زاولها بتفان كبير، بعشق وشغف ومهنية واحتراف، في سفينة (الإعلام الإلكتروني)، في الحصول على حقه المشروع في التداوي والاستشفاء من مرض ألم به، كعلامة على نكبات الدهر التي يمكن أن تصيب الصحفي الإلكتروني في غفلة من الزمن الذي لا يستقر على حال، فهو يعتصر الألم المعنوي والنفسي والجسدي، نظرا لعدم تمكينه من الاستفادة من بطاقة "الراميد" رغم حصوله على (شهادة الاحتياج)، فباستثناء

بعض الالتفاتات القليلة للبعض من زملائه الذين يساندونه معنويا وحسب استطاعتهم، تنكر لوضعيته المُحرجة العديد من زملاءه والمنابر الإعلامية، وزادت حدة هذا التنكر والتهميش من وقع التجاهل أمام مساندته في محنته كمغربي قبل أن يُصنفَ كواحد من المواطنين الفاعلين في مجال الإعلام المغربي والعربي.

إلى حدود كتابة هذه السطور لا زال يرقد عبد المجيد رشيدي بمستشفى ابن رشد بالبيضاء في الجناح 2 القاعة A ، في انتظار إجراء عملية جراحية، ويُطالب رشيدي من زملاءه في الميدان بإيصال نداءه إلى كل مسؤول رفيع المستوى في هذا البلد، مضيفا أنه يعاني الألم يوما بعد يوم، ففي كل مرة يتم إخباره بأن العملية الجراحية التي سيجيرها سوف تخرج إلى النور وتتحول من (كلام ودعوة إلى عدم الإفطار) إلى واقع ملموس، لكن للآسف الشديد يفتح كل صباح عينيه على فضاء الغرفة المُقلقة بالمستشفى وعلى السرير الذي تحول إلى سجن بالنسبة له، بحكم أن العملية لا ولم تُجرى إلى حد الآن، ولا جديد عن موعدها الصحيح، يتعجب عبد المجيد بحسرة كبيرة ممتزجة بالألم والصدمة، من السبب في حرمانه من الحق في العلاج في بلده، متسائلا بخيبة أمل كبيرة أم أن الزبونية والمحسوبية و"باك صاحبي" و"هذا فلان بن فلان" هي الأدوات السائدة الفعالة لفعل العلاج!! ؟؟

فكيف يعقل أن يقبع عبد المجيد رشيدي في المستشفى منتظرا الذي يأتي أو لا يأتي !! ؟؟ و الذي من واجبه أن يأتي لتمكين مريض من العلاج في وطنه الذي يحتضنه ويتقاسم حبه حتى النخاع مع الغيورين عليه.. ولا يزال رشيدي منتظرا أيادي طبيب وممرضة يجتثان الألم من جسمه، ويعيدان الأمل إلى وجدانه وروحه، لكي يشفى من سقمه "المكتوب"، ويعانق مهنته وزملائه في الميدان ويستمر في حمل مشعل الصحافة الإلكترونية بجدية وحلم كبير، كما عهده المتتبعون والعاملون معه في سفينة الإعلام الإلكتروني.

الصحافة الالكترونيةبين الصفراء, الشعبوية والمهنية

انتشر استخدام الانترنيت في المغرب في السنين القليلة الماضية و أصبح من المفروض تغيير العديد من الخدمات من حيث طريقة تقديمها و من هذه الخدمات الصحافة, فقد أصبحت هذه الأخيرة خدمة الكترونية بامتياز حيث يتوفر المغرب على كم هائل من الصحف الالكترونية المعتمدة دون النظر الى الحجم الهائل من المدونات الشخصية والتي تقدم العديد منها خدمة صحفية أيضا, وتتراوح الخدمة الصحفية الالكترونية بين الأخبار و التحاليل الإخبارية إضافة الى فتح الباب امام القراء للإبداء عن ما تجود به قرائحهم من مقالات و تحاليل متنوعة, وقد اكتسبت هذه الجرائد الالكترونية أو لنقل البعض منها شعبية كبرى فتجاوز عدد قراء مجموعة من الصحف الالكترونية كل واحدة على حدا عدد قراء الجرائد الورقية مجتمعة بل وصل الأضعاف أحيانا.

الملاحظ لهذه الجرائد يجد تشابها كبيرا بينها سواء من حيث المحتوى أو حتى من حيث الأسماء لذا فان القارئ غالبا ما يمر على عناوينها مرور الكرام في غياب سياسة تحريرية واضحة ترفع من قيمة المتلقي و تضع الخبر أو التحليل في المستوى اللائق الذي يعطيه أحقية في النشر للعموم, ومع غياب قانون واضح لهذه الجرائد القديمة الجديدة تغيب المسؤولية و تقل روح احترام المتلقي و شرف مهنة الصحافة لتلتحق جل هذه الجرائد الالكترونية بنظيراتها الورقية التي فقدت قيمتها عند المتلقي حتى نفرها مند سنين طويلة.

ان أهم ما تركز عليه الصحافة الالكترونية عدد المتصفحين باعتبار أن أغلبها يربح من خلال الإشهار المباشر أو الغير مباشر من خلال النقر لذا فان اغلب الجرائد الالكترونية تعتمد الشعبوية بانتقائها لمواضيع مثيرة أو لمواضيع سطحية بعناوين مثيرة أو صور مثيرة لهذه المقالات وذلك لجلب أكبر عدد من المتصفحين و دفعه لفتح المقالة وبالتالي الكسب عن طريق اشهارات النقر, فتجد في المقالات مجموعة من التجاوزات كخداع القارئ من خلال عناوين تبدوا على درجة كبيرة من الأهمية في حين انها واهية كما تقوم مجموعة من الجرائد بالترويج للإشاعات و الأخبار المغلوطة في سياسة شبيهة لظاهرة الصحافة الصفراء الورقية التي ظهرت مند بداية عصر الاشهار وغياب الصحافة التثقيفية التي كان لها متتبعون من الخاصة و لعبت دورا هاما في حياة المجتمعكما تقوم غالبية الصحف الالكترونية بنشر صور و مقاطع فيديو لا أخلاقية منع نشرها أحيانا بقرار قضائي.

غالبا ما تنشر الصحف الالكترونية المواضيع لكتاب هواة قد تكون حاملة اتهامات و تشهيرا أو أخبارا مغلوطة و أحيانا مسا بالأعراض و سبا ملبسا و غيرها من التجاوزات القانونية و تتنصل إدارة الجريدة من أي طائلة قانونية بدعوى أن كل مقالة لا تعبر الا عن رأي صاحبها مع الجهل التام للفصل 69 من قانون الصحافة الذي يقول: "إن أرباب الجرائد والمكتوبات الدورية ووسائل الإعلام السمعية البصرية والإلكترونية مسؤولون عن العقوبات المالية الصادرة لفائدة الغير، على الأشخاص المبينين في الفصلين 67 و68" إلى آخره.

ثم يقول كذلك الفصل 61 من قانون الصحافة: إذا ما ارتُكِبت الجنح المنصوص عليها في الفصلين 59 و60 عن طريق الصحافة، فإن مدير النشر أو الناشرين تطبق عليهم من جراء النشر وحده وبصفتهم متهمين رئيسيين العقوبات المبينة أعلاه"

إضافةإلى التجاوزات الأدبية المتعلقة بالكتابة والنشر تعمل الصحافة الالكترونية كنظيرتها الورقية على تمرير الخطاب السياسي لفئة ما باعتبار أن مجموعة من الصحف مملوكة لتيارات سياسية أو لأصحاب الأموال وبالتالي لا تلعب الصحافة ذلك الدور الرقابي الذي كان من المفروض ان تقوم به في حياد تام الا للمجتمع و للقانون و الحق, وقد ناقش إعلاميون وباحثون مغاربة وعرب ، الخميس 17 فبراير الجاري بالدار البيضاء، تأثير رجال المال والسياسة على أداء العمل الصحفي بالعالم العربي، مبرزين ارتهان "السلطة الرابعة العربية" بشكل أو بآخر لهذين الفاعلين. الشيء الذي يجعل الصحافة الالكترونية المغربية تفتقد في كثير من الأحيان الى المهنية و الى الخط التحريري المهني وتميل الى الشعبوية والى جلب المستهلك بشتى الطرق المشروعة و الغير مشروعة, وقد حان الوقت الى هيكلة هذا القطاع وأقصد هنا الصحافة بشكل عام اذ الصحافة الورقية وان كانت أقل شعبوية من نظيرتها الالكترونية الا انها تنغمس في بحر اللامهنية وعدم القيام بالدور الذي من المفترض ان تقوم به الصحافة كسلطة رقابية و وسيلة تثقيفية مجتمعية , وهذا الإصلاح يجب أن يكون عن طريق سن قوانين منظمة بناءا على مناظرات وطنية بين رجال القانون و الصحافة إضافة الى الخروج بميثاق شرف مهني خاص بمن يخوض في هذا المجال.

النت في مواجهة الورقبعد حصولي على الإجازة في الأدب العربي، طرقت أبواب مجموعة من الجرائد الورقية بحثا عن تحقيق هدف عملت له لسنوات، أن أصبح صحافيا محررا، لكني لم أجد موطئ قدم فالتجأت إلى مجال الكتابة الإلكترونية « هكذا أشار أحمد، شاب في العشرينات من عمره بلهجة يكتنفها التذمر ونظرات حادة نحو الأعلى توحي بالاطمئنان للقدر، لتبرير ممارسته للصحافة الإلكترونية، فهو حاليا مراسل لمجموعة من المواقع الإخبارية العربية وله مدونة يسجل فيها مقالاته وآرائه. وهذا ما فرض عليه تعلم مهارات لم يقابلها أثناء دراسته الجامعية و ورشات التكوين الخاصة بالكتابة الصحفية التي كان يحضرها، من قبيل كيفية التعامل مع الإنترنت بشكل معمق.

لم يكن أحمد الوحيد الذي طرق أبوابا مختلفة لكسب قوت يومه فقاده القدر واستقر به الحال في عالم صحافة النت، فأغلب شباب اليوم يواجه تحديات ثورتي المعلومات والاتصالات واشتعال المنافسة بينهما، فرضت عليهم تحديا حقيقيا شعاره « يجب أن تحجز مكانا في المستقبل بالتحول إلى صحافي إلكتروني « ورغم أن الدراسات المستقبلية تقول إنه خلال الخمسين سنة القادمة على الأقل لن تندثر الصحافة الورقية كما يتنبأ البعض فاسحة المجال لصحافة العالم الافتراضي.

ويعتبر البعض ما يسمى بصحافة النت شغبا افتراضيا، بدليل عدم توفر ممارسيها على تكوين صحافي، مما يفسر عدم احترام كتاباتهم للقواعد المتبعة عادة في الكتابة الصحفية، لذلك عمل مجموعة من مدراء وكتاب المواقع الإلكترونية وأصحاب المدونات على تأسيس جمعيات، بهدف هيكلة الحقل الإعلامي الإلكتروني كما يقولون. بينما يتساءل آخرون عن مدى قدرة هذه الجمعيات تنظيم وهيكلة هذا الحقل المليء بالإشكالات المتعلقة بالالتزام الأخلاقي واحترام تقنية التحرير الصحافي.

النص الإلكتروني نشيط والمطبوع مغلقيؤكد الفصل السادس من القانون الأساسي للرابطة المغربية للصحافة الإلكترونية الذي صادق عليه المؤتمر التأسيسي بتاريخ 3 ماي 2009 بالرباط، أن الصحافي الإلكتروني هو من يعمل أو ينشر بشكل منتظم في موقع أو مواقع إلكترونية مهيكلة بشكل قانوني ويحترم أخلاقيات المهنة والقوالب الصحافية المختلفة وينسجم مع آليات الإعلام الإلكتروني.

ويرى طارق السعدي الخبير في مجال الصحافة الإلكترونية أنه من الصعب إيجاد تعريف سهل ومريح للصحافي الإلكتروني حيث يقول أرتاح لعبارة النشر

الإلكتروني بوصفها أكثر اتساعا وشمولية « ويعني بذلك أن العملية تدخل في إطار الاختزان الرقمي للمعومات مع تطويقها وبثها تواصليا وعرضها إلكترونيا أو رقميا عبر شبكات الاتصال.

ويتصور ربيع 18 سنة، وهو من المدمنين على زيارة المواقع الإخبارية الإلكترونية أن الفرق بين الصحافي الإلكتروني وغيره ليس فقط في سطح القراءة، بل هناك فوارق أخرى تتجلى في كون النص الإلكتروني مفتوحا ويمكن أن يمتد ليضيف معلومات تاريخية وعلمية يخدم الحدث عبر كل فروع المعرفة وفق رؤية الصحافي الإلكتروني، أي أنه نص نشيط ومتفاعل طوال الوقت في حين المطبوع مغلق وينتهي بآخر كلمة في التقرير ولا يسمح بالتحديث إلا عندما تكون المعلومة قد استهلكت .

ووصف لنا محمد بن فارس المتخصص في إنشاء المواقع الإلكترونية أن المادة الصحافية يمكن أن تدعم بمواد بصرية و سمعية، ومن الممكن كذلك استخدام برنامج «غوغل إرث» لتدعيم تقرير عن مكان معين فيراه القارئ أمامه.

ودائما في إطار العلاقة التكاملية بين النت والوسائل الأخرى يمكن للصحافي الإلكتروني أن يقدم إنتاجا إذاعيا أو تلفزيونيا، ويسود الاعتقاد عند الكثير من الديناستجوبناهم أن تكوين الصحافي الإلكتروني يتطلب القفز على المفهوم التقليدي للصحافي صاحب القلم، فلا ننسى أن أشهر سبق خلال السنة ما قبل الماضية كان تصوير الرئيس العراقي الراحل صدام حسين لحظة إعدامه بكاميرا هاتف نقال، لهذا فعلى الصحافي أن يستجيب لطبيعة التحول الذي تفرضه المعلوميات. وأضاف بن فارس مدير موقع «العلم برس» في حديث لجريدة « العلم « أن ما يميز الصحافي الإلكتروني هو قدرته على تزكية مقاله الإخباري بتقرير مصور أو مسموع يضفي مصداقية أكبر على الخبر.

ولذلك فقد شدد بعض الذين يكتبون على النت أنه يضاف إلى المهارات التي يتقنها الصحافي الورقي القدرة على التصوير بكاميرا الفيديو والتصوير الرقمي، وكذلك الإلمام بتصور جديد لكتابة القصة الإخبارية أو التحقيق، وتظل هذه المهارات الإلكترونية واقعا ملموسا لابد للصحافي المحترف أن يلم بها.

أخلاقيات المهنة والمعلومةيتحدث بن فارس عن مراحل إنجاز موقع إلكتروني: « يتطلب الأمر في البداية تحديد الفكرة والهدف من وراء إحداث موقع تجاري أو خدماتي أو إخباري، الالتجاء إلى شخص مختص إذ يعمل على تهيئ الموقع، بعد ذلك العمل على تحديد الأهداف الرئيسية واختيار الأبواب ثم وضع الخريطة العامة وحجز الاسم domaine واختيار طريقة التسكينhébergement ، ثم البحث عن serveur حاسوب قوي بمواصفات عالية الجودة لمتابعة الموقع 24 /

24 ساعة)، وإذا أراد صاحب الموقع الاحتراف وكسب مدخول يبقى واجبا عليه تتبع كل هذه المراحل والاستعانة بشركات متخصصة لأن الموقع يحتاج لعملية التحيين كي لا يصبح جامدا فممارسة الصحافة الإلكترونية تعد مشروعا اقتصاديا يخضع لقواعد ومقاييس اقتصادية مثلها مثل أي مشروع آخر، وحاليا تعد قضية التكلفة والعائد من الأمور التي تشكل عاملا مهما لدى كل من يقدم على المهنة.

ولم تشكل كل هذه المراحل التي يجب قطعها لإحداث موقع إلكتروني عبئا كبيرا على عدنان الذي يدير موقعا يعنى بأخبار الجهة الشرقية من الوطن، لكن الوصول إلىالخبر والتدقيق في صحة المعلومة ظل هاجسا يراوده.

ويفسر سعيد بن جبلي المشكل الذي يواجهه عدنان وغيره بقوله إن السلطات لا تتيح للمدون أو صحافي النت فرصة الوصول إلى المعلومة مما يجعله يسيء الظن في كثير من الأحيان، فالمعلومة مع الأسف غير متوفرة للجميع، مشيرا إلى أن المدون يجد الأبواب موصدة في وجهه للوصول إلى معلومة توجه مقاله، الشيء الذي يجعله يكتب ويحلل وفق احتمالات قد تصيب أو تخطئ.

ولم تسلم وزارة الاتصال سوى 26 بطاقة مهنية حسب ما جاء في التقرير السنوي الأخير حول الصحافة المكتوبة والإعلام السمعي البصري العمومي لسنة 2006 منذ سنة 1993 تاريخ ظهور الانترنت ببلادنا، توزعت على ست عناوين إلكترونية من بينها موقعين بالعربية (السياسة الجديدة والمجلة) وثلاثة مواقع بالفرنسية وموقع بالإنجليزية، فيما تتحدث مصادر عن منح الوزارة بطائق لعناوين أخرى في السنتين الماضيتين.

وفي هذا الصدد يؤكد عثمان صاحب مدونة أيضا أن المواقع التي لا يتوفر صحفيوها على بطائق مهنية تجد صوبة في كتابة الخبر والحصول على سبق صحفي، مشيرا أن ذلك هو السبب في طغيان الأخبار الزائفة التي تنتقل كالعدوى من موقع لآخر نتيجة القرصنة والسرقة الأدبية التي تعد من مظاهر الصحافة الإلكترونية. لذلك تبقى إشكالية الالتزام بأخلاقيات المهنة مطروحة بإلحاح في هذا المضمار.

البلطجة الإلكترونية.

ويعتبر سعيد بن جبلي، رئيس جمعية المدونين المغاربة التي تأسست قبل شهور في مؤتمر حضره ما يزيد عن 70 مدونا، أن أخلاقيات مهنة التدوين أو الصحافة الإلكترونية شبيهة بأخلاقيات مهنة الصحافة لأن كلاهما يهدف إلى عدم الإساءة لمقدسات الأمم بنظرة شمولية وكونية.

ومن جهته يقول عادل اقلعي، رئيس الرابطة المغربية للصحافة الإلكترونية التي نظم مؤتمرها التأسيسي قبل ثلاثة شهور وحضره حوالي 56 مؤتمرا، إن الصحافة الإلكترونية مرتبطة بمهنة قديمة وليس شيئا جديدا لنخترع له أصولا و أخلاقيات، وبالتالي سينطبق على الصحافي الإلكتروني ما ينطبق على الصحافي الورقي أو التلفزيوني أو الإذاعي.

لكن طارق السعدي الخبير في شؤون الصحافة الإلكترونية ومدير موقع الخبر، يؤكد أن البلطجة الإلكترونية في بلادنا لا تعير اهتماما لأخلاقيات المهنة فيقول « التكوين غير موجود زد على ذلك أن من هب ودب يمارس هذه المهنة ويبدي حقه في الكتابة والتعبير عن الرأي دون احترام للآخر أو لمواثيق الشرف في هذا المجال «، وأضاف أن صحافة النت في بلادنا لم تصل بعد إلى مستوى أن يخوض البعض في تأسيس إطار لأن الجمعيات التي تأسست مؤخرا لن يكون بمقدورها التكوين، بيد أن الحقل لم يصل بعد إلى مستوى الكمية كما حصل في دول عربية أخرى، ولذلك كان الأجدر أن ننتظر قليلا ونراكم التجارب.

ومن وجهة نظر حسن أستاذ مادة المعلومات وكاتب في مواقع إخبارية فإن الثورة الإلكترونية ستمتد لتشمل أخلاقيات العمل الصحفي ومراجعة مفاهيم ظلت لسنوات مقدسة في مواثيق الشرف الذي ظهر على الصعيد الدولي منذ عام 1913 كالخصوصية أو ما يعرف بالخطوط الحمراء السياسية أو الشعار المقدس كما هو شائع في المغرب، وفي هذا الصدد يؤكد أن مجموعة من العناوين الإلكترونية المعروفة والأكثر زيارة في المغرب تتجاوز الخطوط الحمراء وتمس ببعض المقدسات.

وكانت جمعية المدونين المغاربة أو ما يعرف بصحافة الهواة في المفهوم الشائع قد طرحت ميثاق شرف التدوين على طاولة النقاش خلال مؤتمرها التأسيسي يحددالتزامات المدون وواجباته في محاولة من الجمعية لتخليق التدوين ببلادنا، وقال سعيد بن جبلي أن الجمعية بصدد تنظيم ندوة أو مناظرة وطنية حتى يتعمق النقاش في الميثاق بمشاركة فاعلين وحقوقيين ورجال قانون. ونجد في ديباجة الميثاق التأكيد على أن المدونين هم صوت الشعوب وضمير الأمم، تجمعهم المبادئ الإنسانية السامية والقيم الكونية المشتركة، وتعتبر حقوق الإنسان وكرامة المواطن مدار اهتمام التدوين، ولأن الحرية جوهر الحقوق، فحرية التعبير أساس التدوين وروحه، والمدون الحر هو الذي يستمد شرفه من ارتباطه بقضايا المجتمع، وتتجلى كرامته في ولائه للحقيقة والتزامه بالقيم الوطنية والأخلاقية للشعب والوطن.

محمد العربي المساري وزير الاتصال السابق والخبير الإعلامي:

المعلومات جعلت الإنسان أكثر جرأةألغى الانترنيت كل العوائق والحواجز الجغرافية لأنه يمكن في لحظة معينة أن يقرأ المغربي خبرا وهو في الرباط، مثلما يقرأه آخر في سان فرانسيسكو اوبيكين.

ورغم ذلك فالوسيلة الإلكترونية لا تلغي الوسيلة الورقية، لأن كل نوع له مميزاته وسلبياته، والانترنيت يحتاج في غالب الأحيان إلى وضع مادي في العلاقة بالمتلقي على مستوى القرب أو البعد من التوصيلة بخلاف الجريدة الورقية التي يمكن تصفحها في كل وقت وحين وفي مختلف الأوضاع.

إن مبدأ المعلومات هو اللعب كما يحكي «بيل كيت» حيث أكد أنه حوالي 60 خبيرا انهمكوا في صناعة برنامج لمدة ستة أشهر، وعند الانتهاء حمل البرنامج معه لمنزله، فأخذه أبناؤه وأضافوا وظائف جديدة للبرنامج لم ينتبه لها المهندسون. فالمعلومات تعطي المعلومة نفسها لكل الناس ولكن الكل يستوعبها بقدر ملكات عقله.

والملاحظ أن المعلومات جعلت الإنسان أكثر جرأة في التعبير، والممنوع بات ممنوعا مما ساهم في تحرير البشرية، ولن يكون بمقدور أي كان أن يضع حدا لتدفق المعلومة، فكلينتون الرئيس الأمريكي الأسبق وعد يوما الكونغريس الأمريكي بأنه سيحضر مشروع قانون من أجل ضبط الممارسة في العالم الرقمي خلال السنة القادمة، وبعد مرور سنة جاء يعتذر ويقول إنه لا يمكن إنجاز المشروع، لأن الواقع يتقدم أكثر من سرعتنا. فكانت النتيجة المباشرة والدائمة أن البشرية دخلت في فترة انتقالية مجهول مصيرها، فكل القواعد والمفاهيم والاقتناعات أضحت مؤقتة.

ولما كنت رئيسا للنقابة الوطنية للصحافة المغربية دافعت عن صحافيي «النت»، وكنت أتطلع أن يكون لديهم وضع في النقابة ويحصلوا على البطاقة المهنية، وأرى أن أحسن وضع للنقابة هو الفيدرالية، حيث تجمع نقابة المصورين، ونقابة للإذاعيين ونقابة الوكالة، ونقابة صحافيي النت. على أن تكون أرضية مشتركة تجمعهم داخل الفدرالية .
استبشرت خيرا بتأسيس جمعية المدونين والرابطة المغربية للصحافة الإلكترونية، فهذا النوع من الصحافة له ظروف وانشغالات خاصة به شأنه شأن حقول التعبير الأخرى لذلك على الجهاز الوصي على قطاع التعبير بمختلف أشكاله أن يكون مؤهلا من أجل أن يقدم في الحكومة تصورات بتنظيم تدفق المعلومة.

وقضية الاعتراف بالرابطة وجمعية المدونين مسألة وقت حتى تكون وزارة الاتصال فكرة عن المشروع . فحتى في فرنسا هناك إشكاليات مطروحة بخصوص التنظيم النقابي لهذه الفئة.

وبخصوص تعديل قانون الصحافة ليتلائم مع صحافة «النت». فإني أشرفت على إصلاح قانون الصحافة لما كنت نقيبا ووزيرا فوجدنا أننا لن نستطيع الحديث إلا عن أشياء مؤقتة، فعندما جلست أتفاوض مع رؤساء الفرق على مقترح قانون عملنا بمبدأ الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، هكذا كنا نضيف مصطلح الإلكترونية لنخلق فرصة لاستنباط القياس.

طارق السعدي : الصحافة الإلكترونية لم يحن الوقت لهيكلتهاأرى في تعريف الصحافة الإلكترونية عملا شاقا، إذ بكل المقاييس المهنية يصعب إيجاد تعريف سهل ومريح، وعليه فأنا ارتاح لعبارة النشر الإلكتروني بوصفها أكثر اتساعا وشمولية، حيث أن المفهوم يمكن العثور علي هيكله واضحا في كثير من بلدان العالم المتطور تقنيا وتعبيرا، فلديهم خطوط وهياكل واضحة المعالم لما يمكن تسميته صحافة إلكترونية لها مميزات وخصوصيات، ولكن لا داعي للاستئناس بتعريفاتهم لأنها لا تصلح لبلدان العالم الثالث على الأقل في الوقت الراهن.

ونحن أمام مصطلح حي يمكن حسمه بسهولة، فالنشر الإلكتروني يعني أن العملية كلها تدخل في إطار الاختزان الرقمي للمعلومات مع بثها وتوصيلها وعرضها إلكترونيا أو رقميا عبر شبكات الاتصال.

فالتعريف الصحيح في رأيي لابد أن ينطلق من تعريف الصحافي أولا وتحديد مجالات عمله وطرق أدائه، وبعدها يمكننا بسهولة إعطاء تعريف سريع للصحافة الإلكترونية.

وبالنسبة للأخلاق فاعتبر أنها ذاتها المطالب بها في الصحافة الورقية؛ فالسرقة الأدبية والقذف والتشهير وكل أصناف العنف الرمزي مرفوضة.

أما محاولة البعض هيكلة الحقل الإعلامي الإلكتروني ففي نظري مبادرة سابقة لأوانها، ذلك أن تأسيس جمعية أو إطار دون الوصول إلى مرحلة الكمية كما حصل في دول عديدة ففيه مجازفة، فالاهم في الوقت الراهن هو التكوين وليس غير التكوين .
خبير في شؤون الصحافة الإلكترونية.

عادل اقلعي: مجال النت تكتنفه العديد من الإشكالات والالتباسات
يكون صحافيو النت بتأسيس الرابطة المغربية للصحافة الإلكترونية أمام منعطف جديد خصوصا وأن هذا القطاع لازالت تكتنفه عدد من الإشكاليات والالتباسات مما

ينتج جملة من الأحكام القيمية في مجملها خاطئة وغير منصفة ولذلك نراهن على الرابطة لنؤصل لعمل مهني واحترافي يؤمن بأخلاقيات مهنة الصحافة. ونريد إزالة اللبس الحاصل لدى كثير ممن يضعون المواقع الصحافية الإلكترونية في نفس سلة تقييمهم لمختلف المواقع الإلكترونية الأخرى، مما يسيء لهذه المهنة المبنية على أصول وقواعد وأخلاقيات. وسنفتح نقاشا وطنيا مع مختلف الشركاء والفرقاء على حد سواء وسنسعى لكي يكون هذا النقاش بناء ومسئولا ومثمرا، بعيدا كل البعد عن الاتهامات الجانبية.

ويكون الصحافي الالكتروني أمام توصيف مرتبط بمهنة قديمة قدم الإنسان وليس شيئا جديدا سنخترع له أصول وأخلاقيات وبالتالي سينطبق على صحافي النت ما ينطبق على الصحافي الورقي والتلفزيوني و الإذاعي، ولذلك لابد أن تكون هناك حقوق واضحة لهذا الصحافي يتمتع بها كغيره، وبالمقابل عليه واجبات أن يحترمها وفق الأعراف الدولية والوطنية.إذن فالصحافي الإلكتروني هو في مرحلة اكتشاف وتطوير تقنيات التحرير لتتماشى مع تكنولوجيا النشر الإلكتروني

الصحافة الإلكترونية وملامح الإعلام الجديد

شكلت انطلاقة الصحافة على الشبكة العنكبوتية "الانترنت" ظاهرة إعلامية جديدة، مرتبطة بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فأصبح المشهد الإعلامي أقرب لأن يكون ملكاً للجميع، وفي متناول الجميع، بعد أن كان مقتصراً على فئة محدودة من الناس، وصار المحتوى الإعلامي أكثر انتشاراً وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد من القراء، وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية قد أنارت آفاقاً عديدة، وفتحت أبواباً مغلقة، وأصبحت أسهل وأقرب للمواطن؛ مما كان له عميق الأثر سواء على صناع القرار من ناحية، أو من ناحية تشكيل الرأي العام، فلم يعد الرقيب حكومياً كما كان بالأمس بل الرقيب هو أخلاقيات العمل الصحفي والرسالة الإعلامية الموضوعية.

ولكن في الآونة الأخيرة طرحت عدة تساؤلات حول مستقبل الصحافة المطبوعة والتحديات التي تواجهها والحاجة إلى تطوير تقنيات وأساليب جديدة في ظل استمرار الانخفاض على طلبها مؤخراً تزامناً مع ظاهرة انتشار ورواج الصحف الالكترونية، حيث أظهرت النشاطات والندوات التي ناقشت هذا الموضوع على الساحة العربية خلال العامين الماضين مدى الاهتمام بمستقبل الصحافة الورقية في ظل التطور المذهل لشبكة الإنترنت، وذلك بالرغم من أن عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية منخفض نسبياً حيث يصل إلى حوالي 7.5% من إجمالي عدد السكان في الشرق الأوسط في حين يصل في بعض المناطق مثل أمريكا الشمالية إلى 67.4%، وفي أوروبا إلى 35.5% طبقاً لأحدث الإحصائيات.

وحسب بعض الإحصائيات فإن نسبة مشاهدة المواطنين في العالم للصحافة الإلكترونية تقارب الـ 60%، فما عاد المواطن ينتظر الصحيفة المكتوبة ليوم غد؛ فهو يحتاج أن يعرف الأخبار أينما كان وفي أي وقت ومجاني، فالمستفيد من الصحافة الإلكترونية هم الجميع.

وفي مقارنة سريعة بين الصحافة الورقية والإليكترونية نجد أن:

- **صفة التوفر** :تعطي الصحافة الإلكترونية صفة "التوفر" فتجد المادة التي تحتاج في أي وقت رغبت وفي أي مكان كنت؛ فالصحفي أو المواطن يمكنه أن يحصل على أية معلومة نشرتها مؤسسة الصحيفة الإلكترونية دون سؤالها أو أخذ الإذن منها، حيث أرشيف الصحافة الإلكترونية متوفر دوماً للجميع دون قيود، والعكس صحيح بالنسبة للصحافة الورقية التي لا تتيح فرصة الحصول

عليها إلا لمن اشترى النسخة الورقية الخاصة بيوم معين، أما باقي نسخ الأرشيف فهي غير متاحة إلا بإذن من الجريدة.

- **بالنسبة لاستطلاعات الرأي** :التي هي جزء حي من حرية التعبير، فاستطلاعات الرأي التي تنشرها الصحافة الورقية مثلاً تصل إلى عدد محدود من الناس، بالاعتماد على نسبة بيع الصحيفة في مجتمع معين، فيما تجد أن استطلاع رأي على الإنترنت يشارك به عشرات الآلاف دون أن يتم التعرف على هوية صاحب المشاركة، فيبدي رأيه بحرية تامة بعيدة كل البعد عن أي قيد.
- **سرعة الاستجابة للمعلومة** :كما أن سرعة استجابة القارئ أو المتلقي للمعلومة تعرب عن مدى اطمئنانه ومدى راحته وسعة وعاء الصحافة الإلكترونية؛ فيعرب عن رأيه ويكتب تعليقه وينشر هذا التعليق بسرعة كبيرة، فتبني علاقات قوية بين أفراد المجتمع، سواء بين الصحافي والمواطن، أو بين المواطن والآخر، بإعادة التعليق أو النقد، فيما لا يستطيع القارئ والمواطن التعليق على الصحافة الورقية إلا عن طريق مراسلات بريدية لا تتيح سرعة الاستجابة من إدارة التحرير والقائمين على الجريدة.
- **قضية اختلاف الرأي** :إن عدم توافق وجهة نظر المتابع أو القارئ مع المحلل أو الكاتب أو الصحفي على المواقع الإلكترونية، لا يفسد للود قضية، بل إن تقبل المنطق المعروض، إذا قدم صاحب الرأي عرضاً منطقياً للدفاع عن رأيه، وتحليله لا يعني بالضرورة تقبل الرأي والاقتناع به وليس مجبراً، وربما تكون هذه الظاهرة هي أحد أجل مظاهر التحول وقبول الرأي والتعبير، فالديمقراطية التي يتيحها الانترنت، في اختلاف في الآراء والتوجهات والأهداف، جعلها تتصدر اهتمامات الكاتب والقارئ، طالما تمكن كل واحد منهما من عرض وجهات نظره والدعوة إليها من خلال الحديث عنها ومناقشتها دون الإضرار بالطرف الآخر.
- **المشاركة في صنع الخبر** :الفرد العادي في الصحافة الإلكترونية يشارك كثيراً في صناعة الخبر الذي يتحدث عن مجتمعه وقضايا حياته اليومية، إضافة أو تعديلاً، وبذلك يتعزز لديه ولدى مجتمعه مفهوم المشاركة والمتابعة، وهنا لا بد من التأكيد على أن الصحافة الإلكترونية شاركت ومنذ نشأتها بتعزيز ثقافة المجتمع وتزايد الشريحة المثقفة والشريحة الكاتبة.
- **حق الكتابة والنشر للجميع** :قبل نشوء الصحافة الإلكترونية، اقتصرت المساحة المتوفرة لنشر المقالات والكتابات على شريحة معينة من المجتمع، وعلى نوعية معينة، فتواجدت صحف يومية في الدولة لا تتعدى أصابع اليد الواحدة، حددت مساحة معينة لهم، فيما لا يستطيع أي كان، شابا أو موهوبا أو امرأة أو

صحفي في بداية حياته الصحفية أن ينشر، أو يسأل مؤسسة الجريدة أو الصحيفة أن تنشر له، وعليه قبول هذا الوضع بكل الأحوال، فيما أعطت الصحافة الإلكترونية تلك المساحة الشاسعة للأقلام الشابة وغير المتمرسة، فلا قيود عليه أن يكتب أو يستنكر أو يعلق على مقالة أو خبر، أو قضية أو أي مفهوم سياسي، وتنشر له بعد وقت قليل من التنقيح، فيما لا يعطيها رئيس تحرير الصحيفة المكتوبة حظها في القراءة ليعود ويقول للصحفي: هذه لن تنشر لأنها ستهدم مستقبل الصحيفة، أو هذا التحقيق سيمنع الشركة المستهدفة من نشر الإعلانات لدينا، فتضيع الحقوق بين الإعلام والإعلان.

- **سهولة التواصل :**إن ظهور وانتشار الانترنت والصحافة المكتوبة فتحت أمام كافة الشعوب إمكانات ضخمة لا يمكن التكهن بتأثيرها وإلى أين ستصل؛ فالكتابة الرقمية لعبت دور في سهولة التواصل بين القارئ والكاتب، وتبادل التعليقات، وخلقت أسرع الطرق التي أوصلت الصحفي أو الكاتب إلى مختلف شرائح وأطياف الجمهور، بل منحت الكاتب حقوقه الكاملة في ممارسة البوح والفضفضة والتعبير عن القضايا الهامة في مجتمعه وإيصالها إلى كافة شرائح المجتمع.

وإلى ذلك تعاني الصحف الكبرى من مشكلات تراجع التوزيع في العالم منذ سنوات، وهو أمر جرى نقاشه كثيراً، سواء في الصحف نفسها، أو من قبل المتخصصين في الإعلام. وهناك الكثير من التقديرات حول توجه العالم خلال السنوات القادمة، ليس إلى انخفاض قراء الصحف الورقية، بل إلى اختفاء كامل للصحيفة الورقية التي نعرفها اليوم من العالم. وهناك الكثيرون الذين يحاولون تجنب هذا المصير، كما هناك العديد من المشروعات البحثية التي تعمل على إيجاد بدائل عن الصحافة الورقية، لأن العالم يذهب في السنوات القادمة في هذا الاتجاه، حسب تقديرات أغلبية العاملين في مجال التقنيات، وفي مجال الصحافة.

وفي هذا الإطار تعمل الشركات التقنية على مشاريع «توزيع صحف بلا ورق»، وهناك اليوم الكثير من شاشات وبرامج العرض التي تسعى أن تحل محل الصحف اليومية، وهي تحصد المزيد من النجاح يوماً بعد يوم.

ولا شك أن مشاريع صحافة بلا أوراق، كانت الريادة فيها من قبل المؤسسات الصحفية ذاتها عبر المواقع الإلكترونية، حيث بات لكل صحيفة موقعها، بصرف النظر عن مكانة الصحيفة، وبات الوصول إلى أي صحيفة يحتاج إلى ضغطة صغيرة على فأرة جهاز الكمبيوتر. وهذا ما أحدث ويحدث ثورة هائلة في مفاهيم ومعايير العمل الصحفي، حيث باتت مواقع مثل "فيس بوك" و"تويتر" وغيرها مصدراً مهماً للأخبار رغم أن هذا ليس دورها الرئيسي.

وقد تجاوز الإنترنت مرحلة الضغوط على الصحف إلى مرحلة بات من الضروري على الصحف ذاتها أن تتلاءم فيها مع التحولات الهائلة التي حدثت في السنوات الأخيرة في عالم التقنيات والاتصالات؛ فمن المعروف أن مصاريف كبيرة كانت وما زالت تتكبدها الصحف الكبرى عبر نسخها الورقية، وهي مصروفات بات من الممكن تجنبها، حيث يمكن أن تكون هذه التوفيرات هائلة، إذا عرفنا أن صحفاً كبرى، مثل «نيويورك تايمز»، أو «وول ستريت جورنال»، كانت تستهلك نحو 200 ألف طن من الورق سنوياً واليوم سعر طن الورق في ازدياد، وإذا تمت إضافة أسعار الطبع والشحن إلى أسعار الورق، فيمكننا أن نتصور أي مبلغ من المال يمكن توفيره باختراع تقنية تجعل الصحافة تستغني عن الورق والشحن، وتستخدم وسائل النقل الإلكترونية لإيصال صحفها إلى القراء.

وهناك تحد آخر تفرضه شبكة الإنترنت على الصحافة الورقية وعلى مواقعها الإلكترونية، وهو ازدياد عدد الناس الذين يودون الحلول محل الصحفيين والصحف من خلال مواقعهم الإلكترونية، ومواقع البلوجات "المدونات **Blogs** "أكثر من أن تحصى، ويبدو أن هناك رغبة عند أعداد لا تحصى من البشر في مشاركة الآخرين معلوماتهم الشخصية التي حصلوا عليها بشكل أو بآخر، والشبكة أفضل وسيلة لإخبار ومشاركة الآخرين هذه المعلومات.

وهناك اتجاهاً عاماً يزداد دوماً لاعتبار المعلومات سلعة مجانية في متناول الجميع، وهو ما يستنتج البعض منه أنه بإمكان الجميع أن يصبحوا صحفيين، وتضع التطورات التقنية الإمكانات في متناول الجميع وتعطيهم القدرة على جمع وقائع وصور وآراء، وتعطيهم الإمكانية لنشرها على نطاق واسع، وإعادة نشر ما يعجب أحدهم بعد أن ينقله عن مواقع أخرى أو يقرصنه، وأي مقال ينشر في صحيفة، تجد أنه سرعان ما يتم نسخه في العديد من المواقع الإلكترونية.

المواطن الصحفي:

فإذا كانت الصحافة طوال ما يزيد على قرن ونصف من الزمان وهي تتربع على عرش وسائل الإعلام، فإنها متجهة الآن نحو الانحدار التدريجي وربما السريع نحو القاعدة تاركة القمة لجيل جديد من الإعلام الشبكي والتقني الحديث، حيث إن تحول المواطن إلى صحفي أو ما يطلق عليه (المواطن الصحفي) عبر الجيل الجديد من الإعلام التقني من خلال دمج أكثر من وسيلة إعلامية في وسيلة واحدة فمدوناته تحتوي على مقاطع فيديو ولقطات من صور فوتوغرافية وكلمات نصية تتفاعل مع جمهور من شتى بقاع العالم لنتحول إلي حقبة جديدة من الإعلام التفاعلي المجتمعي .

إن التقنيات الحديثة في الإعلام هي مرحلة تحول في الوسائل الإعلامية يجب علينا أن نستعد ليس لاستقبالها وحسب وإنما المشاركة في إنتاجها، وتهيئة جيل جديد من الإعلاميين القادرين على التعامل مع هذه الوسائل بحرفية ومفهوم جديد.

مصادر المعلومات الإلكترونية

المقدِّمة

يتناول هذا البحث موضوعًا من أهمِّ موضوعات تكنولوجيا المعلومات، وهو "مصادر المعلومات الإلِكْترونيَّة"، يُعْنَى هذا الموضوع بدراسة الفئات والأنواع والتَّقسيمات المختلفة لهذه المصادر، ومشكلات اختيارها واقْتِنائها في المكتبات ومراكز المعلومات، وكيفيَّة تنظيمها وإتاحتها؛ بهدف تحقيق أقصى إمكانات الإفادة منها، من قِبَل المستفيدين بفاعلية وكفاءة واقتصاد.

كما أنَّ مصادر المعلومات الإلكترونيَّة، سواء المتاحة على الإنترنت أو تلك المحمَّلة على وسائِطَ مادِّية، كالأقراص (المُلَيزرة)، قد أصبحَتْ واقعًا ملموسًا في مقتنيات العديد من المكتبات ومرافق المعلومات.

أسباب اختيار الموضوع:

أصبحت المكتبات وغيرها من مراكز المعلومات تحرِص على التَّعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية، واستخدامها بشكل واضح؛ باعتبارها أوعِيَةَ معلومات لا يمكن الاستغناء عنها؛ لذلك لا بدَّ من إلقاء الضَّوء على طرق اختيارها واقتنائها، وتنظيمها وإتاحتها بشكل يجعلها في متناول الباحثين والقُرَّاء بأيسر الطُّرق.

أهمية البحث:

لقد كَثُر الحديث عن مصادر المعلومات الإلكترونية، والنشر الإلكتروني، ومُجْتَمع لا ورقي، وبالتَّالي مصادر معلومات لا ورقيَّة، السُّؤال الذي يَطْرح نفسه هنا: ما هي هذه المصادر؟ هل هي المصادر التقليديَّة المطبوعة التي تعَوَّدْنا عليها في مكتباتنا بوعاء جلدي؟ أم معلومات تُبَثُّ إلكترونيًّا من منتجيها الأصليِّين (مُؤلِّفين، وكُتَّاب، وباحثين... إلخ) إلى المستفيدين، دون أن تُدَوَّن على وعاء ورقي؟

لذا يأتي هذا البحث مُبَيِّنًا مفاهيم أو مفهوم مصادر المعلومات الإلكترونية، ومراحلَ تطوُّرها، وكيفية اختيارها وتنظيمِها وإتاحتها في المكتبات.

أهداف البحث:

يَرمي هذا البحث إلى الأهداف الآتية:

- إلقاء الضَّوء على أهمِّية هذه المصادر ومكانتها من بين مجموعات المكتبة.
- تحديد الطَّريقة المُثْلى لاختيارها واقتنائها.
- التعرُّف على أوجه تنظيمها - المعالجة الفنِّية لها.
- معرفة كيفية إتاحتها بشتىَّ أنواعها للإفادة منها.

مشكلة البحث:

لم تَجِد هذه الفئة من أوعية المعلومات الاهتمامَ الكامل باعتبارها أوعِيَةَ معلومات، لها طبيعتها الخاصَّة من بين مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات؛ بل كان نصيبها فقط بعضَ الاهتمامات أو الإشارات من المُهْتمِّين من العاملين في مجال المكتبات والمعلومات، في طرُقِ الحصول عليها والاستفادة منها.

أسئلة البحث:

- هل المهتمُّون بمصادر المعلومات الإلكترونية لديهم القدرة على إبراز هذه القواعد وإجادة التَّعامل معها؟
- لماذا لا يهتمُّ المَكْتبيُّون بهذه المصادر؟ هل لِنُدرتها؟ أوْ لقِلَّة أهميتها؟ أوْ هنالك صعوبات للحصول عليها؟
- هل الميزانيَّات التي تُرْصَد للمكتبات ومراكز المعلومات لا تَفِي بالقدر المناسب للشِّراء أو للحصول على هذه المصادر؟

منهج البحث:

نستخدم في هذا البحث المنهجَ الوصفي؛ لمعرفة الجوانب المتعلِّقة بمصادر المعلومات الإلكترونية بمكتبة البحث، وبيان الطُّرق المتَّبعة في الاختيار، ونوعية التنظيم لهذه الفئة من مصادر المعلومات، وكذلك كيفيَّة الإتاحة للإفادة منها، وذلك من خلال تحليل البيانات الخاصَّة بالمكتبة في هذا الجانب.

أدوات البحث:

الأدوات التي نستعين بها في جمع المعلومات هي:

أ- المقابلة: وهي ستكون مع بعض العاملين بالمكتبة (محل البحث).

ب- الملاحظة: والتي ستتمُّ من قِبَل الباحث.

هيكلة البحث:

الفصل الأول

المبحث الأول: التعريف والمفهوم ومراحل التطور:

تمهيد:

يحاول هذا المَبْحث إلقاء الضَّوء على التعريفات المختَلِفة لمفهوم مصادر المعلومات الإلكترونيَّة، وبيان ماهيتها بالنسبة للمكتبات، ثم يَشْرَع في تتَبُّع المراحل التي مرَّ بها تطَوُّر هذه المصادر.

التعريف والمفهوم:

بدايةً ينبغي الإشارة إلى أنَّ هناك العديدَ من المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى هذه الفئة الخاصَّة من أوعية المعلومات، منها على سبيل المثال: الوثائق الإلكترونية، أو الوثائق الرَّقمية، أو المصادر الإلكترونية، أو المواد الإلكترونية، أو المجموعات الإلكترونية، أو ملَفَّات الكمبيوتر، كما نجد أنَّ كلاًّ مِن مصطلَحَيْ ملفَّات الكمبيوتر أو المصادر الإلكترونية للمعلومات قد استُخْدِما استخدامًا تبادليًّا للإشارة إلى: ملفٍّ (بيانات، أو برامج) للتناول أو المعالجة بواسطة الكمبيوتر.

أمَّا منظَّمة "الأيزو"، فتعرِّفها بأنها: "تلك الوثائق التي تتَّخذ شكلاً إلكترونيًّا؛ ليتم الوصول إليها عن طريق الحاسب الآلي".

أشارت إحدى الأوراق البحثيَّة التي قُدِّمت في مؤتمر الاتِّحاد الدولي لجمعيات ومعاهد المكتبات "إفلا"، الَّذي عُقِد في شهر نوفمبر من عام 2001م، إلى أنَّ المصادر الإلكترونية غالبًا ما تُشِير إلى فئة عريضة ومتنوِّعة من الأوعية، بداية من الدَّوْريات الإلكترونية وحتى الأقراص المُلَيزرة، وبداية من الكتب الإلكترونية وانتهاء بالمواقع الإلكترونية، وبداية من قوائم البريد الإلكتروني وحتى بُنوك المعلومات.

تَجْدُر الإشارة إلى أنَّ لِكُلِّ مَن يهتم بعلم المكتبات والمعلومات- سواء كان شخصًا أم جمعية، أم هيئة أو مؤسَّسة - نَظْرته وتعريفاته الخاصَّة لهذه المصادر، فيَذكر كلٌّ من دكتور عامر قنديلجي، وإيمان السَّامرَّائي أنَّ مصادر المعلومات الإلكترونية تَعْنِي كلَّ أنواع أوعية المعلومات التي تحَوَّلَت من شكلها الورقي التقليدي، إلى الشكل الذي يُقرأ ويُبْحَث بواسطة الحاسوب، فالكتاب الورقي أصبح كتابًا إلكترونيًّا، وكذلك الحال بالنسبة للدَّوريات الإلكترونية، ومختَلِف أنواع الوثائق والمصادر الورقيَّة التي تحَوَّلَت كُليًّا إلى الشكل الإلكتروني، أو أنها ما زالت متوفِّرة بالشكل التقليدي الورقي إلى جانب الشكل الإلكتروني.

مِمَّا سبق من تعريفات مختلفة لمصادر المعلومات الإلكترونيَّة، وبعد مراجعتها- خَلص كاتب هذا البحث إلى التعريف التالي لمصادر المعلومات الإلكترونية: "تلك الفئة التي يتمُّ تسجيلها أو إنشاؤها واختزانها والبحث عنها، واسترجاعها وتناقلها واستخدامُها إلكترونيًّا أو رقميًّا بواسطة الحاسب الآلي، سواء كانت محمَّلة على أحد الوسائط المادِّية، كالأقراص المَرِنَة، أو الأقراص الصلبة، أو الأقراص المليزرة، أو مُتاحةً عبر الشَّبَكات".

مراحل التطوُّر:

مع مَطْلع عقد التِّسعينيات استمرَّت تكنولوجيا المعلومات في التَّطوُّر بشكل سريع، لدرجة صَعُبَت مُجاراتها من جانب مختصي المعلومات في المكتبات؛ حيثُ زادت قدرات الحاسبات الآلية، كذلك ظهرت نظُمُ استرجاع النَّصِّ الكامل على الخطِّ المباشر، ويُشِير الدكتور "محمَّد فتحي عبدالهادي" إلى أنَّ بداية ظهور ونشأة مصادر المعلومات الإلكترونية كانت بهدف استرجاع المعلومات الواردة في أوعية المعلومات المَطْبوعة، لكن بعد ذلك أصبَحَ إنتاج المعلومات يعتمد على الشكل الإلكتروني مباشرة، وليس على الشكل المطبوع.

ترى روث هـ. ملر أنَّ هذه المصادر تُعدُّ امتدادًا للتكنولوجيا الأساسية المتمثِّلة في الملفَّات المقروءة آليًّا، ونظم المعلومات الآليَّة المتكاملة؛ نظرًا إلى اتِّساعها وتأثيرها في المستفيدين، وإن لم يتغيَّر نمط الاستخدام بشكل كبير، فما تغيَّر هو كبر سعة الاختزان، وفورية الاتِّصال، وسبل الوصول، وتنوع نقاط البحث، وتعدُّد المصادر التي تَرِد منها المعلومات؛ بدليل تطوُّر قواعد البيانات والنَّص الكامل للأوعية من النَّمط التقليدي إلى شكل محمَّل على أقراص مليزرة، أو مُتَاح على الإنترنت من خلال نسيج العنكبوت العالمي.

وأخيرًا، لا يمكن تناوُلُ تطوُّرِ مصادر المعلومات الإلكترونية دون الإشارة إلى تكنولوجيتين على درجة كبيرة من الأهمِّية، وذات اتِّصال وثيق بها، وهما:

أ- الوسائط المتعدِّدة.

ب- الوسائط الفائقة.

الوسائط المتعدِّدة:

تُعرَّف بأنها "تجهيز المعلومات المشتقَّة مِن/ أو المُمَثَّلة في عدَّة وسائط مُخْتلفة، على الرغم من ظهور النَّصِّ الفائق قبل الوسائط المتعددة، إلاَّ أنه يمكن اعتباره أحدَ مكوِّنات الوسائط المتعددة؛ حيث بدأ النصُّ الفائق كبَرْنامَج لبناء قواعد البيانات التي تربط أجزاء النصوص، ونتيجة أن النَّص هو الشكل الرئيس

للاتِّصالات، فقد ظهر العديد من البرمجيات؛ أي: برمجيَّات الوسائط المتعدِّدة المعتمدة على برامج النُّصوص الفائقة.

تُعدُّ مصادر المعلومات الإلكترونية- كما يَرى كاتب هذه السُّطور- من أحدث التقنيات المتطوِّرة اليومَ، فقد نَضِجَت بشكل منقطع النَّظير في السَّنوات الأخيرة، وهي في طريقها نحو الاندماج في حياتنا اليوميَّة، حيث تُسْتَخدم اليوم في مجالات التَّرفيه، والتربية، والمعلومات، وغيرها.

المبحث الثاني: الأنواع والتقسيمات والاختيار:

بدءًا يقدِّم هذا المبحث تصوُّرًا شاملاً وتفصيليًّا عنِ الأنواع والتقسيمات المختلفة لمصادر المعلومات الإلكترونية من زوايا متعدِّدة، وكذلك عملية الاختيار لهذه المصادر، وهي:

أولاً: مصادر المعلومات الإلكترونية حسب الوسَط المستخدم، مثل:

1- الأقراص الصلبة:

وهي عبارة عن أقراص، أو قُرْص يحتوي على أسطوانة أو أكثر، مغَطَّاة بمادة يمكن تسجيل البيانات عليها مغناطيسيًّا، ومعها رؤوس للقراءة والكتابة، وأداة ميكانيكيَّة لضبط حركة تلك الرُّؤوس وموتور لتدوير الأسطوانات، وجميعها محفوظة داخل علبة لحمايتها، ومعظم الأقراص الصلبة تحتوي على أسطوانتين، وحتى ثماني أسطوانات.

2- الأقراص المرنة:

والقرص المرن هو عبارة عن قُرْص رقيق ومَرِن، محفوظ داخل (جاكيت)، يُستخدم لاختزان المعلومات في الكمبيوتر وأجهزة تنسيق الكلمات[9].

3- الأقراص والأشرطة والوسائط المُمَغْنَطة الأخرى:

والقرص المُمَغْنَط هو قرص مستدير، مَطْلِي بمادة يمكن تسجيل البيانات عليها، وقراءتها بواسطة محرِّك الأقراص، أمَّا الشَّريط المُمَغنط فهو عبارة عن شريط ذي وجْهٍ ممغنط، تُخَزَّن عليه البيانات بمغنطة أجزاء معيَّنة من السَّطح، وأشرطة القيد والكاسيت والأشرطة التي تُسَجَّل عليها البيانات بالكمبيوتر هي أمثلة على الأشرطة الممغنطة.

4- أقراص أقرا ما في الذَّاكرة المكتَنَزة.

5- الأقراص والوسائط متعدِّدة الأغراض.

6- الأقراص الليزرية المُكْتَنَزة الأخرى.

ثانيًا: مصادر المعلومات الإلكترونيةحسب نقاط الإتاحة وطرق الوصول تقسم إلى:

الشبكات المحلية:

وهي نظام يَضُمُّ مجموعة من الحاسبات الآليَّة، يتمُّ من خلالها تقاسم البرامج والبيانات المتوافرة.

قواعد البيانات الداخلية أو المحلِّية:

وهي البيانات والمعلومات التي تَعْكس نشاطات وخِدْمات مؤسَّسة مُعَيَّنة.

شبكة الإنترنت:

والتي هي أُمُّ الشَّبكات أو شبكة الشَّبكات، والتي تُمثِّل قمَّة التطوُّر في مجال مصادر المعلومات الإلكترونية.

ثالثًا: تقسيم مصادر المعلومات الإلكترونية وفقًا للمعلومات الإلكترونية التي تضمها، وتشمل:

- معلومات ببليوجرافيَّة، مثل: فهارس الخطِّ المباشر، والكشَّافاتوالمستخلصات، والببليوجرافيات.
- بيانات رقميَّة أو إحصائية مثل المعلومات الجغرافية، والبيانات السُّكَّانية.
- برامج تطبيقية عامة أو محددة.
- الصوت.
- الصُّورة.
- الوسائط المتعددة.

ويرى كاتب هذا البحث أنه يمكن تقسيم مصادر المعلومات الإلكترونية وفقًا للآتي:

أوَّلاً: من حيثُ نوعيَّةُ المعلومات التي تضمُّها:

أ- نصوص.

ب- أفلام.

ج- صُوَر.

د- صوت.

هـ- ملَفَّات مختلطة.

ثانيًا: من حيث طبيعةُ الاستخدام:

1- قواعد بيانات.

2- برامج الحاسب الآلي.

3- البريد الإلكتروني.

ثالثًا: من حيث الشكل:

- ✓ متاحة على وسيط مادي، يمكن التَّعامل معه مُباشرة مثل: الأقراص المُمَغْنَطة أو الأقراص المليزرة، ويمكن تَسْمِيَتُها بالوعائية.
- ✓ غير وعائية، لا يمكن التعامل معها مباشرة، بل عن بُعْد، فهي غير الوعائية، مثل: ملفات البيانات، أو قواعد البيانات المتاحة على شبكات المعلومات.

وفي هذا الجزء يَجْدر بنا الوقوفُ على أوَّل عمليات أو خطوات التَّعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية، وهي عملية الاختيار أو الاقتناء.

جاءت الرَّغبة الشديدة لدى كثير من المكتبات ومراكز المعلومات بشكل عامٍّ، والأكاديمية منها على وجه الخصوص، في اقتناء هذه الفئة من مصادر المعلومات جنبًا إلى جنب مع نظيراتها المطبوعة، أو بديلاً عنها في بعض الأحيان؛ لتحقيق مزايا كثيرة، مثل: الوفر في الحَيِّز، وخفض النَّفَقات، فضلاً عن سرعة وسهولة تناقل المعلومات.

نجد أنَّ هُنالك عناصِرَ لا بُدَّ من توافُرِها لكي تتمَّ عملية تنمية المقتنيات لكلِّ مكتبة، والتي يجب تحديدها قبل الشُّروع في الاختيار أو التَّزويد وما بَعْدَه من عمليات فَنِّية وغيرها.

لذلك تَبْرز أوَّلاً أوجه الإنفاق أوْ ما تُسَمَّى بالميزانية، حيث تشكِّل ميزانية التَّزويد على وجه الخصوص مَصْدَرَ حَيْرة لجميع أنواع المكتبات على اختلاف فِئَاتها، ومن هنا جاء سَعْيُ كثير منها للبحث عن حلول لمشكلة ارتفاع الأسعار في الكتب والدَّوْريَّات، والتي مِن بَيْنِها: استبدالُ النُّسَخ الورقية من الدَّوريات المشترك فيها إلى نسخ إلكترونيَّة؛ نظرًا إلى انخفاض سعر التَّكلفة عند الاشتراك في الشكل الإلكتروني مقارَنَة بالورقي، مع ضرورة ألاَّ يكون التَّفضيل على أساس الوفر المالي، وإنما بناءً على ما تُحقِّقه هذه النُّسخة الإلكترونيَّة من فعالية في الاستخدام ووفرةٍ في الحيِّز، وتحوُّل الوفرة المالية إلى شراء أوعية أخرى مطبوعة، واتِّساع المساحة المتاحة على الأرفف لاستيعابها.

وبعدَ تخصيص الميزانية يأتي السؤال: مَن هم المسؤولون عن عمليَّة الاختيار لهذه الفئة من مصادر المعلومات الإلكترونية بصفة خاصَّة؟

بشكل أكثر تحديدًا، فإنَّ المهام التي يتعيَّن على أمين المكتبة المُتعامِلِ مع هذه الفئة من المصادر القيامُ بها لم تتغير، وإنما التغَيُّر حدث في الوسائل والأدوات التي يستعين بها، وكذا الاتِّجاه الذي ينتهجه ذلك المكتبي، فعلى سبيل المثال: الآن نجد مختص المراجع في المكتبة يستعين بشبكة الإنترنت، وفهرس المكتبة المُتَاح على الخطِّ، وقواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر أو محمَّلة على أقراص مليزرة لمساعدة المستفيدين في تحديد مكان وجود أوعية المعلومات، كذلك مسؤول الرَّدِّ على الاستفسارات المتواجد على خط المواجهة مع المستفيدين عليه أن يكون دائمًا على أهبة الاستعداد لتلبية احتياجات هذا المستفيد؛ اعتمادًا على مصادر المعلومات الإلكترونية والتقليدية بالدرجة ذاتها من الحماسة والخبرة.

على الرغم من عدم وجود تحديدٍ أو تَوْصيف وظيفيٍّ لمختصي المكتبات المسؤولين عن اختيار هذه الفئة من مصادر المعلومات، إلاَّ أنَّ مُعِدَّ البحث يَرى أنَّه لا بدَّ من تسميتهم؛ أيْ: توصيفهم في الآتي:

1. مديرُ خدمات الحاسب الآلي.
2. مكتبيٌّ نُظُمِ المعلومات.
3. مختص شبكات المعلومات.
4. مكتبي خدمات الإنترنت.
5. منسِّقُ تدريب تكنولوجي.

على أن يكون لكلِّ مكتبة الخيارُ في الزِّيادة أو التقليل كيفما يتَّفِق مع حجمها، وسياستها، وتعاملها مع هذه المصادر بصفة خاصة.

أمَّا عن مصادر اقتناء أو منافذ الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية، فهي مثل نظيراتها الأوعية المطبوعة، تشمل جوانب حيوية لاتِّخاذ القرار والتقييم المستمر، مثل الاختيار والرَّفض في ضوء معايير واضحة ومتَّفَق عليها، وتحديد مُسْبَق لفئاتٍ ما سوف تُقتَنى، وعمق تغطيته الموضوعية، والتكلفة المتوقَّع تحمُّلها لما تقرر اقتناؤه وغيرها؛ لأنَّ ذلك سينعكس بشكل مباشر على الكيفية التي سيتم بها فهرستها وتنظيمها بشكل عام، وكذلك الخدمات التي تُقدَّم بناءً عليها.

عادة ما يتولَّى الاختيارَ قسمُ التَّزويد أو قسم تنمية المجموعات بالمكتبات؛ وذلك اعتمادًا على مجموعة من أدوات الاختيار.

في هذا الصَّدَد تشير الدكتورة "أمل وجيه حمدي" إلى أنَّ أدوات الاختيار لهذه الفئة من المصادر تنحصر في الآتي:

- أدِلَّة الناشرين.
- نماذج وكتيبات المُوَرِّدين.
- الببليوجرافيات التِّجارية والوطنية.
- كتيبات التعريف بالنَّشر المسبق.
- الكَشَّافات ونشرات الاستخلاص.
- نماذج طلبات مصادر المعلومات الإلكترونيَّة المُرْسَلة على الخطِّ المباشر من قِبَل المستفيدين، بالإضافة إلى ما يُوصَى به من جانب أعضاء هيئة التَّدريس بالجامعة.

يُضِيف كاتبُ مقال في مَوْقع منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات- أنَّ المكتبات ومراكز المعلومات وحتىَّ الأشخاص- أحيانًا- يمكنهم التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية والحصول عليها عَبْرَ واحدة أو أكثر من المنافذ التالية:

- الاتِّصال بقواعد البيانات عن طريق الاتِّصال المباشر.
- شراء حقِّ الإفادة من الخطِّ المباشر من خلال أحد مراكز الخدمة.
- الاشتراك من خلال الشَّبكات المحَلِّية والإقليمية والدولية.
- الاشتراك من خلال وُسَطاء المعلومات.
- الاشتراك في شبكات تعاونية خاصَّة لتقاسم المصادر.
- من خلال شبكة الإنترنت.
- اقتناء الأقراص المليزرة المُكْتَنَزة (شراء، اشتراك).

أخيرًا، لا بدَّ من أن تكون هنالك معايير تتم عَبْرَها عمليةُ الاختيار، فقد أوجَزَتْها الدكتورة "أمل وجيه حمدي" في الآتي:

1. معايير تَسْري على جميع الأوعية التي تختارها المكتبة أو مركز المعلومات، بما فيها مصادر المعلومات الإلكترونية، مثل:

- طبيعة المواد: (مطبوعة في مقابل إلكترونية، مرَّة واحدة مقابل الاشتراك المستمرِّ).
- سوق النَّشر.

- مصادر التمويل.
- أهداف المكتبة واحتياجات المستفيدين.
- الطلبات الأكثر إلحاحًا.

2- معايير ترتبط بالمصادر الإلكترونية، مثل:

أ- الموثوقيَّة: سواء بالنِّسبة للمسؤول عن المحتوى أو التخصُّصية.

ب- الجهة الناشرة: من حيث الخبرة، والجودة، والتخصُّص.

ج- دِقَّة المُحتَوَى، وصلاحيته لاحتياجات المستفيدين.

د- اتِّجاهات مجتمع المستفيدين الكَمِّية والنوعية.

هـ- مدى التأثير على استخدام الفئات الأخرى من المصادر.

على الرغم من موافقة كاتب هذه السطور للدكتورة "أمل وجيه"، إلاَّ أنَّه يرى أنَّه لا بدَّ من إضافة معايير أخرى، وهي:

أ- التجهيزات المادية والبرمجية لهذه المصادر.

ب- سهولة استخدام مصدر المعلومات الإلكتروني.

ج- إمكانات البحث التي يتمَتَّع بها المصدر.

د- مدى ثبات أو تنظيم معلومات المَصْدَر ومنطقية تتابُعِها.

هـ- التَّكامل فيما بين النَّصِّ المكتوب والصُّوَر واللَّقطات الفلمية.

فكلُّها عناصِرُ تؤثِّر على قرار أو عملية الاختيار لمصادر المعلومات الإلكترونية، وربما تكون هذه هي الطريقة المُثْلَى في اختيار هذه الفئة من المصادر.

المبحث الثالث: التنظيم والإتاحة لمصادر المعلومات الإلكترونية:

أولاً: التنظيم:

يشير مصطلح "تنظيم" هنا إلى مختَلِف العمليات الفَنِّية التي تُجْرى على المصادر الإلكترونية، كالفهرسة، والتصنيف، والتكشيف... إلخ، والتي يُراعَى عند القيام بها الطبيعة الخاصَّة لهذه المصادر، ونوعية الخدمات التي ستُقَدَّم اعتمادًا عليها؛ لذلك يرى "محمد فتحي عبدالهادي" أنَّ التنظيم، أو ما كان يعرف سابقًا بالمعالجة الفنية، يُعَدُّ عصب العمل بمؤسَّسات أو مرافق المعلومات ومِحْور النَّشاط بها؛ ولذلك فإنَّ أوعية المعلومات التي يتمُّ اختيارها واقتناؤها لا قيمة لها، ولا فائدة منها، ما لم يُستخدَم ويُستفَدْ منها على نحوٍ فاعل، ولا يمكن أن يتمَّ الاستخدام أو تتم الإفادة إلاَّ إذا تم الوصول إلى هذه الأوعيةً ومحتوياتها عبر أدوات ووسائل تُتِيح الاسترجاع بسهولة وبسرعة، هذه الوسائل أو الأدوات، والمتمثِّلة في الفهارس والكشافات وقواعد البيانات الببليوجرافية وغيرها، هي النِّتاج الملموس للمعالجة الفنية.

هنالك عِدَّة طرُق يمكن من خلالها تَنْظيم مصادر المعلومات الإلكترونية، مثل:

1. تنظيمها وَفْق إحدى خطط التصنيف المتعارف عليها، أو وَفْق خطَّة تصنيف مصمَّمة لذلك.
2. تنظيمها وَفْق قطاعات موضوعيَّة عريضة، ثم قطاعات موضوعية فَرْعية.
3. تنظيمها هجائيًّا وفق عناوين المواقع الإلكترونية الخاصَّة بكلٍّ منها - بالنسبة للمصادر المتاحة عبر شبكة الإنترنت.

لا يُرجِّح الباحث أسلوبًا أو أساسًا للتَّنظيم على آخَر؛ وإنما تستطيع كلُّ مكتبة أن تتخَيَّر من هذه الأُسُس واحدًا أو أكثر، حسبَما يتلاءم معها.

أمَّا فهرسة هذه المصادر، فكثيرًا ما يُحْجِم المَكْتبيُّون عن فهرستها؛ لِعَدَم إلمامهم بالقواعد المُتَّبَعة في فهرستها؛ وذلك لأنَّها ليست جديدة على المكتبات ومراكز المعلومات، بل لأنَّها جديدة على الفهرسة.

هذا الأمر يستوجب من برامج الإعداد في المَجال أن تَلْتَفِت إلى طبيعة مقرَّرات الفهرسة فيها؛ حتى تُغطِّي موضوعات فهرسة الأشكال الإلكترونية، وتحرص على إعداد المُفَهْرِسين الأَكْفاء ممن تمَّ إعدادهم لفهرسة مصادر

المعلومات على مختَلِف أشكالها، بالإضافة إلى بعض المُتخصِّصين في فهرسة المعلومات بشكل خاص[20].

لذلك تَجْدُر الإشارة هنا إلى الجهود التي قامت بها كلٌّ من جمعية المكتبات الأمريكيَّة، والمكتبة البريطانية، والمعهد المُرخَّص لأخصائي المكتبات والمعلومات، واللجنة الأسترالية للفهرسة، واللجنة الكَنَديَّة للفهرسة، ومكتبة الكونجرس؛ وذلك باعتبارهم لجنة التوجيه المشتَرَكة لمراجعة القواعد بإشرافهم على إعداد قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية، الطَّبعة الثانية، مراجعة (2002)، تحديث (2005) في مجلَّدين.

فقد حوَتْ هذه الطبعة فصلاً كاملاً يبيِّن قواعد فهرسة المصادر الإلكترونية، وهو الفصل التاسع من المجلد الأول، والذي وردَ فيه: "تُغَطِّي القواعدُ في هذا الفَصْلِ وصفَ المصادر الإلكترونية، وتتكوَّن المصادر الإلكترونية من بيانات (معلومات تُمثِّل أرقامًا، ونصًّا، ورسومًا، وصُورًا، وخرائط، وصورًا متحرِّكة، وموسيقا، وأصوات... إلخ)، أو تجميعه من البيانات والبرامج، وأنَّه لأغراض الفهرسة يمكن معالجة المصادر الإلكترونية بواحدة من طريقتين، ويتوقَّف ذلك على ما إذا كانت الإتاحة مباشرة - محَلِّية - أو عن بُعْد - من خلال شبكة".

وإذا نظَرْنَا إلى تلك القواعد نجد أنَّها قد كُتِبَت بكلِّ وضوح وإتقان وإجادة من قِبَل المُهْتمِّين، ولكن يَرى الباحث أنَّه لا بدَّ من مواكبة التطوُّر في عصر يَتَّسِم بالسُّرعة، وهو أن يقوم المهتمُّون في المجال بفصل هذه القواعد عن غيرها في جزئية خاصَّة، أو مجلد خاص؛ لتسهيل فهمها والعمل بها.

أما عن تصنيف مصادر المعلومات الإلكترونية، فينبغي التأكيد على أنَّه ليست هنالك خطَّة بعينها مفضلة عن غيرها بالنسبة إلى تصنيف هذه الفئة؛ وإنما ينبغي على كلِّ مكتبة أن تتخيَّر خطَّة التصنيف التي تلائمها، وتتناسب مع طبيعتها الخاصة، وكَمّ ونَوْع هذه المصادر، إضافة إلى طبيعة احتياجات المستفيدين من خدماتها، وهنا يَقْتَرح كاتب هذا البحث أنَّ نُظُمَ التَّصنيف المكتبية هي الأكثر ملاءَمَةً لهذا الغرض- تصنيف مصادر المعلومات الإلكترونية- ويُرجّح في ذلك نظام تصنيف ديوي العَشْري؛ وذلك لِسُهولة رموزه، ودورية تَحْديثه، مقارَنَة بالتصانيف الأخرى.

ثانيًا: الإتاحة لمصادر المعلومات الإلكترونية:

إنَّ هناك مُصْطلحَيْن يُستخدَمان بشكل تبادُلِي؛ للتَّعبير عن الإتاحة في هذا السِّياق، وَهُما: إتاحة الحُصول، وإتاحة الوُصول، فكِلاَهما يمثِّلان السَّبيل الذي يتمُّ من خلاله تحقيق التَّلاقي بين كلٍّ من المستفيد ومصدر المعلومات الإلكتروني، إلاَّ أنَّ الفرق بينهما يَكْمُن في وجهة النَّظَر التي ينظر من خلالها إلى السَّبيل لتحقيق هذا

التَّلاقي، ترتبط إتاحة الحصول بما تَقُوم به الجهة المنتجة لمصدر المعلومات الإلكتروني في سبيل توافُره وتيسير الإفادة منه، بينما يفرض مفهوم إتاحة الوصول تيسير سبُلِ الوصول بَذْل المستفيد من مصدر المعلومات الإلكتروني قَدْرًا من الجهد إلى جانب الجهد الذي تبذله الجهة المنتجة للمصدر من أجل الإفادة منه.

أدَّى ظهورُ بعض العوامل الجديدة، كانفجار المعلومات، وارتفاع أسعار مصادر المعلومات، وزيادة مصادر المعلومات الإلكترونية، وتقليص الميزانيات- إلى تحوُّلٍ في عملية بناء وتنمية المجموعات من التَّركيز على امتلاك المصادر، إلى التركيز على إتاحتها دون امتلاكها بالضَّرورة، وحيث إنَّ الدور الرئيسي للمكتبيِّ هو إتاحة مصادر المعلومات بكفاءة وفاعلية.

ومن ناحية أخرى نجد أنَّ هنالك مستوَيَيْن أو درجتَيْن من الإتاحة لمصادر المعلومات الإلكترونيَّة، هما:

أ- الإتاحة المباشرة أو المحلية:

وتَعْنِي إمكانيَّةَ الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية بشكل مباشر، حيث يكون مُحمَّلاً على وسيط، مثل: أن يكون محمَّلاً على قُرْص مليزر أو ممغنط، يمكن للمستفيد تشغيلُه من خلال جهاز الحاسب الآلي، وباختصار تتمُّ هذه الإتاحة عن طريق:

1- شبكات المعلومات:

حيث تُتاح المَصادر على حاسب آلي مركزي، فيمكن إجراء البحث للمستفيدين باستخدام واجهة تعامل رسوميَّة، وتُعَد هذه الطريقة من أفضل طرق الإتاحة، إلاَّ أنَّ رسوم التَّرخيص وتَكْلِفة المساحة المُخَزَّنة في الحاسب المركزي، تُحتِّم ضرورة انتقاء المصادر.

2- الإتاحة عبر خادم الملف:

ويتمُّ تمثيل المصادر المتاحة بهذه الطريقة في الفهرس العامِّ المتاح على الخَطِّ المباشر لربط المستفيدين بمصادر المعلومات المتاحة عَبْرَه.

3- الإتاحة عبر محطة عمل مستقلَّة.

4- إتاحة عبر الأقراص المليزرة، متصلة بشبكة معلومات:

وتلجأ المكتبة إلى هذا النَّوع الأخير من الإتاحة في حالة عدَمِ كفاية إتاحة مصدر المعلومات الإلكتروني عبر محطَّة عمل.

ويفترض أنَّ الوضع الأمثل للإتاحة يكون بتوفير إمكانات البحث للمستفيد في الموضوعات التي يرْغَب فيها، من خلال الفهرس الآلي المباشر للمكتبة المحلِّية التي يستخدمها، بحيث يمكنه استرجاع المعلومات بالأشكال المختلفة، بما في ذلك الأشكال الإلكترونية، والتي قد تتوافر على أقراص أو قواعد بيانات.

ب- الإتاحة عن بعد:

ويُستخدَم هذا المصطلَح للتعبير عن إمكانية التَّعامُل مع مصادر المعلومات الإلكترونية بشكل غير مادِّي وغير مَلْموس، مثل أن يُتاح مصدر معلومات من خلال شبكات الحاسب الآليِّ على الخطِّ المباشر، وعادةً يَستخدِم أُمَناء المكتبات هذا النَّمطَ من الإتاحة؛ لإحاطة المستفيدين علمًا بالمصادر الموجودة خارج نطاق المكتبة[26].

يَرَى كاتب هذه السُّطور أنَّ الطريقة التي يمكن أن تكون مثالية في الإتاحة هي الإتاحة المباشرة أو المحلِّية عَبْر شبكات المعلومات، مع وضع اعتبارات للرُّسوم الخاصَّة بالتَّرخيص والتكلفة العالية للمساحة المُخَزَّنة في الحاسب المركزي، والتي من أوَّل حلولها انتقاءُ المصادر.

الفصل الثاني

دراسة حالة لمكتبة المعهد العالي لعلوم الزكاة

المبحث الأول: نبذة عن مكان دراسة الحالة:

النشأة:

جاءت فكرة إنشاء المكتبة متلازِمَةً مع فكرة إنشاء المعهد العالي لعلوم الزَّكاة، والذي كان من ضِمْن توصيات مؤتمر الزَّكاة الأوَّل الذي عُقِد بالخُرْطوم في تاريخ 1994م، وقد باشَرَت المكتبة أعمالهَا بعد أن رَسا المعهد الذي تتْبَع له على الواقع في العام 2001م، فأصبحت جزءًا لا يتجزَّأ منه، وإحدى أماناته ووحداته وأقسامه[27].

الموقع:

تقع هذه المكتبة- محلُّ الدِّراسة- بالتحديد في الخرطوم- مدينة أركويت- شرق السَّاحة الخضراء، شارع الشهيد، عَمَّار أنور الحميدي، شمال مبنى الحجِّ والعُمْرة، وجنوب مركز إدارة المعلومات الذي يتبع لشركة النِّيل للبترول، حيث يسهل الوصول إليها من قلب العاصمة الخرطوم.

نظام عمل المكتبة:

يتم التَّزويد فيها وباعتباره العمود الفقري للمكتبة، بل ولجميع المكتبات، عن طريق الشراء والإهداء والتبادل، وذلك بالتَّعاون مع رؤساء الإدارات والأقسام والوحدات، وغالبًا ما يتمُّ التَّزويد من المعارض المحلِّية للكتب، وأحيانًا معرض القاهرة السَّنوي للكتاب، كما تُرصَد ميزانية تعتبر كافية لتزويد العام.

أمَّا عن أوقات العمل بالمكتبة، فقد كانت تَعْمَل بدايةً بنِظَام الدَّوام الصَّباحي والمسائي، حيث استمَرَّ ذلك لِمَا يُقارب السِّتَّ السنوات، ولكن الآن توَقَّف الدَّوام المسائي لِيَستمر العمل بدوام واحد فقط؛ وذلك بسبب إيقاف نظام الدبلوم الذي كان يُدرس بالمعهد.

خدمات المكتبة:

يقوم بالخدمات الفنية في مكتبة المعهد العالي لعلوم الزكاة متخصِّصون في مجال المكتبات والمعلومات، مُسْتَعينين في ذلك بكلِّ ما أوفرته لهم إدارة المعهد- المؤسَّسة الأُمّ- من خطط للتصنيف، حيث تعمل المكتبة بنظام دِيوِي العَشْري، أمَّا عن الخدمات المباشرة- خدمات القُرَّاء- فيقوم بها حاملو الشَّهادة السُّودانية أو الثانوية، وذلك من خلال الفهرس الآلي والتقليدي اللَّذَيْن يتوافران في المكتبة، والأقسام المختلفة بها كقسم المراجع، وقسم المطبوعات الإنجليزية أو الأجنبية، وقسم الدَّوريات، وقسم الرسائل العلمية، والبحوث المختلفة.

المستفيدون من خدمات المكتبة:

تسَعُ المكتبة ما لا يقلُّ عن سبعين طالبًا أو باحثًا، مع تخصيص جزْءٍ لأساتذة المعهد، والذي يسع لعدد ستَّة مقاعد، كما أنَّ مكتبة المعهد العالي لعلوم الزكاة تعتبر قِبْلَة لِكُلِّ الباحثين والدَّارسين من العاملين بديوان الزكاة بكافَّة فروعه الاتِّحادية والولائية وطلاب الجامعات؛ لِمَا تميَّزَت به من وفرة واسعة في الكتب والمراجع وغيرها، وعليه فقد بلغَتْ آخِرُ إحصائية للمستفيدين من المكتبة حتى آخر ديسمبر من العام 2009م حوالي (633) قارئًا أو مستفيدًا، وذلك فقط في تقرير عام واحد، وأيضًا كانت حركة الإعارة للمستفيدين قد بلغَتْ عدد (350) كتابًا خلال هذا العام 2009م.

لاحظ الباحث أنَّ المكتبة على الرغم من اتِّساعها أنَّ طريقة تصميم المبنى لم تكن طبقًا للمواصفات المُتَّبعة في المكتبات، إلاَّ أنَّ ما يجدر الإشارة إليه أنَّها عَمِلَت على توفير مناخ ملائم للقُرَّاء والباحثين، وكذلك الإضاءة والتهوية، والسَّعة في الممَرَّات الدَّاخلية، والوفرة في طاولات الاطِّلاع والمقاعد، واللَّوحات الإرشادية، ولكن يأتي القُصور أيضًا في أنها لم توفِّر للمستفيدين خدمات التَّصوير، على الرغم من أنها فتَحَت مجالاً للاشتراك السَّنوي فيها لكافَّة القطاعات.

العاملون بمكتبة المعهد:

بدايةً، لا بدَّ من الإشارة إلى نوع المكتبة- محلِّ الدِّراسة- والتي يُصنِّفها الباحث بأنها شبيهة بالمكتبات المتخصِّصة؛ وذلك من خلال اطِّلاعه على مُسودة النَّظرة المستقبليَّة للمكتبة، والتي تُركِّز جُلَّ اهتمامها بأن تصبح مكتبة مرجعيَّة بحثية، تمثِّل المستودع المركزي لجميع علوم ومعلومات الزَّكاة في السُّودان خاصَّة، وفي العالم الإسلامي بشكل أعم.

نجد أنَّ المكتبة إداريًّا تَتْبَع عميد المعهد العالي لعلوم الزَّكاة، ويقوم على إدارتها الآن أمينُ مكتبة ليس من المتخصِّصين ولا المهتمِّين بمجال المكتبات والمعلومات، إلاَّ أنَّ مَن سبَقَه من الأُمَناء كانوا متخصِّصين في هذا المجال- وذلك حتى كتابة هذه السُّطور، كما يَقوم بمعاونته متخصِّصٌ أو فَنِّي في المجال، وآخَرُ من حمَلَة الشهادة الثانوية لأعمال الخدمات المباشرة، وموظَّف رابع لقسم المكتبة الإلكترونية من حمَلَة البكالوريوس في هندسة الشبكات، وبذلك يكون فقط عدد العاملين بالمكتبة أربعةَ أفراد.

ميزانية مكتبة المعهد:

تُرصد للمكتبة كلَّ عام ميزانيةٌ تُقَدَّر بأنَّها قد تكفي لأعمالها وأنشطتها خلال تلك السَّنة، ولكن لا يتمُّ توزيعها داخليًّا بالقَدْر الذي يساوي بين المناشط المختلفة؛ من تزويدٍ، وتجليد، وتدريب، وغيرها، بما في ذلك نصيب أو حِصَّة المصادر التي هي عُنوان هذا البحث، والتي يُتَوقَّع أن تكون العمود الفقري، أو الأرضية، أو الأساس الذي تُبْنَى عليه النَّظرة المستقبليَّة للمكتبة، ويُبيِّن ذلك أكثرَ الصفحاتُ القادمة في هذا الفصل.

المبحث الثاني: أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية بالمكتبة المَعْنيَّة:

تمهيد:

إنَّ مصادر المعلومات الإلكترونية تحتاج إلى بيئة خاصَّة تعمل فيها، فلا بُدَّ من توفير البيئة المناسبة من حيث الأجهزةُ والمساحة، أو الجزء الخاصُّ بهذا القسم؛ لذلك نجد أنَّ مكتبة المعهد العالي لعلوم الزكاة قد قامتْ بتخصيص قِسْم تَمَّ تسميته بـ(المكتبة الإلكترونية)؛ لتقوم بكلِّ الجانب الإلكتروني في عمل المكتبة، وكان ذلك في العام 2004م.

مصادر المعلومات الإلكترونية المتوافرة بمكتبة المعهد العالي لعلوم الزكاة تنقسم إلى الآتي:

- ✓ أسطوانات مليزرة.
- ✓ أشرطة فيديو.

هذه الأخيرة تم إنتاجها محليًّا؛ أيْ: إنَّها كانت عبارة عن نِتَاج التوثيق للمحاضرات والندوات والمؤتمرات والمنتديات الفقهية المختَلِفة التي تتناول قضايا الزكاة المعاصرة، والتي تم الاحتفاظ بها في قِسْم خِطَاب الزَّكاة بالأمانة العامَّة لديوان الزَّكاة، وتضمُّ الفترة من العام 1994م المؤتمر الأوَّل العالمي للزَّكاة

بالسودان، وحتى المؤتمر الثاني العلمي العالمي لقضايا الزَّكاة المعاصِرَة في العام 2001م، والذي عُقِد بالخرطوم (قاعة الصداقة).

أمَّا الأسطوانات المليزرة، فهي حصيلة التَّزويد خلال الأعوام (2007 - 2008م) من معرض القاهرة الدَّولي للكتاب، وتضمُّ أسطوانات برامج تعليميَّة وأخرى للألعاب، وفي تقسيم آخَرَ كما تمَّت ملاحظته نجد أنَّ بعضها له نظير ورَقِيٌّ، والبعض الآخر بدون نظير مطبوع أو ورقي، وأيضًا بعضها يشتمل على أعداد للدَّوريات الإلكترونية- أُعِدَّت إلكترونيًّا- مثل: مجلَّة البحوث الإسلامية، أمَّا حسب اللُّغات فنجد أنَّ هنالك أقراصًا باللُّغة العربية، وأخرى بالإنجليزية.

وحسب الموضوعات التي تُغطِّيها مصادر المعلومات الإلكترونية المتوافرة بالمكتبة، فتنقسم إلى:

- السِّيرة النبوية.
- الفقه الإسلامي وأصوله.
- الحديث النبوي الشريف، حيث توجد موسوعات في علوم الحديث، مثالٌ لذلك المُدَوَّنة الكبرى لمالك بن أنس.
- العبادات (الزكاة - الصوم - الصلاة).
- الإسلام وعلومه.
- التفسير .
- علوم القرآن.
- المعارف العامة (حاسوب - إنترنت - معلومات).
- الإدارة (إدارة عامة - إدارة مشروعات... إلخ).
- المحاسبة والاقتصاد.

كل هذه الأسطوانات، والأقراص، والأشرطة قد وُضِعَت في دواليب زجاجية فقط، دون مراعاة لأساس تنظيم معين.

يرى الباحث- ومن خلال هذه الأنواع والتقسيمات لمصادر المعلومات الإلكترونية- أنَّ المكتبة لم تَضُمَّ بعض العلوم الأخرى، مثل: الطِّبّ، والهندسة، والصيدلة، وأنَّها سارت على التوحيد بين الشِّقِّ الورقي والإلكتروني من حيث أقسامُ المعرفة البشرية.

المستفيدون من مصادر المعلومات الإلكترونية بمكتبة المعهد:

حسب ما ورد في تقرير العام 2009م لأمانة المكتبة والمعلومات أنَّ عدد المستفيدين من خدمات المكتبة بشكْل عام في السَّنة يتجاوز (600) قارئٍ ومستفيد؛ لذلك يُمْكِن لنا أن نقول نظرًا إلى ضِيق المساحة المُتَاحة للمكتبة الإلكترونية، وعدَدِ الأجهزة المتوفِّرة بها: إنَّ المستفيدين من هذه الفئة من المصادر يجب أن يكون ما لا يقلُّ عن (200) طالب أو باحث سنويًّا، على الرغم من النقص الواضح في عمليَّتَي التنظيم والإتاحة لهذه المصادر من جانب المكتبيِّ المسؤول عن المكتبة الإلكترونية، وحتى الآن كل من يَدْخُل إلى قسم المكتبة الإلكترونية يجد أنه لا يستفيد غير الجلوس على كرسيٍّ، وتصفُّح بعض مواقع الإنترنت، والتي تعتبر إحدى أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية.

كما تَجْدر الإشارة إلى أنَّ المكتبة تملك اشتراكًا سنويًّا في مكتبة الامتياز الإلكترونية التابعة لمركز دراسات الجودة والامتياز، وهو عبارة عن اشتراك تقوم فيه المكتبة المقدِّمَة للخدمة بتحميل أو تَنْزيل كتب على موقعها، ومُصنَّفة حسب موضوعاتها، وكلُّ مَن يشترك فيها يكون له اسمُ مستخدم خاص، وكلمة المرور الخاصَّة به، يستطيع من خلالها الدُّخول إلى المكتبة وتصَفُّحَ عناوين الكتب والمقالات، ومِن ثَمَّ له الخيار في التحميل إن أراد ذلك.

المبحث الثالث: طرُق تعامل مكتبة المعهد مع مصادر المعلومات الإلكترونية اختيارًا وتنظيمًا وإتاحة:

بدايةً، نُشِير إلى فِكْرة اختيار هذه الفئة من مصادر المعلومات لهذه المكتبة.

جاءت هذه الفكرة في العام 2003م، مع الأَخْذِ في الاعتبار بأنَّها مكتبة تَقُوم بتحقيق أهداف المؤسَّسة التي تَتْبَع لها - المعهد العالي لعلوم الزكاة - لِذَا كان الاختيار الأوَّل بأن يَتِمَّ تمليكُ أمانة المكتبة بعْضَ الأشرطة - والتي أشَرْتُ لها سابقًا - من ديوان الزكاة الاتِّحادي، والتي كانت النُّواة الأولى لهذه المكتبة.

أمَّا من ناحية تَعامُلِ هذه المكتبة مع مصادر المعلومات الإلكترونية، فيُمكِن أن نَلْحَظ ذلك من خلال الآتي:

الميزانية المخصصة للشراء:

فالميزانية التي يتمُّ رَصْدُها لشراء مصادر المعلومات الإلكترونية غالبًا تكون غير مفصَّلة عند إعداد الموازنة العامَّة للمكتبة؛ بل متضمَّنة تحت مبلغ أو ميزانية التزويد السَّنوي، دون تمييز بين ما يكون للكتب أو للأسطوانات أو الأشرطة أو غيرها.

ومن خلال الاطِّلاع على سجلاَّت المكتبة الخاصَّة بالموازنات من العام 2004م وحتى 2008م، وجدت أنَّه وعلى الرغم من الاهتمام من جانب المكتبة بالمصادر الإلكترونية والمتمثِّلة في أسطوانات البرامج والأسطوانات التعليمية- كما تُفصِّلها الخطَّة- كان ما تم تخصيصه من ميزانية لشراء هذه المصادر، ونظرًا إلى ما تمَّ تنفيذه من خلال قراءة تقرير نهاية العام، لم تَزِدْ عن ثلث أو أقلَّ مِن ذلك من جملة الموازنة العامَّة للمكتبة، أمَّا في الأعوام (2005- 2007م) فكانت الموازنة التي تخصَّص لاقتناء هذه المصادر غيرَ واضحة التسمية في الموازنة العامَّة كما أسلَفْتُ، إلاَّ أنَّه عند قراءة تقارير هذه الأعوام: إنَّ الشراء لمصادر المعلومات الإلكترونية كان بنسبة 100%؛ أيْ: إنَّها وَجَدَت الاهتمام الكامل من جانب إدارة المكتبة، ويأتي العام 2008م ليتدنى الاهتمام بها مرة أخرى.

وفي العام 2009م انتقلت المكتبة إلى فكرة الاشتراك في خدمات مكتبة إلكترونية، يتمُّ عبْرَها الوصولُ إلى المصادر والمعلومات على الشبكة العالمية للمعلومات؛ ليصبح شكل المكتبة الإلكترونية من حيث التجهيزات أو ما هو متوفر بها حاليًّا، كالآتي:

أ- ما لا يقلُّ عن (80) شريط فيديو.

ب- (150) أسطوانة مليزرة.

ج- (5) أجهزة حاسوب كاملة بملحقاتها.

د- مكتبة إلكترونية تم الاشتراك فيها.

هـ- مواقع على الإنترنت.

ولكن كيف تُنَظَّم وتُتاح ليستفيد منها الباحث أو القارئ؟ هذا ما ستُفْصِح عنه الصفحات القادمة من هذا الفصل.

المسؤولون عن اختيار هذه المصادر بمكتبة المعهد:

يتمُّ الاختيار لهذه الفئة من المصادر في مكتبة المعهد العالي لعلوم الزَّكاة عن طريق أمين المكتبة، ومُساعِدِه، ومُوظَّف المكتبة الإلكترونيَّة، أمَّا أدوات اختيارهم فهي قوائم النَّاشرين، كما هو مُتَّبَع في اختيار المصادر المطبوعة أو الورقية[38].

معايير الاختيار المُتَّبعة في المكتبة:

لا توجد لدى مكتبة المعهد أيَّة معايير لاختيار مصادر المعلومات الإلكترونيَّة، إنما يتمُّ ذلك من خلال التَّخمين؛ حيث لا توجد أيُّ نبذة تعريفية عن المنتِج لهذه المَصادر، بل يُكتفَى فقط بذِكْر مكان وجِهَة الإنتاج، وهو ما لا يتَّفق معهم فيه كاتبُ هذه السُّطور، بل يرى أنَّه لا بدَّ من مراعاة المعايير الواجب اتِّخاذُها عند عملية الاختيار لمثل هذه الأوعية.

تنظيم مصادر المعلومات الإلكترونية بمكتبة المعهد العالي لعلوم الزكاة:

مما هو مألوف أنَّ التنظيم السَّليم لكلِّ عمل هو أساسُ إتقانه، وأيضًا يُسَهِّل من القيام به على الوَجْه المطلوب، وجميع موادِّ أو مقتنيات المكتبات على اختلاف أشكالها وأنواعها تحتاج للتَّنظيم الجيِّد؛ حتى يتسنَّى لكلِّ باحث ومستفيد من خدمات المكتبة الاستخدامُ الصحيح أو الأَمْثل، مع الاقتصاد في الجهد والوقت.

من خلال الملاحظة تبَيَّنَ أنَّه لا يُوجد في مكتبة المعهد العالي لعلوم الزَّكاة أيُّ طريقة من طرق تنظيم مصادر المعلومات الإلكترونية، وذلك من خلال ما هو مَلْحوظ في وضعها فقط في حافظات أو دواليب هذه المكتبة، حيث وُضِعَت فيها كلُّ الأشرطة والأسطوانات بطريقة غير عِلْمية؛ وذلك مما جعلها بعيدة عن أَعْيُن المستفيدين، رغم حداثَتِها، وكثرتها، والمعلومات الثَّرَّة التي بها في كلِّ الموضوعات أو العلوم المذكورة آنِفًا.

وهنا يَكْمن السؤال الذي فَحْواه: لماذا هذا الإهْمال لهذه المصادر التي تَحْوي موسوعاتٍ ومعاجِمَ وكتبًا ومحاضراتٍ لا توجد في المكتبة الورقية؟

وهل السَّبب هو عدم الإلمام الكافي بقواعد تنظيم وتصنيف هذه المصادر؟ على الرغم من أنَّ المكتبة تَستخدِم في تصنيف المصادر الورقية أو المطبوعة أكثر خطَط التَّصنيف جودةً، وهي خطَّة تصنيف دِيوِي العَشْرِي، والتي تَعتبر أيضًا أفضل التَّصانيف لتنظيم هذه الفئة داخل المكتبات ومراكز المعلومات؛ لِمَا بها من مزايا لا تتوفر في النُّظم الأخرى.

الإتاحة لمصادر المعلومات الإلكترونية في مكتبة المعهد:

الإتاحة هي الخدمة المُكَمِّلة لعمل المكتبات؛ إذْ إنَّه بِدُونها- أي: الإتاحة - لا تكون هنالك فائدة لمصادر المعلومات أيًّا كان نوعها، وعَبْرَها يمكن أن تَعْرِف المكتبة إلى أيِّ مدى أنها تقوم باستيفاء احتياجات مستخدميها وإرضائهم.

الإتاحة بشتىَّ أنواعها تساعد أيضًا المكتبةَ في تحديد أيِّ المصادر يَقِلُّ الطلب عليها، في مقابل أيٍّ منها يَغْزُر استخدامه.

والإتاحة كما سبَقَ تعريفُها وذِكْرُ أنواعها، سواء كانت إتاحة الحصول أو إتاحة الوصول، بتقسيماتها المختلفة، لا نَجِدُ أيَّ مستوى أو نوع من أنواع الإتاحة لمصادر المعلومات الإلكترونية في مكتبة المعهد العالي لعلوم الزَّكاة؛ وذلك يَرْجِع أصلاً إلى أنَّه لا يوجد تَنْظِيم لمصادر المعلومات الإلكترونية بها، وأيضًا ليس هناك ما يُذْكَر من الخدمات التي تُقَدَّم عبر هذه الفئة من أوعية المعلومات، إذًا إنْ لم يُوجد تنظيم جيِّد وخدمات جيِّدة، فبالتَّالي لا توجد أيُّ إتاحة أو استخدام لهذه المصادر، على الرغم من توَفُّرها في المكتبة بنسبة تُقدَّر بخمسين بالمائة، سواء كانت مصادر محمَّلة على وسائط أوْ على الخط المباشر.

كما تجدر الإشارة إلى أنَّ هذه المصادر محفوظة بطريقة متوافقة مع طبيعتها؛ من حيث درجةُ الحرارة، ونسبة الرُّطوبة، وتأثيرات الضَّوء، وبعض الأشعَّة والسوائل، وغيرها من المواد العضوية والأشياء، أو الأحوال التي تُعرِّضها للتَّلَف.

إرشادات:

إنَّ وضْعَ خطَّة لتطوير أيِّ نشاط يقصد تغييره إلى الأفضل، يتطلَّب تقييم هذا النشاط؛ من أجل الوقوف على مَظاهر القوة التي ينطوي عليها، ومواطِنِ الضَّعف التي يُعاني منها، ومِن ثَم تقويمه من خلال دَعْم هذه المظاهر، والتغلُّب على تلك المواطن في ضوء الخطوط الإرشادية.

يتعيَّن على أيِّ مكتبة أو مركز معلومات- أيًّا كانت الفئة النَّوعية التي تَنْتَمي إليها- أن تُحدِّد ابتداءً: طبيعة وماهيَّة مصادر المعلومات الإلكترونية وفئاتها

المختَلِفة، ويمكن أن يتأتَّى ذلك من خلال تَبَنِّيها لتعريف واضح ومحدَّد لتلك المصادر، يُنصُّ عليه صراحة ضمن سياستها لتنمية المقتنيات، ويُطمئَنُّ إلى فهمه من جانب العامِلِين بها، وفي هذا الصَّدَد تَقترح الدِّراسةُ التعريفَ الإجرائي والذي تم في الفصل الأول من هذا البحث؛ لكي يتمَّ تبنِّيه من جانب المكتبات.

إداريًّا، إنَّ إفراد قسم مستقلٍّ قائم بذاته يتولَّى مسؤولية التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية، ليس بالاتِّجاه الأفضل؛ وإنما يُنصَح بأن تكون تلك المسؤولية مُوزَّعة على معظم الأقسام بالمكتبة، حسب المهامِّ الخاصَّة بكل قسم، وحسب مراحل المعالجة التي تمرُّ بها هذه المصادر، بداية من خطوة اختيارها، ومرورًا بإجراءات التزويد والمعالجة الفنية، وانتهاءً بتقديم الخدمة والتقييم المستمرِّ لها.

وأخيرًا: توحيد ما يَجْري من عمليات تنظيم، كالفهرسة، والتصنيف، والتكشيف، وتحقيق التنَوُّع في تقديم الخدمة؛ اعتمادًا على الأشكال المختلفة لأوعية المعلومات، وحتى يتأتَّى ذلك لا بدَّ من تحقيق التفاهُم، وتقوية خطوط الاتِّصال والتعاون بين أقسام المكتبة المختلفة، بما يَضْمَن تحقيق أقصى إفادة ممكنة من هذه المصادر.

الفصل الثالث

النتائج والتوصيات

من خلال الدِّراسة والتحليل توَصَّل الباحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أ - النتائج:

1. اختيار مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبة المَبْحوثة، يتمُّ من غير مراعاة لمعايير وأدوات الاختيار المناسبة.
2. لم تَقُم المكتبة بتسمية أشخاص أو لجنة مُعَيَّنة للاختيار لهذه الفئة من مَصادِرِ المعلومات.
3. تَقُوم المكتبة المبحوثة باختيار مَصادر المعلومات الإلكترونيَّة، ولا أثَرَ للتَّنظيم أو الإتاحة لهذه المصادر.
4. لا تَقُوم المكتبة المبحوثة عند وَضْع الميزانية العامَّة للمكتبة بإفراد قَدْر معيَّن من الموازنة لهذه الفئة من أوعية المعلومات.
5. خدمات المكتبة عبر مصادر المعلومات الإلكترونية لا تتعدَّى نسبة (10%).
6. التَّجهيزات المادِّية المتمثِّلة في الأجهزة وغيرها في المكتبة المبحوثة لِتَيْسير استخدام هذه المصادر، لم يتم توفيرها بالقَدْر المناسب الذي يتلاءم معها.

ب - التوصيات:

1. الاختيار لمصادر المعلومات الإلكترونية لا بدَّ أن يكون وَفْقًا للمعايير العلمية والأدوات المناسبة.
2. على أيِّ مكتبة تهتمُّ بهذه الفئة من مصادر المعلومات أن تُحدِّد أشخاصًا أو وَحْدة معيَّنة أو إدارة أو قسْمًا؛ لِيَكون هو المسؤولَ مسؤوليَّة مباشرة عن عملية الاقتناء لهذه المصادر.
3. يجب على المكتبة أن تختار طريقة التنظيم التي تراها ملائِمَة معها لهذه الفئة من المصادر.
4. الإتاحة لمصادر المعلومات الإلكترونية يجب أن تكون بطريقة علميَّة ومدروسة، تُمكِّن الباحث من الحصول على المعلومة بأسهل الطُّرُق.

5. تقوية خطوط الاتِّصال والتعاون بين الأقسام المختلفة في المكتبة، بما يحقِّق أقصى إفادة ممكنة من هذه المصادر.
6. القيام بالتجهيزات اللازمة والتي تتطلَّبها هذه المصادر من ناحية الإتاحة والاستخدام.
7. تذليل أيٍّ من الصعوبات التي تواجه المستفيدين من تحقيق الإفادة القصوى من هذه المصادر.
8. الاهتمام بالتقنية الحديثة في مجال المكتبات ومتابعة التطوُّرات والمُواكَبة.
9. الاهتمام بكافَّة المجالات الموضوعية عند اختيار هذه الفئة من المصادر بجانب الاهتمامات الخاصَّة لكلِّ مكتبة.
10. متابعة المُستجدَّات في القواعد والمعايير التي تهتم بهذه الفئة من المصادر، اختيارًا وتنظيمًا وإتاحةً.

الخاتمة:

حدَثَتْ تطوُّرات تكنولوجيَّة كبيرة، غيَّرَت من أشكال مصادر المعلومات المطبوعة إلى مصادر معلومات إلكترونية، حيث أصبح بالإمكان الحصولُ على معلومات ثابتة ومتحرِّكة، ناطقة وصامتة، ملوَّنة وغير ملوَّنة على أقراص مُلَيزرة، وأصبح باستطاعة الفرد متابعةُ أفلام سينمائية كاملة مع إمكانية التحكُّم بالحركة والألوان على أقراص DVD.

نجد أنَّه بعد هذا التحوُّل من أنماط مصادر المعلومات، أن المستقْبَل سيكون لمصادر المعلومات الإلكترونية، وستكون هي المُسَيطِرَة والغالبة خلال السَّنوات القادمة مع بقاء المصادر التقليدية (الورقية)، وغير التقليدية كالسَّمعية والبصرية والمصغرات، ولكن باستخدامٍ أكثر محدودية.

الصحافة الإلكترونية إرهاب المعلوماتية الإلكترونية!!

مرت ذكرى أكثر من أربعين عاماً لانطلاقة اختراع)) الانترنت ((من دون اهتمام يتناسب وذلك الحدث، والمفارقة أن سبب ذلك النسيان والكلام هنا للأستاذ بدر سيد الرفاعي رئيس تحرير مجلة الثقافة العالمية يكاد يكون الانترنت نفسها، أي: شدة انهماك مئات ملايين المستخدمين فيها إلى درجة الغفلة عن ذكرى تأسيسها وهي التي باتت منذ سنوات غير طويلة أهم ميزة للعالم واقتصاداته وعاداته وثقافاته التي تأثرت بها بدرجة هائلة يستحيل تحديدها أو رسم ملامحها بدقة، سواء تعلق الأمر بالآثار التي وقعت حتى تاريخه أو التي ستقع في المستقبل.

ويضيف د. الرفاعي :ولا ندري إذا كان من حسن أو سوء طالع البشرية أن تصبح التكنولوجيا هي المتحكمة في وقت الناس ونمط حياتهم وإنتاجهم، وهي التي باتت تسبق الإنسان الذي ابتكرها فأصبح عليه هو اللحاق بها ـ وأحياناً الخوف منها ـ حتى يكاد ينسى كيف وإلى أين ولمصلحة وخير من؟

ومن المفارقات أن اختراع الانترنت، الذي كان في أولى خطواته عبارة عن ابتكاربرنامجلنقل وتحويل الملفات بين أجهزة الكمبيوتر، قد بدأ في دهاليز ومراكز أبحاث وزارة الدفاع الأمريكيةالبنتاغون، وأن هذه الأجهزة والمراكز أصبحت وما زالت هدفاً مغرياً لهجمات قراصنة الانترنت ووحدات الإرهاب الالكتروني.

فمن اخترع الانترنت لم يكن يتصور يوماً أن يكون الانترنت أكبر وسيلة اتصال للإرهاب الذي غير الولايات المتحدة.. وغير معها العالم.

والمزعج في التطور التقني أنه يحمل معه في كل مرة سلاحاً جديداً لصرفه عن أهداف التقدم والخير، وربما الذهاب به بعيداً لخدمة الشر وحتى الإجرام، وهو ما يصح أكثر من ما يصح اليوم على الإجرام الالكتروني وأشكاله التي تبدأ منهاكرزأو قراصنة الكمبيوتر إلى عمليات النصبالذكيللحسابات المالية للمصارف إلى عمليات الابتزاز والاحتيال التقليدي التي تستخدم الانترنت للسطو على بعض أموال بعض المستخدمين، وصولاً إلى الأجهزة الحاسوبية التي يحكى أنها تحمل منذ لحظة بيعها ووصولها إلى المشترين مفتاحاً خاصاً للتحكم فيها بعد بدء استخدامها لغايات معينة.

لقد أصبحت المعلوماتية الإلكترونية في عالم اليوم من أخطر الأسلحة إن لم يكن أخطرها على الإطلاق، فالأمر لم يعد يقتصر على الإجرام الالكتروني بل إنه يمتد إلى التأثير في العلاقات بين الدول، لاسيما تلك التي تعيش نوعاً مما يمكن أن يُسمَّىالسلام البارد، وهو بالتأكيد بدأ استخدامه منذ سنوات في الحروب وسوف يكون في المستقبل العامل الأكثر حسماً.

وما لا يقل تعقيداً وأهمية عن دور المعلوماتية الالكترونية في الحروب هو دراسة جوانب وآثار استخدامها وتقنين استعمالها وعدم استعمالها في السلم، بهدف تطوير الجوانب القانونية والاقتصادية والمصرفية.

إذ يظهر أن العالم قاطبة، وعلى الرغم من التفاوت بين الدول، يعاني ثغرات وفجوات هائلة على الصعيدين التنظيمي والتشريعي، بل هو يبدو أقرب إلى التجريب، لكنها تجربة معقدة وغنية، ومطلوب من الجميع المشاركة فيها وتحديد مسؤولية كل طرف قبل أن يضعالكباروحدهم ما يصح تسميتهنظام إنترنت عالميفي غفلة عن الفقراء والضعفاء والمتخلفينعلمياً وتشريعاً، خصوصاً أن هناك كثيرين يحاولون الآن الإيحاء بأن تهديدات الإرهاب الالكترونية على سبيل المثال هي بشكل ما أزمة حضارات أو حرب تستهدف الغرب.

ختاماً نقول :إن ضريبة التقدم لم تكن يوماً منخفضة ورخيصة، ولكن ضريبة التخلف عن مواكبته والارتقاء إلى مستوى المسؤولية التي تترتب عليها كانت على الدوام أشد وطأة وأغلى كلفة بكثير. لقد حصل ذلك في كل محطة من محطات التطور العلمي.

رعب الصحف الإلكترونية

لا يمكن لبعض رؤساء تحرير بعض الصحف المحلية إخفاء خشيتهم من انتشار الصحف الإلكترونية وقد تولد لديهم هاجس من انتشارها لأنهم يشعرون أنه بدأت تسحب البساط من تحت أقدامهم وبدأت تتيح النشر لكتاب مارسوا عليهم الاقصائية في صحفهم ولاتقل عن خشيتهم خشية أنصار التيار الليبرالي من الكتاب الذين بدؤوا يشعرون برعب حقيقي من الصحف الإلكترونية ويهاجمونها على الرغم من أنهم يجدون مساحات متاحة أمامهم في بعض الصحف المحلية للتعبير بحرية عن أفكارهم التي تصادم العقيدة والثوابت في بعضها وعادات المجتمع في بعضها الآخر ويقللون من خصوصية المجتمع وهم يعلمون بخصوصيته ولكنهم يمارسون كالعادة القفز فوق الحقائق.

فهم يريدون في صحفهم الورقية الكتابة بحرية عن الحجاب حسب رؤيتهم العصرية ويكتبون عن المرأة حسب هواهم ويسخرون من التقاليد والعادات الرصينة عندما لا تسير وفق رغبتهم وهي تقاليد تميز المجتمع بالأصالة منذ القدم ولكنهم يمارسون ضدها الحرب الإعلامية ويصفونها بالتخلف وهي عادات عربية أصيلة كانت ومازالت والرسول صلى الله عليه وسلم جاء ليعزز مكارم الأخلاق

"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "إلا أن الليبراليين يرونها عادات بالية يجب التخلص منها وشتان بين من جاء ليعزز ومن جاء ليهدم.

يريد الليبراليون أن يمارسوا دورهم في سحب المجتمع شيئا فشيئا نحو الحياة الغربية تحت دعاوي التحضر ويتحدثون عن عقبات تحد من التحضر والتغير الذي يجب أن يحدث في المجتمع كوجود هيئة الأمر بالمعروف والنهي المنكر عندما يضخمون أخطاء رجالها ويركزون عليها في مقالاتهم في حملات منظمة.

لقد جاءت الصحف الإلكترونية لتمنح بعض من يخالف الليبراليين الفرصة ليكشف وضع الليبراليين ويفضح دورهم الخفي في أخذ المجتمع بعيدا عن أخلاقياته ومبادئه وإيمانه بتعاليم دينه وثوابته وهي محاولات تغريبه من أجل إحلال حياة بمواصفات غربية ولذلك يزعجهم الحديث عن مخاطر الاختلاط وقد غفلوا قصدا عن قصص التحرش التي حدثت في مكاتب ومؤسسات يحدث فيها الاختلاط بين الجنسين، ويزعجهم عندما يدافع البعض عن أن قيادة المرآة للسيارة فتحا لأبواب الشر والفساد ويصفون بالرجعية من يعارض أفكارهم التغريبية التي يؤمنون بها ويعتنقونها وكثيرا منهم جاء من الغرب وهو يحمل تأثرا بالغا بعيشه هناك وعندما يريد أن يكتب من يرى مخالفة أفكارهم فإنهم يوصدون أبواب النشر في وجهه في صحافتهم لهذا كانت الصحف الإلكترونية هي البديل ولذا هي تزعجهم وقد شكلت مصدر قلق سيسبب لهم الصداع المزمن، أتمنى التوفيق للصحف الإلكترونية الرزينة أما الصحف التي تخرج عن إطار الأدب والأخلاق وتقوم على تجريح الآخرين وتحاول الصيد في الماء العكر أو وجدت لتنال من وحدتنا ولحمة الشعب مع القيادة الحكيمة فهذه يجب طمسها من الفضاء الأنترنتي.

تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحف الورقية

مقدمة:

دخل التطور الهائل الذي لحِق بوسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات في الفترة الأخيرة؛ ليغير خريطة المنافسة في عالم الصحافة التي بدأت تتحول إلى متغيرين مختلفين؛ هما: الصحف الورقية، والإلكترونية، بعد أن كانت هذه المنافسة تقتصر بين الورقية وبعضها فحسب، واكتسب هذا النوع الجديد من الصحافة أهمية بالغة منذ ظهوره أوائل التسعينيات من القرن الماضي، وتزايدت أهمية الصحافة الإلكترونية مع توالي الأعوام وانتشار الإنترنت، وتضاعُف أعداد مستخدميه، فأصبحت غالبية المؤسسات الصحفية على الصعيدين العالمي والعربي، تمتلك مواقع إلكترونية لمطبوعاتها الورقية، لكن الجديد هو ظهور نوع جديد من الصحف غير التقليدية، وهو ما عُرف بـ "الصحف الإلكترونية" ، والتي يقتصر إصدارها على النسخة الإلكترونية دون المطبوعة، كما يعود صدور أول نسخة إلكترونية في العالم إلى عام 1993م؛ حيث أطلقت صحيفة سان جوزيه ميركوري الأمريكية نسختها الإلكترونية، تلاها تدشين صحيفتي " ديلي تليجراف والتايمز "البريطانيتين لنُسختهما الإلكترونية عام 1994م، وعربيًّا أصدرت أول صحيفة عربية نسختها الإلكترونية منذ أكثر من ثلاثة عشر سنة وهي صحيفة الشرق الأوسط الصادرة من لندن، تزامن معها إصدار النسخة الإلكترونية لصحيفة النهار اللبنانية.

وتُعد صحيفة إيلاف التي صدرت في لندن عام 2001م أول صحيفة إلكترونية عربية، أما اليوم وبعد مُضي ما يقرب من 12عامًا على هذه التجربة، لا نكون مبالغين حين نقول: إن بإمكان متصفح الإنترنت العربي العثور يوميًّا على المزيد من الصحف الإلكترونية العربية الوليدة، لم تتعدَّ أعمارها الأيام أو الأشهر، فعلى الرغم من انخفاض نسبة قراءة الصحف بشكل عام - وفقًا للدراسات في هذا المجال - فإن عدد قرَّاء الصحف الإلكترونية - كما تشير الدراسات نفسها - في ازدياد مستمر، ويوضِّح تقرير صدر عن مركز بيو للأبحاث مؤخرًا تناول تحديات الصحافة الورقية والإلكترونية ومستقبلها، أن مزيدًا من الأمريكيين يتجهون إلى الإنترنت لمعرفة الأخبار، في مقابل انخفاض قراء الصحف المطبوعة أو الورقية.

مفهوم الصحافة الإلكترونية:

هناك محاولات كثيرة لوضع تعريف واضح للصحافة الإلكترونية، قام عدد من الباحثين بمحاولة لتحديد مفهوم الصحافة الإلكترونية:

"إثر التعرض للصحف الإلكترونية على إدراك الشباب الجامعي للقضايا السياسية العربية"، يثبت لنا مفهوم الصحافة الإلكترونية بأنها: (الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية، تغطي صفحات الجريدة، تشمل المتن والصور، والرسوم والصوت، والصورة المتحركة.

يثبت الدكتور رضا عبدالواجد أمين المفهوم الآتي) :هي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائطmultimedia ، تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت بشكل دوري وبرقْم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة، وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي؛ سواء كان لها أصل مطبوع، أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة.

ومن بين جملة التعريفات التي عرفها الباحثون الغربيين؛ أمثال: ماكلوهان، وسبيل، وسمث، وتوفلر... إلخ، والعرب؛ أمثال: فايز عبدالله الشهري، وإحسان محمود الحسان... إلخ - يعرف الصحافة الإلكترونية الدكتور عبدالأمير الفيصل في كتابه "الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي" بأنها: جزء من مفهوم واسع وأشمل، وهو النشر الإلكتروني، الذي لا يعني فقط مجرد استخدام أنظمة النشر المكتبي الإلكتروني وأدواته أو أنظمته plate-to-computer المتكاملة؛ إذ يمتد حقل النشر عبر الإنترنت (online poblishing) ، أو توزيع المعلومات والأخبار من خلال وصلات اتِّصال عن بُعد، أو من خلال تقنية الوسائط المتعددة وغيرها من النُّظم الاتصالية التي تعتمد على شبكة الحاسبات، وتعتمد نُظم النشر الإلكتروني عمومًا التقنية الرقمية التي توفِّر القدرة على نقْل ومعالجة النصوص والصوت والصورة معًا، بمعدلات عالية من السرعة والمُرونة والكفاءة.

أنواع الصحف الإلكترونية:

تنقسم الصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنت إلى نوعيين رئيسين؛ هما:

- الصحف الإلكترونية الكاملة on – line newspaper :، وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية الصحيفة الأم.
- النسخ الإلكترونية من الصحف الورقية :وهي مواقع الصحف الورقية النصيَّة على الشبكة، والتي تقتصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية، وخدمة تقديم الإعلانات لها، والربط بالمواقع الأخرى.

ويرى فهد العسكر وعبدالله الحمود أن الإصدارات الإلكترونية على شبكة الإنترنت، تنقسم بحسب مدى التزامها بسمات الصحافة الإلكترونية إلى نوعين:

النوع الأول: الصحف الإلكترونية :وهي تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، ومع ذلك لا يشترك الإصدار الإلكتروني مع الإصدار المطبوع إلا في الاسم والانتماء للمؤسسة الصحفية فقط، والصحف التي تصدر بشكل إلكتروني مستقل، دون الارتباط بإصدار مطبوع، بحيث تؤسس الصحيفة على أنها إلكترونية.

النوع الثاني: النسخ الإلكترونية من الإصدارات المطبوعة :وهي النسخ التي تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، وبالتالي فهي بمثابة إعادة نشْر ما سبق نشره في الإصدارات المطبوعة.

وفي كتابه الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت يصنف الدكتور محمد عبدالحميد صحافة الشبكات إلى أربعة أشكال من خلال مجالات المشاركة إلى الآتي:

- المواقع الإخبارية السائدة :وهي المواقع شائعة الاستخدام كوسيلة إخبارية على شبكة الويب، تقدم مختارات من المحتوى التحريري المرتبط بالوسيلة الأم bbc, cnn والجزيرة، أو منتجًا مخصصًا للنشر على الويب.
- مواقع الفهارس والتصنيف :وهذه المواقع ترتبط غالبًا بأي من محركات البحث؛ مثل: جوجل، التافيستا، ياهو، وكذلك بعض من شركات بحوث التسويق والوكالات، وبعض المشروعات الفردية.
- مواقع التعليق على الأخبار وآراء الإعلام،وتنتمي هذه الفئة في بعض الأحيان إلى الصحافة الرقابية، وفي أحيان أخرى تعتبر امتدادًا لفئة مواقع الفهارس والتصنيف؛ مثل: مواقع المناقشة والمشاركة.
- ويجسد هذا الشكل العلاقة بين المحتوى والاتصال؛ أي: إن الناس تريد الاتصال بالآخرين على المستوى العالمي.

بدء سقوط الصحف الورقية أمام الإلكترونية:

لعل بدء سقوط الصحف الورقية في مقابل الورقية، قد بدأ بزيادة عدد الزائرين للإلكترونية، واعتمادهم عليها في التعرف على الأحداث اللحظية التي تقع ليس في موقعهم فحسب، وإنما في مختلف دول العالم بأقل التكاليف.

ونتيجة لذلك وقبل فترة يسيرة، أعلنت صحيفة " كريستيان ساينس مونيتور "عن إيقاف نسختها الورقية نهائيًّا (بعد انخفاضها إلى 200 ألف نسخة)، والاكتفاء بنسختها الإلكترونية) التي يتجاوز زوَّارها المليون قارئ (، أما صحيفة اللوموند الفرنسية، فوصلت إلى حافة الإفلاس؛ (حيث وصلت ديونها إلى 150

مليون يورو العام الماضي)، في حين تحقق نسختها الإلكترونية نجاحات متواصلة بين الشعوب الناطقة بالفرنسية.

وفي الحقيقة لولا دخل الإعلانات المرتفع في هذه الصحيفة " الرياض السعودية"، لتوقفت بدورها كونها توزِّع 260ألف نسخة ورقية مقابل 1,200,000زائر يومي لنسختها الإلكترونية.!

وهذا الازدياد المطرد في الاعتماد على الصحافة الإلكترونية، واتساع قاعدتها الجماهيرية، أدَّى بدوره إلى تنوع أشكالها ووسائلها، وظهور الكثير من المؤشرات الإيجابية الدالة على تنامي قوتها وتأثيرها مستقبلاً، حتى باتت الصحافة الإلكترونية إحدى القنوات الفعالة في حياتنا اليومية، التي لا يمكن الاستغناء عنها لدى البعض؛ مما دفع الكثير من المَعنيين والمتخصصين والقرَّاء على حدٍّ سواء إلى القول بزوال الصحافة الورقية التقليدية إلى غير رجعة.

السقوط التدريجي للصحف الورقية مقابل الإلكترونية، جعل الكثير يتكهَّن بانقراض الصحافة الورقية، وربما باختفائها نهائيًّا بعد أعوام قليلة تباينت التقديرات في تحديدها على وجه الدقة، وقد يكون من المنطقي جدًّا تغلب الصحافة الإلكترونية والإعلام الإلكتروني بشكل عام في وقت قريبٍ؛ تماشيًا مع واقع العصر الذي نعيشه، ومستقبل الأجيال القادمة التي ستكون بالطبع أكثر استيعابًا واعتمادًا وتأهيلاً لذلك، غير أن القول بضرورة اختفاء الطباعة الورقية أو الجزم باندثارها تمامًا، ليس له ما يُبرره، فالإذاعة رغم انتشار الفضائيات والحد من تأثيره واستخدامه، فإنه ما يزال عنصرًا ووسيلة هامة من وسائل الاتصال والإعلام.

معوقات الصحافة الإلكترونية:

بالرغم من المؤشرات الإيجابية الكثيرة التي تصب في صالح الصحافة الإلكترونية، فإن كثيرًا من الصعوبات والتحديات والسلبيات، ما تزال تشكل حجر عَثرة في طريق تفوُّقها؛ مما يُوجِب على المهتمين بهذه الصناعة العمل على تلافيها في المستقبل، إذا ما أرادوا النهوض بها، وتتلخص فيما يأتي:

- تعاني أغلب الصحف الإلكترونية من صعوبات مالية تتعلق بالتمويل.
- غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام.

- عدم وجود عائد مادي لدى أغلب هذه الصحف كما هو الحال في الصحف الورقية، عن طريق الإعلان؛ إذ إن المعلن ما يزال يشعر بعدم الثقة في الصحافة الإلكترونية، بل ويعتبر الورقية أكثر جدية.
- عدم خضوعها للرقابة في ظل غياب الأنظمة واللوائح والقوانين التي تُنظمها، فلا يوجد تشريعات تحكم عمل الصحافة الإلكترونية، ولا يوجد تراخيص ممنوحة لهذه الصحف؛ حتى يمكن السيطرة عليها ومحاسبتها في حالة تجاوزها، فنلاحظ أن الكثير من هذه الصحف بات مصدرًا للشائعات والأخبار المثيرة العارية من الصحة؛ بهدف جذْب أكبر عدد ممكن من القراء.
- غياب الإطار القانوني والمهني الذي ينظم عمل الصحفيين في المجال الإلكتروني ويَحفظ حقوقهم، فلا توجد نقابات مهنية لهم، كما لا يسمح بانضمامهم لنقابات الصحفيين.
- عند استقراء أغلب هذه الصحف الإلكترونية، اتَّضح أن الكثير منها يقوم على سياسة الاستنساخ من الصحف المحلية والعالمية، ووكالات الأنباء، حتى ومن بعضها البعض، فأصبحت هذه الصحف تعتمد غالبًا على النسخ واللصق، الذي يصل أحيانًا إلى حد السرقة الصريحة، واستبدال أسماء المحررين والكُتَّاب بأسماء أخرى، ويرجع ذلك غالبًا إلى ضَعف الإمكانيات المادية، وقلة عدد المحررين، مع غياب المحاسبة والرقابة في المقام الأول.

مميزات الصحافة الإلكترونية:

- قلة التكلفة المالية التي يتحملها الجمهور مقارنة بالصحافة التقليدية، فعن طريق الاشتراك في خدمة الإنترنت، تستطيع تصفح كافة الصحف والمجلات التي تمتلك مواقع إلكترونية، في حين أنه من الصعوبة بمكان أن تشترك في كافة هذه المطبوعات أو تقتنيها.
- ومما يميز الصحافة الإلكترونية عامل الوقت، فالصحف الإلكترونية بتحديثها مستمرة على مدار الساعة، في حين أن الصحافة المطبوعة ومواقعها الإلكترونية يتم تحديثها كل أربعة وعشرين ساعة، الأمر الذي يجعل الصحافة الإلكترونية تحرق الأخبار كما يقال، أو تجعلها عديمة الفائدة في الجرائد المطبوعة، فتصبح عبارة عن أحرف تملأ بها المساحات، فإذا كانت الصحيفة تطبع في تمام الساعة الثانية عشر صباحًا مثلاً، ووقعت حادثة في ساعات الصباح الأولى، فحتى تنشره الجريدة يحتاج ليوم كامل، الأمر الذي يكون معه الخبر مستهلكًا وقديمًا في ظل وجود الصحافة الإلكترونية التي تستطيع تغطية الحادث خلال دقائق من وقوعه.

- سهولة تعديل المعلومات وتصحيحها وتحديثها بعد النشر، وسهولة نقل المعلومة وتداولها وحفظها، واسترجاعها وسرعة انتشارها في أسرع وقت ممكن.
- تتمتع الصحافة الإلكترونية بهامش أكبر من الحرية بعيدًا عن مقص الرقيب، والحرية الموجودة في هذه الصحف الإلكترونية أكبر من نظيرتها المطبوعة، والتي تواجه قيودًا كثيرة لم تقتصر على المادة التحريرية فحسب، فحتى تعليقات القراء على الموقع الإلكتروني تخضع غالبًا لمعايير شديدة الرقابة تتنافى مع حرية الإنترنت التي يريدها الجمهور، في حين نجد أن أغلب الصحف الإلكترونية تعطي هامشًا كبيرًا من الحرية في التعليقات، تصل إلى حد التصادم والسباب "عند البعض" لزيادة التفاعل والإقبال الجماهيري عليها.
- إمكانية تضمين الخبر مقاطع صوتية أو لقطات مصورة بالفيديو؛ مما يجعل التغطية أكثر ثراءً وجذبًا للقارئ وتعايشًا مع الحدث.
- من أهم ما يميز الصحافة الإلكترونية: كونها صحافة تفاعلية، فبإمكان القارئ التعليق على الخبر فور قراءته، والتواصل مع جمهور القراء ومناقشة الآراء والأفكار، وكذلك بإمكانه إرسال مشاركاته من الأخبار والمقالات، ونشرها باسمه الصريح أو المستعار، أو عن طريق عمل مُعرِّف خاص به، يتمكن من خلاله من إضافة تعليقاته ومشاركاته.
- توفير أرشيف صحفي ضخم يُتيح الحصول على المعلومات بسهولة ويُسر، من خلال محركات البحث، وعدم حاجة المؤسسات الصحفية إلى مقر واحد ثابت يحوي كل الكوادر العاملة، فالصحف الإلكترونية اليوم يعمل أغلبها عن طريق المراسلة الإلكترونية.

هذه المعطيات السابقة وغيرها دفعت الخبير الأمريكي في الصحافة الاستقصائية سيمور هيرش للصحافة الإلكترونية - إلى تشبيه الصحافة الإلكترونية بالخيول التي انطلقت من زمامها ولا يمكن توقيفها، وهو ما حدا أيضًا برئيسة منظمة الصحافة العالمية مارثا ستون إلى التأكيد على تغيير الصحافة الإلكترونية لمعايير الأداء والتقييم العالمية بقولها: "لن يخضع تقييم أي مطبوعة في المستقبل لمستوى جودتها الطباعية، بل لغنى وتطوُّر المحتوى مقارنة بالمحتوى الإلكتروني، كما سيأخذ بعين الاعتبار أسلوب إدارة تكلفة العملية الطباعية."

مقترحات للرقي بالصحافة الإلكترونية:

- إنشاء مؤسسات صحفية أو شركات مساهمة إعلامية، تتولى إدارة هذه الصحف الإلكترونية وتنمية مواردها للتغلب على المشكلات المالية والتمويلية.
- إجراء تعديلات على القوانين الخاصة بالنشر والمطبوعات، تضمن حماية حرية الرأي والتعبير وحرية النشر، والحصول على المعلومات، وحرية مناقشة أمور وقضايا حكومية ورسمية، وكذلك إضافة تعديلات تضمن حقوق الملكية والنشر الإلكتروني، وإضافة القواعد واللوائح التي تنظمها.
- إنشاء اتحادات ونقابات رسمية للعاملين في مجال الصحافة والإعلام الإلكتروني لضمان حقوق العاملين.
- الاعتراف بالصحفيين العاملين في الصحافة الإلكترونية، وحصولهم على عضويات نقابية في نقابة الصحفيين في بلدانهم، وكذلك السماح بانضمامهم لاتحاد الصحفيين العرب.
- ضرورة تفرغ العاملين في هذا الصحف بصورة كاملة لإنجاز أعمالهم من أجل صناعة صحافة متميزة؛ تُكسبهم الاحترام والتقدير من قِبَل جمهور المتلقين، وتنأى بهم عن الاتهامات التي تضَعهم في خانة الهُواة، أو الطارئين، أو المتطفلين على المهنة.
- الاستفادة الكاملة من فضاء الحرية الذي يَمنحه الجو الإلكتروني، خصوصًا في التعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية التي يعد ظهورها على ورق الجرائد العادية من قبيل المُحرَّمات.

كذلك من المهم جدًّا توخي المعايير المهنية العالمية؛ من أجل صحافة إلكترونية أكثر تأثيرًا، ومن تلك المعايير حداثة الخبر وتحديثه على مدار الساعة، وسهولة تعاطي الزائر مع الصحيفة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، ويمكن حساب درجة التفاعلية بين الوسيلة والجمهور بسهولة ومُرونة أكثر من نظيرتها المطبوعة، وذلك عن طريق متابعة عدد الزوار من خلال المواقع التي تُعنى بهذا الغرض؛ مثل موقع elexa العالمي، فضلاً عن إجراء الاستبيانات والاستطلاعات التي تفيد في تقييم وتقويم موقع الصحيفة من حيث مستوى الإقبال، ووجود الخدمات الضرورية المتعلقة بالبحث والأرشفة، وتنوُّع النوافذ، وما إلى ذلك من المقاييس التي تحكم على مستوى الإلكترونية؛ من حيث التراجع، أو الثبات، أو التقدم على أشكال بيانية، أو متواليات عددية، أو هندسية، كذلك تجب العناية الفائقة بجودة التصميم وتجديده بين الحين والآخر إذا تطلب الأمر.

مسار عمل الصحافة الإلكترونية:

لقد أتاحت شبكة الإنترنت إمكانات وأدوات غير مسبوقة في العمل الصحفي يمكن إيجازها بالآتي:

- الأذرع الإلكترونية لوسائل الإعلام (مواقع الصحف والقنوات والمجلات): في ظل الاتجاه المتزايد نحو استخدام الإنترنت كوسيلة للإعلام، والحصول على الأخبار، ومتابعة ما يجري عالميًّا - كان من المُتعين على الصحف المطبوعة أن تنشئ لنفسها مواقع إلكترونية تخاطب بها جمهور الإنترنت الذي يتزايد بصورة كبيرة عالميًّا.
- الصحف الإلكترونية (بوابات صحفية بلا صحف ورقية): في عام 1999 ظهرت عبر الإنترنت موجة (الدوم كوم)، والتي يقصد بها الشركات التي ظهرت وتأسست؛ لكي تعمل عبر الإنترنت فقط، دون أن يكون لها نشاط أو وجود مادي على أرض الواقع، وظهرت مئات الشركات من هذا النوع في مجالات عديدة، شمِلت السياحة والسفر، والتجارة الإلكترونية، والمجالات العلمية والصناعية، وأيضًا المجال الإعلامي والصحفي.
- الصحف الإلكترونية التلفزيونية (قنوات المعلومات): تعد قنوات المعلومات عبر التلفزيون أحد أوجه ظاهرة الصحافة الإلكترونية الحديثة، التي لا يمكن إغفالها، حتى وإن كانت لا تحظى بنفس القدر من الاهتمام الذي تحظى به أوجه الصحافة الإلكترونية المرتبطة عضويًّا بشبكة الإنترنت، فهي عمليًّا تقدم نوعًا من الصحافة المقروءة على الشاشة.
- الأذرع الإلكترونية الصحفية للجهات غير الإعلامية (الأحزاب - المنظمات - الدول): إن الطابع المفتوح لبيئة العمل الصحفي عبر الإنترنت، قد فتح المجال واسعًا أمام العديد من الجهات غير الصحفية والإعلامية؛ لكي تمارس بنفسها وبشكل مباشر النشاط الصحفي، بشكلٍ أو بآخر.

مستقبل الصحافة الورقية وتأثرها بظهور الإعلام الإلكتروني

بالرغم من أن الإعلام الإلكتروني في المنطقة لم يتطور بنفس الشكل الذي وصل إليه الإعلام المثيل في الدول الغربية، فإنه لا يمكن إنكار تأثيره على الصحافة المطبوعة؛ حيث يرى بعض خبراء الإعلام أنه في الوضع الحالي يمكن لأي مؤسسة إعلامية التحدث بأنها مؤسسة مطبوعة وغيرها مؤسسة إلكترونية؛ ولذلك فإن الإعلام واحد، ويمكن النشر على أكثر من طريقة؛ سواء عن طريق النشر الإلكتروني، التلفزيوني، الإذاعي، أو عن طريق الصحافة المطبوعة، فالهدف الأساسي يكمُن في تحسين المادة، وسواء كنا صحافة مطبوعة أو صحافة إلكترونية، فإن المادة في النهاية هي التي تحدد مَن الذي على مستوى الجودة؛ لأنه ما فائدة الإعلام الإلكتروني إذا كانت المادة سطحية وغير مفيدة للقارئ؟

ولذلك فإن المادة المطبوعة على ورق أو المادة الإلكترونية، هي التي تحدد هُويَّتك ورسالتك، وهي التي تحدد مستوى المؤسسة الفلانية بباقي المؤسسات الأخرى.

الهدف أنه إذا كانت لدينا مادة ولم نستطع خدمتها في الورق، فإنه يمكن لنا الاتجاه إلى قنوات نشر أخرى، مثل حاجتنا إلى خبر يتضمَّن مقطع فيديو توضيحيًّا، وإذا كنا بحاجة إلى تدعيم الخبر، فإنه يمكننا نقله إلى الموقع الإلكتروني؛ لإرفاق الفيديو معه، وفي النهاية هذا كله يتعلق بمدى حاجتنا، بمعنى أنه يجب أن يكون التوسع في الإعلام الإلكتروني يوازي حاجتنا وخصوصيتنا ورسالتنا الإعلامية، ولذلك تحفظ الخبراء على موضوع الصحافة المطبوعة والصحافة الإلكترونية بمعنى الفصل، فالصحافة هي نفسها الصحافة، لكننا نتوسع، وهناك مجالات للنشر؛ سواء الإلكتروني، أو غير ذلك.

ثم إننا نتحدث عن التأثير على الصحافة المطبوعة، فالمؤسسات لن تتأثر إذا حاوَلت أن تكون مؤسسات إعلامية في الأساس؛ سواء كانت مؤسسة إعلامية مطبوعة، أو إلكترونية، والمؤسسة الإعلامية المطبوعة إذا كانت ناجحة على الورق، فإنها ستنجح إلكترونيًّا، والمؤسسة التي تراوح على الورق ستراوح إلكترونيًّا؛ لأن هذا يعتمد على المادة والرؤية والمستوى المهني لدى القائمين على أي مؤسسة كانت.

وينفي البعض الآخر أن يكون هناك تأثير مباشر، فلا يوجد هناك مؤسسات عربية مطبوعة أغلقت أبوابها بسبب الإعلام الإلكتروني، بل على العكس، هناك مؤسسات توسَّعت ولديها قراء خارج نطاق الحدود، بسبب الإعلام الإلكتروني،

وهناك مؤسسات استثمرت الملايين في الإعلام الجديد، وهناك عائد يضاف إلى عائد الإعلان الورقي، ألا وهو عائد الإعلان على شبكة الإنترنت.

كذلك ما زال من المبكر جدًّا الحديث عن تأثيرات ملموسة يمكن إحصاؤها، خاصةً وأننا في منطقة لا تزال فيها الصحافة المطبوعة هي السائدة، وهذا عكس الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة؛ إذ هناك مؤسسات ورقية عريقة جدًّا أغلقت، وبدأت تنشر على الإنترنت، وهذا الاتجاه للإنترنت يعود إلى توفُّر وتقدُّم هذه التقنية، وربما بسبب كبر المساحة الجغرافية للبلد، ووصول شبكة الإنترنت إلى أغلب الناس، وهناك مؤسسات مثلتروبيونأغلقت الكثير من صحفها، وأول صحيفة أغلقت هي سياتل هيرالد التابعة لـتروبيون، وبالتالي اعتمدت على الإنترنت، والحقيقة هناك تأثير مباشر للإعلام الإلكتروني على الصحافة الورقية في أمريكا وأوروبا، لكن في آسيا مثل سوق الهند والشرق الأوسط، لا تزال الصحافة الورقية تحافظ على وضعها، وإذا سألنا مسؤولي الصحف، فإن هناك زيادة في الطباعة سنويًّا من 2 إلى 10%، وهذا يدل على أن هناك قرَّاءً جُددًا، وكذلك هناك مشتركون جدد ومهتمون جُدد بالصحافة المطبوعة.

ولكن التأثير المباشر قد يكون بعد 10 سنوات حينما يتوسع الإنترنت ويصل إلى دول الشرق الأوسط بنسب عالمية

.

في المقابل يري د. عبدالرحمن الشمير الخبير الإعلامي، أن الإعلام
أصبح في الواقع منافسـ ًا قويًّا، وشرسـ ًا وعنيد ًا جدًّا بالنسبة للصحافة
الإلكتروني
الورقية، وفي اعتقادي أن الصحافة الورقية أصبحت جيلاً باتجاه الانقراض، إذا لم
ٌر
تتَّجه هذه الصحافة إلى التعامل مع التكنولوجيا ووسائل الاتصالات الحديثة بتطو
وواقعية، فلم يعد الجيل الجديد يتعامل مع الصحافة الورقية، ولذلك عليها أن تتجه إلى العالم الجديد عبر تحديث المحتوى واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة،

وفي اعتقاده أن الصحافة المطبوعة مهددة أمام الإعلام الإلكتروني، إذا لم تتمكن هذه الصحف من مواكبة هذا التطور عبر إنشاء المواقع وتطوير الإعلام الإلكتروني، كما تطوير البث والمحتوى، ومتابعة الخبر في نفس اللحظة، ربما يمكن القول: إن الصحافة الورقية ستلفظ أنفاسها الأخيرة في المستقبل.

كما يرى آخرون أن المستقبل للصحافة الإلكترونية والإعلام الإلكتروني، لأسباب التنافس الشديد على هذه الكعكة الإعلانية المحدودة من قبل وسائل إعلام كثيرة، وأيضًا هناك فجوة الأجيال بين كل جيلٍ وآخر، وصحافة الإنترنت تروق للأجيال الشابة، فعلى مستوى طلبتنا قليل منهم من يقرؤون الصحف، لكن كثيرًا منهم لهم حسابات في (الفيس بوك) والتويتر، ويتابعون الإنترنت، ولم يعد الجمهور ينتظر من المؤسسة الإعلامية حتى تعطيه المعلومة، بل أصبح هو القادر على توفير المعلومة، ولا أريد أن أقول: إن هناك حتمية تاريخية في التغيير مثلما حدث في أوروبا وفرنسا مثلاً بالنسبة للصحافة الإلكترونية، لكننا جزء من هذا العالم، وأنماط التغيير التي تمس الصحف ربما تكون أيضًا متشابهة، وبالتالي فإن التأثير في المدى البعيد ربما سيكون كبيرًا وعميقًا.

كذلك أصبحت المواقع الإلكترونية متنفسًا للكثير من الكُتَّاب الذين لا يستطيعون الكتابة في الصحف الورقية؛ ولذلك فإن هذه الصحافة الإلكترونية قادرة على احتواء هؤلاء الكتاب، ثم إن الكاتب يُمكنه الكتابة باسم آخر؛ حتى يفلت من الرقابة، لكن الصحافة الورقية محكومة بقيود متنوعة، عكس الصحافة الإلكترونية المتحررة من هذه القيود، أيضًا الصحيفة الورقية، تطبع ويتم نشر المحتوى في موقعها الإلكتروني، وهذا لا يقدم جديدًا حينما ننقل الجريدة من ورقية إلى إلكترونية؛ إذ لا بد من تحديث وتطوير الأخبار على مواقع الصحف.

كما أن هناك أيضًا صحفًا غير قادرة على مواكبة التطورات، ولديها نسخ (PDF)، لكن هناك مؤسسات مطبوعة انتقلت من الصحافة الورقية إلى الصحافة الإلكترونية، وإستراتيجيًّا هل هذا صحيح أم أنه هدف اقتصادي أو غير ذلك؟ لا أدري لكن في النهاية هناك صحف ورقية تحوَّلت إلى إلكترونية، ونجد التحليل والاستزادة أكثر على النسخة الورقية.

المؤسسات الصحفية الورقية لا تستطيع منافسة المنتديات؛ لأن لديها ضوابطَ، فمثلاً التكاليف التي تضعها الصحف الورقية لا تقارن بالمواقع والمنتديات الإلكترونية، وإذا ما أغلقت الصحيفة، فإنها ستعاني من الخسائر الكبيرة، لكن أي موقع إلكتروني إذا أغلق فإن أصحابه يمكنهم فتح موقع آخرَ، وهذه كلها تصبُّ في الضوابط، وللمحافظة على مصداقية الصحيفة، فإنها تلجأ لنشر الخبر بعد التأكُّد منه، ويصعُب علي أن أعيد هذه المصداقية إذا ما تضرَّرت سمعة المؤسسة نفسها.

على نفس المستوى أصبحت الصحافة الإلكترونية أصبحت متنفسًا للكثير من الشباب، وحتى الأجيال المتقدمة في العمر؛ لأنك تجد فيها ما لا تجده في الصحافة التقليدية، لكن هذا الذي تجده هو صحيح أم ضروري؟ فهذه نقطة أخرى، وأحيانًا يركض الناس وراء الممنوع ووراء المثير، ولا نتحدث هنا عن المواقع كصحافة مثيرة ولا كصحافة صفراء، لكن أعتقد فعلاً أن هناك ركضًا وراء الخبر المختلف، والمشكلة أن هذا المختلف يخدم الصحافة الإلكترونية؛ لأنها بعيدة عن الرقابة، ولأن الصحافة الورقية لا تستطيع القيام بما تقوم به الصحافة الإلكترونية.

الهامش الكبير للصحافة الإلكترونية ربما سينعكس سلبيًّا على المصداقية، بمعنى آخر، إذا كان هناك حرية، فيمكن لأي شخص نشر ما يريده على الإنترنت، وهذا حقيقةً سلاح ذو حدَّين؛ لأنه قد ينشر سبقًا صحافيًّا على الإنترنت، لكن في بعض الأحيان قد يتحول هذا السبق الصحافي إلى كارثة؛ لأنه قد يكون مجرد شائعة ومعلومة غير موثوقة، أو أنه لا يأتي من مصدر موثوق، وبالتالي حينما نتحدث عن مفهوم حرية الحركة والقدرة على نشْر الأخبار بشكل أسرع من الصحافة اليومية أو التقليدية، فإنه علينا وضْع بعض المحاذير.

حلول مُقدَّمة للصحافة الورقية للحفاظ على مكانتها في مواجهة الورقية:

- o لا بد وأن تتجه الصحافة الورقية إلى التعامل مع التكنولوجيا ووسائل الاتصالات الحديثة بتطور وواقعية، فلم يعد الجيل الجديد يتعامل مع الصحافة الورقية؛ ولذلك عليها أن تتجه إلى العالم الجديد عبر تحديث المحتوى واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- o بعض الصحيفة الورقية تطبع نُسختها، ويتم نشر المحتوى في موقعها الإلكتروني، وهذا لا يقدم جديدًا حينما ننقل الجريدة من ورقية إلى إلكترونية، ولكن لا بد من تحديث وتطوير الأخبار على مواقع الصحف الورقية.
- o البعد عن عملية النقل النصي من الصحف الإلكترونية والتميز بمادة خبرية حصرية عليها.
- o إتاحة مساحة كبيرة للكُتَّاب والآراء المختلفة.
- o التوسع في الصحافة الاستقصائية والتحقيقات التي تكشف ما وراء الكواليس.
- o الحفاظ على مصداقيتها التي لا تزال القارئ يثِق فيها أكثر من الإلكترونية.
- o تأخير عملية الطبع لتغطية آخر الأحداث التي تقع يوميًّا، والتي أصبحت تتميز في تغطيتها الصحف الإلكترونية.

- o التزام الحيادية قدْر الإمكان، والابتعاد عن التوجُّه والتحيُّز لملاكها؛ حتى تستطيع أن تتميَّز عن نظيرتها الإلكترونية.

✓ من بحوث مؤتمر "مستقبل الإعلام في مصر" القاهرة، 29 ديسمبر 2012 م

الصحافة المكتوبة هل تكسب الجولة الإلكترونية؟!

طفل دون الثالثة يختار على «الآي باد» لعبته، كهل في السبعين يعجز عن فتح «الآي فون»، إدارة تحرير الوطن طلبت من الكتاب الملتزمين معها يوميا إرسال مقالاتهم إلكترونيا، احتج من يعانون من أمية الكمبيوتر، لكنهم قرروا أن يرسلوا مقالاتهم آليا مع الطلب من قسم التدقيق في الصحيفة أن يراعي سقوط احرف في البداية والوسط والخاتمة، ومراعاة سقوط همزات الوصل والقطع، متمسكين بالطابع القديم بأن يتم تشكيل الكلمات وتسكينها وتهميزها غير معترفين بالحاضر زمن الصحافة الإلكترونية التي لا تراعي مثل هذه الأمور رغم وجود برامج تشكل وتصحح وتعرب، فالصحافة الإلكترونية هي الحاضر والله اعلم كيف سيكون المستقبل. وقد أعلنت صحف كبرى أنها ستودع الورق نهاية هذا العام وتودع بلاط صاحبة الجلالة وما في داخل البلاط من مؤامرات.

الصحافة الإلكترونية، شئنا أم أبينا باتت واحدة من اهم مصادر المعلومات لمستخدمي الإنترنت الذين يتزايدون يوما بعد آخر، وقد يأتي يوم يصبح فيه العالم اجمع يعتمد على الصحافة الإلكترونية بسبب سرعتها في نقل الأخبار، وسهولة الوصول المعلومة التي يريدها القارئ. وباتت هذه الصحافة تلعب دورا بارزا في حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك نتاج تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبشكل هائل استحقاقا للتطور التقني والعولمة وانتشار المعلومات بسرعة فائقة عبر القارات وكسر الحدود.

وتتمتع هذه الصحافة بالانتشار السريع والوصول الى ملايين القراء، وتجد إقبالا كبيرا لما تتمتع به من حرية تختلف عن القواعد التي تنتهجها الصحافة المكتوبة.

ونظرا لأن مصاريف إنشاء جريدة إلكترونية تعد دراهم قليلة مقارنة بمصاريف إنشاء جريدة كلاسيكية كما هو متعارف عليه من مبنى إلى آلات إلى حرفيين إلى صحفيين ومراسلين ومديرين. فقد بات انتشار هذه الصحافة واسعا وكبيراً..

ولا احد يستطيع مراقبتها، ولا احد يستطيع أن يحد منها.. وقد اضطرت كل الصحف المكتوبة إلى إنشاء مواقع لها على الويب، ولكن هذه الصحافة تقدم فقط صحيفتها المطبوعة، دون ان تراعي ملاحقة الجديد اليومي، ولم تسخر مراسليها ولا مديرها لمواكبة تطورات وسرعة الصحافة الإلكترونية الأخرى إلا بعض الصحف الغربية، التي أنشأت صحيفة موازية للصحيفة الإلكترونية.

ولنعترف ان الصحافة الإلكترونية أثرت بشكل كبير على الصحافة الكلاسيكية، من حيث التوزيع. فمعظم صحف العالم تشهد انخفاضا في التوزيع، فالقارئ يتابع صحيفته إلكترونيا منذ الفجر، وقبل ان يصل موزع الصحف الى

منزله، وقد يشتري الصحيفة من اجل الإعلانات فقط اما الأخبار والتقارير فيكون قد وضعها في ملف خاص لمراجعته في أوقات الفراغ، إذن الصحافة المكتوبة في خطر، إذا بقيت على كلاسيكيتها في متابعة الأخبار وإذا بقي المسؤول يوجه لها اللوم وحدها دون الإلكترونية إذا نشرت أخبارا غير كلاسيكية.

إن هناك مشكلة قادمة وكبيرة أمام الصحافة المكتوبة مع تنامي غزو الصحافة الإلكترونية للمنازل والمكاتب وحتى محلات البقالة وإذا لم تخطُ الصحافة المكتوبة خطوة جريئة لتجاري تويتر والفيس بوك والصحافة الإلكترونية ستجد نفسها في وضع حرج.

كما أن المطلوب ان تفتح لها منافذ جديدة تتيح لها مواصلة عطاءها الوطني، لتجذب القارئ عن الصحافة الإلكترونية التي تحمل بين سطورها الغث والسمين، كيف يكون ذلك؟ لا اعتقد أن الأمر صعب الإجابة عنه، فالصحافة المكتوبة مؤسسات كبرى ولها قوتها السياسية والاقتصادية، وتستطيع أن تكسب الجولة «الإلكترونية» وهي مكتوبة أيضا!!

الصحافة الالكترونية وتحديات المستقبل

تعتبر الصحافة إحدى مظاهر البنية الفوقية للمجتمع وتمثل السلطة متى ما اتجهت الاتجاه الصحيح في خدمة المجتمع والدفاع عن مصالحه المختلفة ، بعيداً عن المجاملات والمهاترات التي لا تجدي ولا تفيد.. ويشهد العالم اليوم تطوراً متسارعاً في الصحافة الالكترونية والتي أصبحت أخبارها تغزو العقول بسرعة فائقة وتنتشر في العالم بسرعة البرق، ويعود ذلك إلى القفزة النوعية الفائقة في مجال الاتصالات وعالم الانترنت والذي يشكل الطابع الأساسي لحياتنا المعاصرة، وتطوره يعني تطور الحياة بشتى معانيها ،وقد بلغ التطور في مجال الاتصالات مبلغاً لم نكن نتوقعه قبل سنوات قليلة ، حيث أصبح بإمكان المرء أن يجلس على طاولته وأمام جهاز الكمبيوتر ليتابع كل ما يشهده العالم من أحداث مختلفة، ويخاطب من يشاء لإنجاز أعماله من خلال الأجهزة المختلفة ذات التقنية العالية في سيارته وفي المقهى والفندق وغيره من الأماكن التي يرتادها بصورة يومية..
وبذلك تقترب المسافات ويصبح العالم كله بين يديه.. وبذلك.. أصبحت الصحافة الالكترونية تتطور وتزدهر يوماً بعد يوم.. مستفيدة من ذلك التطور ومبتعدة عن الرقابة التقليدية للصحافة الورقية. ومن هنا نستطيع القول إن سهولة تكنولوجيا الاتصالات ودخول عالم الانترنت وبروز الصحافة الالكترونية ولدت لدينا أنواعاً جديدة في الأشواق والرغبات والطموحات لمتابعة ما يدور في العالم بسرعة فائقة حتى ان بعض صحفنا الورقية بدأت في الدخول إلى عالم الصحافة الالكترونية ولكن بنفس النمط التقليدي وعدم الاستفادة من التطور الهائل الذي تشهده الصحافة الالكترونية اليوم، وسرعة نقل الأخبار العالمية عبر صحفها الالكترونية في ساعة وقوعها خاصة وان الصحافة الالكترونية تلعب دوراً بارزاً في حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي شتى نواحي الحياة، وأصبحت باستطاعتها نقل المعلومات المختلفة دون رقيب، وبسرعة فائقة حتى ولو كانت ضمن المنظمات المحظورة والتي لا تمتلك وسائل إعلام تقليدية ،خاصة وانه عبر المراحل المختلفة السلطات الحاكمة تملك جميع وسائل الإعلام.. «صحف، مجلات، إذاعة، تلفاز..» وجميع تكنولوجيا الاتصالات بشكل مباشر أو غير مباشر، لترويج سياستها وتعزيز أيديولوجيتها في ذهن الجماهير وجعلها جزءاً من تفكيرهم اليومي، إلى أن ظهر عالم الانترنت والصحافة الالكترونية كسر ذلك الحاجز ليصبح الكل يستطيع بث أخباره وتقاريره في مواقع مختلفة وبنفس السرعة والقوة مهما كانت نوعيتها صحيحة أو مسمومة وتؤدي إلى تصاعد روح التعصب. ومع كل هذا التطور لا يزال عالمنا العربي من بين المناطق الأقل حظاً في القوة الرقمية العالمية ، إذ لا تزيد نسبة مستخدمي الانترنت فيه عن 3.7% رغم الإمكانات المادية الكبيرة

،وبذلك يكاد يكون الحضور على الشبكة العنكبوتية معدوماً، فالأمر لايتجاوز بعض المواقع الاخبارية والشخصية، وقد بلغ عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي أحد عشر مليوناً وسبعمائة وخمسة وخمسين شخصاً فقط بينما عدد سكانه يتجاوز ثلاثمائة وستة عشر مليون نسمة ويختلف ذلك من دولة إلى أخرى حسب دخلها القومي. فسهولة الاتصالات في أيامنا قلّصت ما كانت تفرضه المسافات في السابق.. من حرارة العواطف فهل تقلصت الرغبة مابين المرسل والمرسل إليه وألغيت الأبعاد الحقيقية للانتظار والشوق. الأسئلة كثيرة ولا نملك الإجابات عنها إلا أن تكون مزيجاً من الحماسة والحيرة، فهاهي هيه الاتصالات قد قربت بين أقاصي الأرض، وهاهم البشر قد قطعوا أشواطاً بعيدة في تقليص المسافات فيما بينهم ، هاهم يقلبون أنظارهم في السماء بعيداً جداً عن كوكبهم ولكنهم مع ذلك يزدادون خوفاً حيال مشاكلهم وأزماتهم الأرضية.

خاتمـــــــــــــة

تعتبر الصحافة الإلكترونية من الوسائل الإعلامية الحديثة مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى من حيث النشأة والانتشار، إلا أنها سرعان ما لاقت انتشاراً واسعاً وقاعدة جماهيرية كبيرة من حيث التفاعلية وزيادة عدد المستخدمين، وجلهم من الشباب، الأمر الذي جعل هذه الوسيلة في مقدمة الوسائل الإعلامية من حيث الاستخدام والاطلاع .

وقد فتحت الصحافة الإلكترونية عصراً جديداً فيما يتعلق بحرية التعبير، وقدمت نافذة لممارسة عمل صحفي لا تحده قيود أو حدود أو رقابة، كما وضعتنا ظاهرة الصحافة الإلكترونية أمام واقع جديد يمكن أن يقدم الوجه الآخر والرأي الآخر بمنتهى السهولة واليسر.

واستطاعت بعض الموقع الإخبارية الإلكترونية العربية والعالمية أن تثبت حضورها وتفوقها وأصبحت مرجعية إخبارية في الظروف الجادة والحرجة، وأصبح من الطبيعي أن يلجأ إليها الفرد العادي والمهتم أو المختص في السياسة وغيرها.

ومثلما حدث على المستو ى العالمي من ولادة مواقع إخبارية إلكترونية، تمخضت المنطقة العربية عن عدة مواقع إخبارية إلكترونية بعضها تصنع الخبر، ولا تكتفي بإعادة تصديره بعد التقاطه من الوكالاتوشبكات التليفزيون والإذاعة، وتعتبر صحيفة إيلاف التي صدرت في لندن عام 2001 أول صحيفة الكترونية عربية، كما تعتبر وكالة عمون الإخبارية أول صحيفة الكترونية متخصصة إخبارياً في الأردن أنشئت عام 2006.

وقد نمت الصحافة الإلكترونية الأردنية، وظلت تتقدم إلى الأمام وتكرس لنفسها وجوداً ملحوظاً، ومساحة واسعة لحرية الرأي والتعبير، وتركت بصمات واضحة، وأصبح لها قراؤها الذين يثقون بها، وبما تنقله من أخبار.

المصادر:

1. اللبان،شريف درويش، 2001، تكنلوجيا النشر الصحفي :الأتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة.
2. صادق ، عباس مصطفى، 2003، صحافة الانترنت وقواعد النشر الالكتروني، الظفرة للطباعة-ابوظبي .
3. فيصل،عبد الأمير، 2004، الصحافةالالكترونية في الوطن العربي. جامعة بغداد.
4. المهداوي، فارس حسن شكر، 2007 ، صحافة الانترنت.. دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية.. " العربية. نت نموذجا". رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب والتربية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
5. شويلي، محمد، 2003، الإعلام الالكتروني ومفهوم الصحافة، مجلة النبا، العدد السادس، ايار، ص45.
6. صحيفة الأتحاد. ألإمارات العربية المتحدة. أبوظبي.العدد 11469 29 نوفمبر 2006
7. وكالة الأردن اليوم الإخبارية. 2010/3/14.
8. نجاح العلي. الصحافة الإلكترونية..النشأة والمفهوم. مؤسسة الحوار المتمدن (العدد6200). 2009 www.ahewar.org
9. د.محمد عايش. المرأة العربية والصحافة الإلكترونية. جامعة الشارقة/ الإمارات. 2006
10. جمال غيطاس.مدخل إلى الصحافة الإلكترونية. مجموعة المكتبيين العرب 2005.
11. عباس غازي العطار. بحث في الصحافة الالكترونية. مدرسة الصحافة المستقلة 2010
12. توفيق أبو شومر. أسباب تألق وانطفاء المواقع الصحفية الإلكترونية بسرعة. الصحافة المستقلة 2010.
13. حسام عبد القادر. جرأة النشر وحرية التناول في الصحافة الإلكترونية. ميدل ايست أونلاين 2008. www.middle-east-online.com.
14. د. زهير الطاهات . دراسة حول الصحافة الإلكترونية. جامعة البترا 2008.
15. الصحافة الإلكترونية: قراءة مستقبلية علي طاولة د. خالد غازي. جريدة الشبيبة / مسقط 2010/4/26.
16. سماح أبو دقة. الصحافة الإلكترونية تحاكي ميول الشباب وتلبي طموحهم. صحيفة الرأي 2007/2/1.
17. محمد خير طيفور.الصحافة الإلكترونية مدرسة إعلامية متطورة. صحيفة السوسنة الأردنية 2010.
18. عمر عبندة. الصحافة الإلكترونية.. المهنية والالتزام. موقع آرام 2010.
19. موقع اليكسا www.Alexa.com
20. مواقع إخبارية أردنية متنوعة.
21. جريدة النهار 2009/5/24، الصحافة الورقية وهاجس "الانقراض."
22. جريدة الرياض- 25 ديسمبر2008م - العدد 14794.
23. بندر العتيبي، الصحافة الإلكترونية هل هي بديل للصحافة الورقية أم منافس لها؟، مجلة العالم الرقمي العدد 142.

24. لطيف القصاب، صحافة إلكترونية جادة، مركز المستقبل للدراسات والبحوث http://mcsr.net/activities/051.htm بتصرف.
25. موقع يوم الجديد، "الصحافة الإلكترونية وملامح الإعلام الجديد "، متوافر علىhttp://yomgedid.kenanaonline.com/topics/57197/posts/108683
26. الأكاديمية المفتوحة للصحافة العربية، "الخبر الإلكتروني"، متوافر على
27. http://pressacademy.net/modules/news/article.php?storyid=163
28. الأكاديمية المفتوحة للصحافة العربية، "الصحافة الإلكترونية تفرض نفسها "، متوافر علىhttp://pressacademy.net/modules/news/article.php?storyid=245
29. عبلة درويش، موقع الحوار المتمدن، "الصحافة الإلكترونية "، العدد 2022، للاطِّلاعhttp://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=107238
30. دار بابل للدراسات والإعلام، دراسة بعنوان " :الإعلام الأمريكي والحرْب "، 17-1-2010، متوافر على الرابط التالي

:http://www.darbabl.net/show_derasat.php?id=130

31. جريدة الرياض السعودية، "د.القرني: الإعلام الاجتماعي سحَب البُساط من السلطة الرابعة"، 2010- 3 - 27، العدد 15251.
32. موقع المنار، دراسة" جورج واشنطن، الإعلام التقليدي.. لن يختفي 2010 - 2 – 6 .."، الرابط التالي:

http://www.almanar.com.lb/Newssite/NewsDetails.aspx?id=123223&language=ar

33. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة، 2001، الدار المصريَّة اللبنانيَّة للنشر، القاهرة.
34. فارس حسن شكر المهداوي، صحافة) الإنترنت ..(دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية " ..العربية. نت نموذجًا 2007 "، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديميَّة العربيَّة المفتوحة في الدنمرك.
35. -11محمد شويلي، الإعلام الإلْكتروني، ومفهوم الصحافة، مجلَّة النبأ،؛ 2003، العدد السادس.
36. صحيفة الاتحاد، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، العدد 11469، 29-11- 2006.
37. محمد المسعودي، الصحافة في عصر ثورة الاتصالات والمعلومات، صحيفة المؤتمر العراقية، 2009-05-18.
38. صحيفة عاجل الإلكترونية، "تاريخ الصحافة الإلكترونية.. وأوراق مجهولة أخرى "، 21-5-2009، على الرابط التالي
39. http://www.burnews.com/articles-action-show-id-2306.htm
40. نجاح حسن، صحيفة الاتِّحاد العراقية، الموقِع الإعلامي للاتِّحاد الوطني الكردستاني، 2005، الرابط التالي:

http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=51346

41. أشرف أبو جلالة، صحيفة إيلاف الإلكترونية، "الصحافة الإلكترونيَّة... حراك متنامٍ يغمر صحافة الحبر والورق"، 2010-5-21، الرابط التالي:

http://www.elaph.com/Web/news/2010/5/563311.html

42. جمال غيطاس، المؤتمر الرابع للصحفيين، مجموعة المكتبيين العرب، "الصحافة الإلكترونية"، 2005-9-23، على الرابط التالي:

http://www.khayma.com/librarians/archive/lis/199.htm

43. تقرير الشبكة العربية لمعلومات حقوقِ الإنسان، "شبكة اجتماعية واحدة.. ذات رسالة متميزة"، 2009. للاطلاع رابط الشبكة http://www.openarab.net/node/1583
44. أحمد محمد الشامي، "معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف"، وهو عبارة عن نتاج عمَلَيْن: "الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات"، و"المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات"، وهو معجم متوفِّر على الإنترنت في: www. elshami. com
45. أمل وجيه حمدي، "المصادر الإلكترونية للمعلومات"، ط 1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007م.
46. جاسم محمد جرجيس، موقع منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات، منتدى تقنية المعلومات، مقال تحت عنوان: "أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية".
47. خالد عثمان داود، أمين أمانة المكتبة (2002 - 2004م).
48. عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السَّامرَّائي، "حوسبة المكتبات"، ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة، 2004.
49. "قواعد الفَهْرسة الأنجلو - أمريكية"، تحرير: ميشيل جورمان، تعريب: محمد فتحي عبدالهادي، نبيلة خليفة جمعة، يسريَّة عبدالحليم زايد، ط 2، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002م.
50. "قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية"، إشراف لجنة التوجيه المُشْتَرَك لمراجعة القواعد، تعريب: محمد فتحي عبدالهادي، نبيلة خليفة جمعة، يسريَّة عبدالحليم زايد، ط 2، مراجعة 2002 تحديث 2005م، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005م.
51. محمد محمَّد أمان، ياسر يوسف عبدالمعطي، "النُّظُم الآلية والتقنيات المتطوِّرة للمكتبات ومراكز المعلومات"، الرياض: مكتبة الملك فهد، 1998م.
52. محمود محمد نصر، "المعهد العالي لعلوم الزكاة"، أمانة المكتبة.
53. المعهد العالي لعلوم الزكاة، "تقارير أمانة المكتبة"، (2003 - 2009م).
54. المعهد العالي لعلوم الزكاة، "سجِلاَّت المكتبة الإلكترونيَّة".
55. "قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية"، تحرير: ميشيل جورمان، تعريب: محمد فتحي عبدالهادي، نبيلة خليفة جمعة، يسريَّة عبدالحليم زايد، ط 2، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002م، ص 507.
56. أمل وجيه حمدي، "المصادر الإلكترونية للمعلومات"، ط 1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007م، ص 26.
57. عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، "حوسبة المكتبات"، ط 1، عمان، الأردن: دار المسيرة، 2004، ص 225.
58. أحمد محمد الشامي، "معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف"، وهو عبارة عن نِتاج عمَلَيْن "الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات"، و"المعجم

الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات"، وهو معجم متوفر على الإنترنت في: www. elshami. com
59. عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، "حَوْسَبة المكتبات"، ط 1، عمان، الأردن: دار المسيرة، 2004.
60. جاسم محمد جرجيس، موقع منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات، منتدى تقنية المعلومات، مقال تحت عنوان: "أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية".
61. محمد محمد أمان، ياسر يوسف عبدالمعطي، "النُّظُم الآلية والتقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات"، الرياض: مكتبة الملك فهد، 1998م، ص 160 - 161.
62. "قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية"، إشراف: لجنة التوجيه المشترك لمراجعة القواعد، تعريب: محمد فتحي عبدالهادي، نبيلة خليفة جمعة، يُسريَّة عبدالحليم زايد، ط 2، مراجعة 2002 تحديث 2005م، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005م، ص 408.
63. المعهد العالي لعلوم الزكاة، المكتبة، خطة العام 2003م، ص 2.
64. محمود محمد نصر، المعهد العالي لعلوم الزكاة، أمانة المكتبة، تقرير العام 2009م.
65. خالد عثمان داود، أمين أمانة المكتبة (2002 - 2004م).
66. المعهد العالي لعلوم الزكاة، سجلات المكتبة الإلكترونية.
67. المعهد العالي لعلوم الزكاة، تقارير أمانة المكتبة، 2009م.
68. المعهد العالي لعلوم الزكاة، سجلات المكتبة، نبذة تعريفية عن المكتبة.
69. المعهد العالي لعلوم الزكاة، سجلات المكتبة، خطط وموازنات الأعوام (2004 - 2008م).
70. المعهد العالي لعلوم الزكاة، أمانة المكتبة، سجلاَّت قسم التَّزويد.
71. د. رضا عبدالواجد أمين؛ الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، القاهرة، ص93.
72. المصدر نفسه، ص95.
73. د. عبدالأمير الفيصل؛ الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص79.
74. د. ماجد تربان؛ الإنترنت والصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، 2008، القاهرة، ص117 - 118.
75. د. محمد عبدالحميد؛ الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، 2007، القاهرة، ص 151 - 153.
76. الجورنالجي: (موقع كل الجرنالجية في مصر)؛ نقلاً عن الصحافة الإلكترونية؛ جمال غيطاس في المؤتمر الرابع للصحفيين، 2005.